الثلاثاء 20 حزيران 2023
العدد 4943 السنة السابعة عشرة
Mardi 20 Juin 2023 no 4943 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

«أستانا» ينطلق اليوم
«صفحة جديدة» بين أنقرة ودمشق

14

حياة مرضى الكلى رهن استنسابية وزارة الصحة [6]

باسيل يتمسّك بثوابته: لا لفرنجية وقائد الجيش ومع «بديل توافقي» لأزعور

لودريان: إعادة رسم خريطة طريق للحل [2]

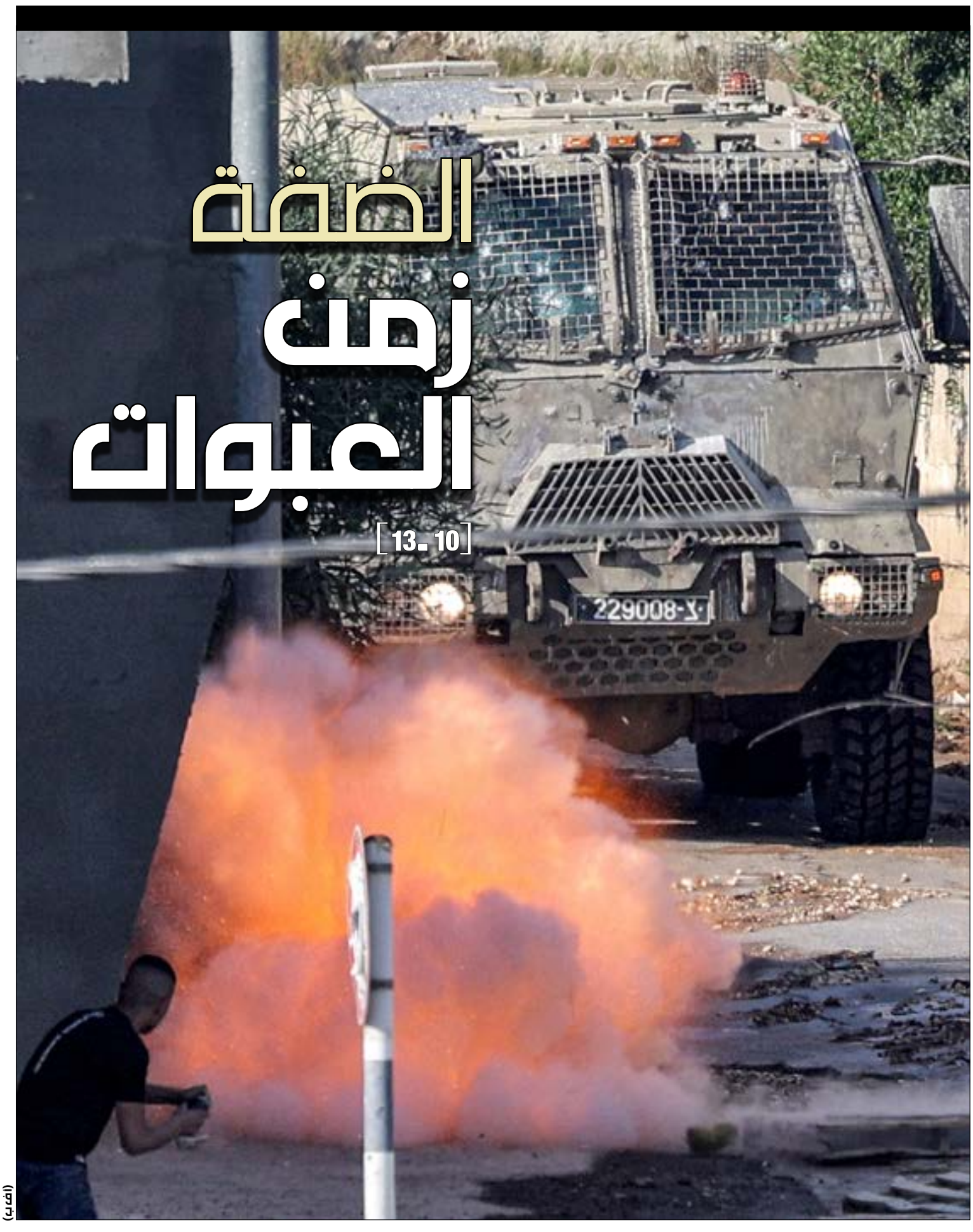

الضفة زمن العبوات

[13 ـ 10]

(أ ف ب)

04
تقرير
حزب الله - التيار
أكثر من غيمة صيف

07
تقرير
«فوبيا» التجنيس
مكتومو القيد اللبناني في خطر؟

08
رأي

محمد صلاح
خلاصة روح مصر

16
رياضة

كأس آسيا للسيدات
جيل ذهبي يتحدّى كبار القارة

المشهد السياسي

باسيل يجدّد رفضه قائد الجيش وفرنجية ويتجاوز ترشيح أزعور

لودريان يحمل خريطة طريق جديدة للرئاسة

رغم الأهمية الكبيرة التي اكتسبتها تطورات الإقليم منذ أسبوعين، واحتلّ فيها لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الجمعة الماضي صدارة الاهتمامات اللبنانية، بدا المشهد الداخلي في بيروت مشوباً بكثير من الإرباكات التي يصعب معها التكهّن بمسار الأزمة الرئاسية، خصوصاً أن الأيام الفاصلة بين لقاء باريس ووصول المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان غداً، لم تحمل أي معلومة حاسمة بشأن ما شهدته المباحثات حول لبنان.

وجزمت مصادر سياسية بارزة بأن أياً من القوى المحلية لم تصلها بعد أجواء مؤكدة من باريس، معتبرة أن مساراً سياسياً جديداً «ينطلق غداً الأربعاء بعد أن يحط لودريان في بيروت وتنكشف معه حقيقة الموقف الفرنسي»، وما إذا كانت باريس لا تزال تتمسّك بـ«الحل الواقعي» كما يصفه الفرنسيون، أم أنها ستطرح جديداً استناداً إلى ما أفرزته جلسة انتخاب

> **بدا اسم قائد الجيش جوزف عون يخرج إلى العلن باعتباره «الخيار الثالث»**

الرئيس الأخيرة من توازن سلبي بين الفريقين، واصطدام المقايضة التي تطرحها باعتراض القوى المسيحية.

ورجّحت مصادر مطلعة أن «يبدأ الموفد الفرنسي بجولة استطلاع جديدة لآراء الكتل النيابية والمسؤولين الذين سيلتقي بهم، وهو سيكون مستمعاً أكثر منه متحدّثاً، وسط مؤشرات بأنه لا يحمل جديداً على صعيد الملف الرئاسي»، علماً أن «المعطيات حول المناقشات التي حصلت بشأن لبنان ربطاً بما يحصل في المنطقة كلها تؤكد على ميل الدفة لصالح الفريق الذي يدعم ترشيح زعيم تيار المردة سليمان فرنجية، لكنّ ترجمتها تحتاج إلى وقت وإخراج مدروس».

وفيما بدأ اسم قائد الجيش جوزف عون يخرج إلى العلن باعتباره «الخيار الثالث» للخروج من حالة

(هيثم الموسوي)

المراوحة، ومحاولة البعض تسويق معلومات عن عدم رفض الثنائي حزب الله وحركة أمل السير به، نفت مصادر سياسية بارزة أن يكون هناك كلام مع الثنائي في هذا الأمر، مؤكدة أن «حزب الله ليس في وارد التخلي عن فرنجية وهو موقف ثابت بالنسبة إليه وإلى الرئيس نبيه بري»، خصوصاً بعدما «أكدت جلسة الانتخاب الماضية أن تقاطع المعارضة ليس ثابتاً ومتماسكاً، فضلاً عن أن عدد الأصوات التي نالها فرنجية

> **استياء فاتيكاني من السياسة الفرنسية: ليس بطريقة «البسيكلات» تدار انتخابات الرئاسة اللبنانية**

عزّزت ترشيحه لا العكس».

باسيل على ثوابته

وأمس، جدّد النائب جبران باسيل رفضه ترشّح قائد الجيش، كما اعتبر أن نتائج جلسة 14 حزيران يجب أن تدفع الفريق الداعم لفرنجية إلى التخلي عنه والبحث عن مرشح توافقي، موضحاً بطريقة واضحة أن ترشيح جهاد أزعور أدّى وظيفته في إظهار عدم قدرة فريق فرنجية على حشد أصوات كثيرة له، ولفت إلى أسماء أخرى يمكن التوافق عليها. وقال باسيل إن أزمة الثقة قائمة مع القوات اللبنانية، لكنه دعا إلى الحوار بين كل القوى اللبنانية. وأضاف أنه يراهن «على عقلانية حزب الله» في النظرة إلى مستقبل البلاد. وأشار من جهة ثانية، إلى أهمية العلاقة مع سوريا بما يخدم فكرة المشرقية التي تهمّ المسيحيين، داعياً القوى المسيحية إلى مغادرة كل الأفكار التي أدّت تاريخياً إلى تدمير المسيحيين والإضرار بمصالحهم وبوجودهم، معتبراً أن الرئيس السوري بشار الأسد يشكل حليفاً رئيسياً في هذا المجال.

تشريع الضرورة

من جهة أخرى، عُقدت أمس الجلسة النيابية التشريعية وأقر البند الساخن الخاص بتوفير رواتب موظفي القطاع العام لبقية السنة، إضافة إلى حوافز وبدل نقل لأساتذة الجامعة اللبنانية. وأظهرت المواقف حول الجلسة أزمة الثقة بين القوى التي تقاطعت على ترشيح أزعور، ولم يقتصر الأمر على قوى بعينها، بل وصل إلى بعض النواب، مثل عضو كتلة «تجدد» النائب أديب عبد المسيح الذي حضر الجلسة التشريعية ثم غادرها بعدَ تأمين النصاب، موضحاً أنه «مع أي خطوة تهدف إلى تلبية حاجات القطاع العام كما أنّي لم أوقّع على بيان المعارضة الذي صدر اليوم بهذا الخصوص». وتأتي خطوة عبد المسيح في ظل معلومات تحدثت عن خلاف بينه وبين أعضاء كتلة «تجدد» التي ينتمي إليها وقد يعلن الانفصال عنها في وقت لاحق.

كما أثارت مشاركة التيار في الجلسة استياء القوى المعارضة، وقالت مصادرها إن «تأمين نصاب الجلسة التشريعية في ظل الفراغ يعبّر عن ازدواجية في المعايير»، معتبرة أن «تقاطع التيار مع قوى المعارضة لا يجب أن ينحصر في الملف الرئاسي، بل في كل المحطات التي تتعلق بهذا الملف للتأكيد على وجود كتلة نيابية صلبة في وجه الطرف الآخر».

وقال رئيس حزب القوات سمير جعجع إن «النوّاب الذين ادّعوا أنّ مشاركتهم في جلسة اليوم هي لتجنيب موظّفي القطاع العام انقطاعاً في رواتبهم، لا يقولون الحقيقة، إنّما يتذرّعون بحجّة لتبرير انعقاد الجلسة، إذ إنّ الاعتمادات الإضافية كان يمكن وبسهولة للحكومة إقرارها، كما أقرّت العديد من الاعتمادات في السنة المنصرمة». ورأ التيار على لسان النائب إبراهيم كنعان بأن «مصلحة الدولة العليا تفرض إقرار المعاشات، أي لقمة عيش 400 ألف عائلة لا يجب أن تتحمّل وزر الخلافات السياسية والتفسيرات الدستورية المختلفة».

إلى ذلك، يعقد مجلس الوزراء اليوم جلسة لمناقشة جدول أعمال من 33 بنداً، وتتجه الأنظار إلى البند المتعلق بترقية ضباط في الأجهزة الأمنية كافة، إذ أشارت مصادر وزارية إلى أن «رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سيوقع على الترقية بمعزل عن مقاطعة وزير الدفاع لجلسات مجلس الوزراء، وخلاف الأخير مع قائد الجيش لأسباب سياسية ترتبط بالتيار الذي ينتمي إليه».

(الأخبار)

في الواجهة

الموفد الفرنسي يحمل فكرة حوار وطني حول انتخاب الرئيس

لودريان يبدأ من حيث انتهت جلسة 14 حزيران

> أول ما ينتظره الداخل اللبناني من زيارة الموفد الفرنسي الخاص علامات حسية عن نتائج القمة الفرنسية - السعودية أخيراً. ثانيه ترقب خطوات جديدة مستعجلة. ثالثه مقاربة الفرنسيين لحصيلة الجلسة الأخيرة لانتخاب الرئيس بأن وضعت للاستحقاق مساراً مختلفاً. أكثر استعصاء على الحل

نقولا ناصيف

البعض القليل مما يفترض ان يقوله الموفد الفرنسي الخاص جان ايف لودريان في بيروت غداً صار معلوماً او شبه معلوم لدى المسؤولين:

1 - اصغاؤه الى الافرقاء اللبنانيين اكثر منه ادلاءه بما بات معروفاً في الموقف الفرنسي من انتخاب الرئيس، وهو استعجال اجرائه. الموقف نفسه سمعه اخيراً وزير الخارجية عبدالله بو حبيب في السعودية من نظيرته الفرنسية كاترين كولونا على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش».

2 - ليست المهمة الجديدة للودريان سوى ترجمة مراجعة أجرتها الرئاسة الفرنسية لموقفها من الاستحقاق الرئاسي، وأوجبت تعديلات على اسلوب العمل، من بينها إحداث مرجعية جديدة في التعامل مع المعضلة اللبنانية. لم تنشأ المراجعة تلك الا بعد تراكم الاخطاء منذ ما بعد الاجتماع الخماسي في باريس في 6 شباط الفائت، على اثره راحت تتسرب معلومات عن مسار جديد للديبلوماسية الفرنسية من خلال تواصلها مع حزب الله أفضى الى اقتراح ثنائية سليمان فرنجية - نواف سلام. مذذاك عُدّ الفرنسيون خرجوا عما رسمه الاجتماع الخماسي، وهو قصر مطالبته على مواصفات الرئيس دونما الخوض في الاسماء. كان قد وصل الى باريس ايضاً استياء فاتيكاني من الطريقة التي يدير بها الفرنسيون انتخابات الرئاسة اللبنانية على طريقة «البسيكلات» السائرة بدولابين. في ما مضى كان الفرنسيون ابلغوا الكرسي الرسولي انهم لن يتبنوا مرشحاً دون سواه قبل ان يُخلّوا بذاك التعهد.

3 - من غير المستبعد ان تكون الفكرة الجديدة، وربما الوحيدة، يدلي بها لودريان هي حضه الافرقاء على الجلوس الى طاولة حوار وطني بالحؤول دون تدني اصوات فرنجيه الى اقل من 50 صوتاً. في الغداة، في ضوء ما خلصت اليه جلسة 14 حزيران، بأن افضت الى مشكلة تجاوزت الخلاف على انتخاب الرئيس الى اصل النظام اللبناني وتعذّر استمراره بعدما اضحى معطلاً. في ظل التوازن الداخلي المكرّس الاسبوع الفائت، من المحال لأي من الفريقين فرض مرشحه على الآخر او جزه الى الهزيمة وكسر شوكته. جدوى الحوار المحتمل - سوى الذي طرحه الرئيس نبيه بري ورفضه خصومه - انه يستمد فاعليته من زخم خارجي برعاية فرنسية او غطاء دول الخماسي توصلاً الى تسوية ترضي الكتل بلا خذلان وبلا خاسرين، وتقدم للبلاد رئيساً للجمهورية يُتفاهم عليه. لا يملك الزائر الفرنسي سوى ان يسأل القيادات التي سيلتقيها في اليومين المقبلين، في ضوء ما انتهت اليه الجلسة الاخيرة لانتخاب الرئيس كيف يسعهم الخروج من المأزق؟

سلفاً حددت جلسة 14 حزيران - في الاسبوع التالي لتعيين لودريان - موفداً خاصاً في 7 حزيران - السقوف المحلية لكلّ فريقيّ المرشحيْن سليمان فرنجية وجهاد ازعور. كل جلسة تالية ستكون على صورتها ونتائجها بفروق هزيلة تعلو او تهبط دونما تمكن اي منهما من كسر نمطية الخواء هذا. لم تخرج عن سياق الجلسات الاحدى عشرة السابقة كي تؤكد ان الوقت لا يزال مبكراً لانتخاب الرئيس، الا ان جلسة 14 حزيران حملت اكثر من سبب تجعل الافرقاء اللبنانيين المعنيين يتأنّون في قراءة نتائجها، ويعثرون يوماً بعد آخر على عناصر جديدة تركت اثرها في حصيلة الاصوات المدلاة لكل من فرنجيه وازعور:

- المعلومات التي كُشف عنها لاحقاً عما رافق الساعات السابقة لانعقاد الجلسة، الثانية ما بعد منتصف ليل الثلثاء الاربعاء، استقر آخر بوانتاج محتمل الى توقع حصول فرنجية على 47 صوتاً وازعور على 63 صوتاً. كلا الفريقين نامَا ليلتذاك على هذا الحساب. ما كان معلوماً ان الثنائي الشيعي أدار خطة تقضي بالحؤول دون بلوغ ازعور 60 صوتاً كما بالحؤول دون تدني اصوات فرنجيه الى اقل من 50 صوتاً. في الغداة، بعيد فرز النتائج على 51 صوتاً لفرنجية و59 صوتاً لازعور، غرّي فارق الاصوات الاربعة التي رفعت رقم فرنجية وخفضت رقم ازعور، الى كتلة صلبة مشهود لها انضباطها وانصياعها - طبعاً ليست التيار الوطني الحر - بأن «طُلب» الى اربعة من نوابها التصويت لفرنجيه فيما هي في فريق المقلب المناوئ.

لم يتوهّم احد في جلسة 14 حزيران ان مفاجأة يمكن أن تحدث تفضي الى انتخاب الرئيس خلافاً للتوقعات، لذا سَهُل الخروج على الانضباط ما دامت التسوية لم تنضج بعد، والجلسة تلك ليست الا احد تكتيكات الاشتباك السياسي.

- مقدار ما كان المتوخى من جلسة الاربعاء إسقاط استمرار ترشيح فرنجية، لم يُرد قائدو الحملة المعلنون الايحاء تحت اي عنوان ان الرئيس المرتجى هو ازعور. ذلك ما فسّر مسارعة افرقاء المعارضة بانتهاء التصويت الى القول انهم انتصروا على خصميْ المنازلة فرنجية وحزب الله، وهي الوظيفة الفعلية للذهاب الى الجلسة. فسّر ايضاً أن ما قيل قبل ايام على الجلسة ان ازعور سيحوز 65 صوتاً، وهي الغالبية المرجحة للفوز الدستوري في الدورة الثانية اذا انعقدت وللفوز السياسي في الدورة الاولى اذا اكتفي بها، سرعان ما راح الرقم ينحسر تدريجاً حتى اليوم السابق الى ان استقر على 63 صوتاً مؤكداً. فاذا جلسة 14 حزيران تنقصه الى 59 صوتاً. طنّة الرقم 60 تختلف عن طنّة الرقم 50 او الرقم 59. اكثر اهمية واكثر دلالة كونها تدفع المرشح الذي يحوزها الى حافة الفوز عندما يحيْن أوان انتخاب الرئيس.

الاهم في ما كان يُخشى حصوله يومذاك أيضاً، ان الفوز المعنوي للمعارضة بأفرقائها جميعاً، بنيل مرشحها ما يزيد على 60 صوتاً، سيحيله لاعباً غير مستغنى عنه في الملعب ويصعب التخلص منه. سيمسي عندئذ امراً واقعاً لمن لم يُرده الا - في مغزى التقاطع - لالغاء ترشيح فرنجية ودفع الثنائي الشيعي الى التفاوض مع خصومه على مرشح ثالث.

- قوتان مؤثرتان في فريق المعارضة امتنعتا عن القول انهما انتصرتا في جلسة 14 حزيران: وليد جنبلاط الذي عاود المناداة بالتسوية، وجبران باسيل داعياً الى الحوار انطلاقاً من المأزق الاخير. كلاهما، خلافاً لشركائهما في فريق الائتلاف ضد سليمان فرنجية، لا يريدان المواجهة مع حزب الله الا ان ازعاجه لا يضيرهما. ينظران الى ازعور على نحو متناقض متنافر: ان يكون لدى جنبلاط مرشح تسوية لا اكثر ولا اقل، وان لا يكون حتماً لباسيل الرئيس المقبل المعوَّل عليه بل طريق مرور ليس الا. المفارقة انهما محسوبان في فريق المعارضة كحزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب والنواب المستقلين والتغييريين من دون ان يكونا كذلك، فيما الواقع انهما، جنبلاط وباسيل، في السلطة ووزراءهما في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. هي احدى التصوّرات اللبنانية المستعصية الفهم والمنطق.

تقرير

«التغييريون» يقاطعون التشريع: تقاطع آخر مع قسم من المنظومة

ندى أيوب

عند كلّ موعد لعقد جلسة تشريعية لمجلس النواب، تستنفر تكتلات نيابية، من ضمنها «نواب التغيير»، مُطلقة العنان لبيانات شجب «خرق الدستور»، من مُنطلق ربط التشريع بإنجاز الاستحقاق الرئاسي. لكنّها، وهي تظنّ أنّها تواجه «الشغور» تثبّت ما يُمكن تسميته بـ«حكم الفراغ».

في الجلسة السابقة (11 شباط) وجلسة يوم أمس، ظهر بيانا النوّاب المُعترضين على انعقاد جلسات التشريع بتواقيع غالبية «نواب التغيير». مع كثير من حسن الظنّ، بعدما انكشف تقاطع أجندات بعضهم مع أحد طرفي الصراع، ينطلق «التغييريون» في رفضهم جلسات التشريع من المادتين الدستوريتين 74 و75 اللتين تنصان على أنّ المجلس راهناً هو هيئة ناخبة فقط، وأن الحل يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية. ياسين ياسين، مثلاً، يرى أن رئيس المجلس نبيه بري والكتل النيابية المنخرطة في العمل التشريعي «يريدون التطبيع مع الفراغ الرئاسي». ويشدّد زميله النائب ميشال الدويهي على «تطبيق الدستور، وانتخاب رئيس للجمهورية يشكّل حكومة جديدة تسير في الإصلاحات مع صندوق النقد بدلاً من ترقيع زيادات الرواتب». ومثله تشدّد النائبة بولا يعقوبيان على «عدم السماح بممارسة الحكم، وسط مخالفة دستورية، وكأنّ شيئاً لم يكن. ولا مانع من التقاطع مع النواب أصحاب الرأي نفسه من أي فريق كانوا». فيما يركّز النائب الياس جرادة على أن «تحلّل مؤسسات الدولة يفترض حماية الدستور وتطبيقه بانتخاب رئيس للبلاد، وإعادة الانتظام».

لكنّ هؤلاء، من حيث يدري معظمهم، يتقاطعون مع الكتل النيابية الرافضة كحزبي الكتائب والقوات اللبنانية اللذين تظهر بصماتهما واضحة على البيانات، فكرةً وتحضيراً وصياغةً، واللذين لا يعنيهما، ومعهما البطريرك بشارة الراعي، من الفراغ بعده الدستوري، ولا يرون فيه إلا «ضرباً للمركز المسيحي الأول»، فيما يلعب التيار الوطني الحر على حبليْن: يقاطعُ تارةً حرصاً على المركز المسيحي الأول، ويؤمّن النصاب تارةً أخرى تجنباً لإثارة نقمة شعبية إذا ما تخاذل عن البحث في رواتب القطاع العام.

في النتيجة، تتلاقى ممارسات «التغييريين» مع رواد المنظومة التي جاؤوا لتغييرها في تعطيل مجلس النواب. وفي ذلك تأسيس لسحب الفراغ الذي يحكم السلطة التنفيذية على مجلس النواب الذي يبقى، رغم فشله في انتخاب رئيس للجمهورية، «السلطة» الوحيدة المكتملة الشرعية، ويُكرّس ضربها الفراغ على رأس كل المؤسسات الدستورية. أضف إلى ذلك أنّ رفض التشريع في ظل الفراغ الرئاسي يعني أنّ هؤلاء يعتبرون أن إعادة تكوين السلطة تبدأ من الانتخابات الرئاسية، وليس الانتخابات النيابية التي أتت بهم إلى البرلمان. بهذا المعنى، يتخلى النواب عن مسؤولياتهم التشريعية والسياسية بصفتهم وكلاء عن اللبنانيين، ويرفضون البحث في ملفات أساسية تهمّ هؤلاء، وهذا ما بدأت «قاعدتهم الشعبية» تتململ منه، في ظروف استثنائية لا يعني الناس فيها إلا ما يمسّ جيوبهم وحقوقهم وأوضاعهم المعيشية.

ويزيد من بؤس هؤلاء عدم وجود خطة «ب» لديهم. فهم يرفضون تسيير العمل التشريعي طالما أن الشغور الرئاسي قائم، ومهما طال، علماً أنّ الدستور لا يسمح بالرجوع إلى الإرادة الشعبية في حالات كهذه. وفي هذا كثير من العبثية، فلا هم متفقون في ما بينهم على مرشح لرئاسة الجمهورية، ولا على أسباب رفض اقتراحات القوانين المطروحة على الهيئة العامة للمجلس. واعتراضهم لا يمكن إلا أن يُقرأ كدعوة من قبل جناح في السلطة ضد الجناح الآخر... وفي هذا يخيب رهان أكثر من 300 ألف لبناني صوّتوا لـ«بدل» كان يفترض أن يكون حريصاً على مصالحهم لا على «أفلاطونيات» واستعراضات لم تعد تجتذب أحداً.

علم وخبر

نشاط نجل نعمة طعمة

سُجّل نشاط لافت أخيراً ليوسف طعمة، نجل النائب السابق نعمة طعمة، في بعض مناطق الشوف، وتحديداً في القرى المسيحيّة حيث قدّم مُساهمات ماليّة ومساعدات اجتماعية. وفُهم أنّ نشاط طعمة الابن يهدف إلى تحضير الأرضيّة لدخوله العمل السياسي وإمكانية الترشح مستقبلاً إلى الانتخابات النيابية، ويُنقل عنه استياؤه من النائب السابق وليد جنبلاط لاستبعاده والده عن لائحته في الانتخابات النيابية الأخيرة.

جنبلاط مع ترؤ ضد عبدالله؟

يتردد أن فتوراً يسود علاقة النائب تيمور جنبلاط بالنائب بلال عبدالله، وتمثّل ذلك من خلال تكليف جنبلاط النائب السابق علاء الدين ترو تمثيله في أكثر من مناسبة اجتماعيّة في منطقة إقليم الخروب. وتقول مصادر مطّلعة إن عبدالله كان من بين المرشّحين الذين فرضهم النائب السابق وليد جنبلاط على لائحة نجله رغم معارضة الأخير.

موازنة 2024 على سعر صرف 85 الف ليرة

طلبت وزارة المال من الإدارات والمؤسسات العامة إعداد موازناتها لعام 2024 لجهة احتساب الأكلاف والنفقات على أساس سعر صرف يبلغ 85 ألف ليرة، علماً أن مشروع موازنة 2023 الذي أُعدّ على أساس سعر صرف يبلغ 50 ألف ليرة لم يُنجز بعد، وقد يتطلب إنجازه بضعة أسابيع. وبحسب قانون المحاسبة العمومية في مادته الـ13، فإنه يترتّب على كل وزير أن يضع قبل نهاية أيار من السنة مشروعاً بنفقات وزارته عن السنة التالية ويرسله إلى وزير المالية مشفوعاً بالمستندات والإحصاءات والإيضاحات. على أن المادة 17 تفرض على وزير المالية تقديم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء قبل أول أيلول. أما المادة 83 من الدستور فتنصّ على أنه في كل سنة من بدء عقد تشرين الأول (العقد الأول يبدأ يوم الثلاثاء الذي يلي 15 آذار حتى نهاية أيار، والعقد الثاني يبدأ الثلاثاء الذي يلي 15 تشرين الأول وتُخصّص جلساته للبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل أي عمل آخر وتدوم مدته إلى آخر السنة) «تقدّم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويُقترع على الموازنة بنداً بنداً».

تقرير

حزب الله – التيار: أكثر من غيمة صيف

غسان سعود

لسنوات، كان يصعب على كثيرين أن يصدّقوا كيف يرتضي حزب اللـه النكسات السياسية المتتالية لحليفه التيار الوطني الحر، من تطيير معمل كهرباء دير عمار إلى نتيجة الانتخابات النيابية في جزين، مروراً بكل ما شهده العهد العوني.. من دون أن يمارس ضغطاً على الحلفاء، حتى لو كان واثقاً

أولويات التيار الداخلية تتيح التقاطع حولها مع القوى التي تقاطع معها حول أزعور

بأن خلافهما سيلحق ضرراً كبيراً بكل منهما وبفريقهما السياسي مجتمعاً.

في خطابين قبل الانتخابات النيابية الأخيرة وبعدها، شرح الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله ما سبق لمسؤولي الحزب أن كرّروه على كل المستويات حول موقف الحزب من التدخل لدى الحلفاء، قائلاً: «أخلاقنا، كما مبدأ الاحترام لاستقلالية الحلفاء، لا يسمحان بذلك أيا كانت النتيجة».

تزامن الاستحقاق الرئاسي مع تحولات سريعة في المنطقة، وارتفاع وتيرة تبادل الرسائل الأمنية بين الحزب وإسرائيل، كل ذلك سرّع من تبني شورى القرار في الحزب لترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. وكان نصرالله واضحاً في لقائه الأخير مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بطلب دعم فرنجية. وهو كان واثقاً بأن مكانته لدى باسيل تخوّله طلب ذلك من دون إحراج ومن دون أن يُرفض طلبه، خصوصاً إذا أرفقه بالحديث عن الضمانات. لذلك، فإن ردة فعل الحزب الغاضبة لاحقاً كانت منسجمة مع الثقة العميقة المتبادلة بين السيد وباسيل، رغم أن الأخير عبّر، في اللقاء الشهير، بكل المفردات والعبارات الممكنة عن عدم قدرته على تلبية هذا الطلب، وافترض أن الحديث الذي لا بد أن يُستكمل في قضايا كثيرة أخرى من بينها الاستحقاق الرئاسي، قد انتهى في ما يخص فرنجية. وإذا كان كثير من الأفكار المتبادلة بين الحزب والتيار مشكوكاً في دقتها لكل من الطرفين، فإن إحداها كانت تفيد - بالنسبة إلى باسيل - أن الحزب سيذهب إلى الاستحقاق الرئاسي: أولاً، بموقف موحّد مع الرئيس نبيه بري، وثانياً، بالتنسيق مع التيار الوطني الحر.

هكذا، بقي في المقاربة العونية جانب إيجابي يمكن التعويل عليه، خصوصاً في ظل ما دأب حزبيون صحافيون في ظل ما دأب حزبيون تأكيده لأصدقائهم العونيين بأن الموقف من ترشيح فرنجية مبدئي، لكنّ الحزب يترك إدارة المعركة للرئيس بري، مع توصية دائمة بعدم التصعيد و«تفضيل عدم الرد» لأنها مجرد غيمة صيف عابرة.

في تلك المرحلة، وقبل الجلسة الرئاسية ببضعة أيام، كان باسيل يستمع لندبيات عونية مكرّرة عن خيبة أمل من الحزب قبل أن يخيب ظنه هو، قائلاً إنها مجرد غيمة صيف وتمر. لكن، في وقت كان كثيرون يتعاملون مع دعم ترشيح فرنجية بوصفه إحراقاً له، كان باسيل نفسه يؤكد أن دعم الحزب بهذا الشكل لأي مرشح يمنحه دفعاً هائلاً. وحين كان كثيرون يقولون إن ترشيح جهاد أزعور يحرقه ويحرق فرنجية معه، كان رئيس التيار يؤكد أن من يراهنون على ذلك لا يعرفون الحزب.

ما شهده الأسبوعان اللذان سبقا جلسة 14 حزيران أظهر أن الأمر يتجاوز غيمة صيف بكثير، خصوصاً بالنسبة إلى التيار الوطني الحر. فطوال 18 عاماً من المعركة العونية المفتوحة مع 14 آذار وكل من يقف خلفها، لم يستشعر الرئيس ميشال عون وباسيل غضباً يستوجب القول في مؤتمر صحافي إن هناك تدخلاً في «شؤون التيار الداخلية وتحريضاً لعدد من المسؤولين والنواب في التيار على خيارات مختلفة». قال باسيل ذلك بعد تيقّنه من نجاحه في حصر هذه التدخلات بنائب حزبيّ واحد (طالما لا يعتبر نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب نفسه حزبياً منذ أكثر من عام)، وحرص على وصف ما يحصل بأنه «مناف للأخلاق»، لمعرفته بالتأثير الذي تتركه هذه الكلمة لدى الأمين العام للحزب وفي أسرار علاقتهما.

هكذا تدرّجت الأزمة من نزاع موضوعيّ حول الرئاسة، إلى نزاع حول مفهوم الشراكة التي تمثل الغمود الفقري لتفاهم مار مخايل، وصولاً إلى اتهام عونيّ للثنائي بالتدخل في شؤون التيار الداخلية. فبدا أن ربط النزاع عند حدود الاستحقاق الرئاسي قد تجاوزه الزمن. ورغم أن باسيل أوضح تكراراً أن الحوار المشروط تجاوزه الزمن أيضاً، وأنه يمكن أن يكون ترشيح فرنجية بنداً أولَ في الحوار، فيكرر هو موقفه الرافض، لينتقل الطرفان إلى بقية البنود، إذا لم يكن القبول بفرنجية شرطاً عند الحزب للاستمرار في الحوار...

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تواصل ماكينة الحزب السياسية الحديث عن الحوار من دون أن تطرق أبوابه أو تضع آلياته. علماً أن جمود الحوار بين الحزب والتيار يقابله تطور في الحوار بين التيار وكل من الكتائب ونواب تغييريين ومستقلين وقوى إقليمية (لا تقتصر خليجياً على قطر). وإذا كانت «حماية لبنان» تشكل بنداً متفقاً عليه بين التيار والحزب، وخلافياً بين التيار وسائر أفرقاء التقاطع على أزعور، فإن بنوداً كثيرة يتفق عليها مع الآخرين، ويفترض التيار أنه يمكنه التفاهم حولها مع الحزب أيضاً، مثل:

- الحفاظ على علاقات لبنان مع الخارج وتطويرها، وتحييده عن النزاعات التي لا مصلحة له فيها.
- التمسّك بالقاعدة التمثيلية لرئيس الجمهورية كشرط ميثاقي أساسي للحفاظ على دوره.
- تثبيت قاعدة احترام التوازن والتمثيل النيابي والشراكة الدستورية في تشكيل الحكومات.
- رفض تكريس أي موقع لأي طائفة في المناصب الوزارية.
- منع أي استغلال لمبدأ الميثاقية بهدف التعطيل التعسفي لعمل السلطات.
- العمل على إقرار القوانين الإصلاحية اللازمة ومنها: الموازنة، الكابيتال كونترول، إعادة هيكلة القطاع المصرفي، السرية المصرفية، استعادة الأموال المحوّلة، كشف الحسابات والأملاك للقائمين بخدمة عامة.
- إنجاز التدقيق الجنائي وتحديد المسؤوليات تأسيساً لنظام المحاسبة والعدالة وللممارسة المؤسساتية السليمة.
- إقرار اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة.
- تنقية الإدارة من شوائب التوظيف الزبائني وإعادة هيكلة القطاع العام وفقاً لمعايير الكفاءة والحاجة.
- إقرار قانوني عصري لاستقلالية القضاء، يفصل بين السلطة القضائية والسلطة السياسية.
- إنهاء التحقيق وإصدار الأحكام في جريمة انفجار مرفأ بيروت.
- ضبط الحدود البرية والبحرية بما يمنع التهريب ويزيد مداخيل الدولة.
- إنهاء مهزلة التصويت البدائي في مجلس النواب واعتماد التصويت الإلكتروني.

غالبية هذه البنود أوردها التيار في ورقة «الأولويات الرئاسية» التي عرضها على الكتل النيابية. لكنّ ظروف تلك المرحلة وعامل الثقة المفقود بباسيل يومها، حالا دون تطور النقاش، فيما يمكن لغالبية هذه البنود أن تشكل نواة لتحويل التقاطع الظرفي على أزعور إلى تقاطع تشريعيّ - سياسيّ أيضاً. أما علامات الاستفهام حول التقاطع الهجين بين التيار والقوات والتغييريين والكتائب والمستقلين فتقابلها علامات مشابهة حول تقاطع الثنائي وحلفائه مع رئيس مجلس إدارة بنك «سوسيتيه جنرال» انطون الصحناوي.

لا شك في أن التيار الوطني الحر وحزب الله يريدان التحاور، ولا يريدان لعلاقتهما أن تنتهي بما بلغته على مواقع التواصل الاجتماعي. لكنّ معضلة البند الأول لا تزال تحول دون تحديد مشترك لمعنى هذا الحوار: الحزب يريده حواراً في كيفية قبول التيار بفرنجية، والتيار يريده حواراً في «غير فرنجية». ومع مرور الوقت ومراكمة السلبيات، لم تعد عبارة «غيمة صيف عابرة» تمثل وصفاً صحيحاً لما تمر به العلاقة بين الطرفين.

تقرير

التهديدات الإسرائيلية مؤشّر إلى القلق... لا إلى الحرب

يحيى دبوق

الحرب على الوعي، بين حزب الله وإسرائيل، لا تتوقف في مرحلة اللاقتال المباشر بين الجانبين. وهي حرب بمعارك شبه يومية، منها الخَفيّ والمعلوم، كما في الإعلان عن المناورات وتضخيمها والحسم في نتائجها والتأكيد من خلالها على الجاهزية لخوض القتال والحروب، بهدف التأثير في وعي الطرف الآخر ودفعه إلى الانكفاء.

إلا أنه ينبغي التفريق بين إجراءات وأفعال ومواقف قد تكون مبالغاً فيها بإفراط، أحياناً، في المعركة الدائرة على الوعي في مرحلة اللاحرب، وتلك التي ستسود ميدانياً في مرحلة الحرب، في حال نشبت.

و«اللعبة» باتت مكشوفة جداً. التهديدات بالقتل والتدمير واستهداف المدنيين وإعادة اللبنانيين إلى «العصر الحجري»، والعبارة الأخيرة لازمة كلامية يهواها وزير الأمن الإسرائيلي الحالي يؤاف غالنت من قبل أن يكون وزيراً، لم تعد هي ما سيبادر به الجيش الإسرائيلي في مرحلة الحرب. فالهدف من التهديدات إيهام الطرف الآخر بأنها ستُنفذ كما هي، لكن ليس شرطاً أن تجد طريقها إلى التنفيذ فعلاً في مرحلة الحرب. تهدف التهديدات، في المقام الأول، إلى ترهيب الطرف المُهدَّد لردعه عن فعل أو رد فعل يقدر المهدِّد أن الطرف الآخر قد يبادر إليه، ما قد يؤدي إلى مواجهة. والتهديدات، في حالة حزب الله - إسرائيل، وربطها بقدرة الجانبين على الإيذاء، تؤشر إلى خشية من نشوب الحرب وليس إلى نشوبها. وفي ذلك تفصيلان يجب أن يكونا حاضرين لدى البحث والتقدير:

أولاً، تقدير الحرب من عدمها يرتبط بعوامل تشكّل توجّهاً إلى اتخاذ قرار بخوضها، وقد تكون التهديدات جزءاً منها. إلا أن التهديد في ذاته، بعيداً عن العوامل الأخرى لتشكّل قرار الحرب، لا يعني بالضرورة قرب نشوبها، ما يدفع إلى البحث في أسباب التهديدات، من دون الوقوع في أخطاء تقديرها.

فخلال السنوات الماضية، عندما كان يرتفع احتمال الحرب، كانت التهديدات تستقر وتتراجع، خصوصاً من ناحية إسرائيل. وفي الأعم الأغلب، وهو ما ثبت لاحقاً، كانت غالبية التهديدات في خدمة أهداف ردعية، لمنع نشوب الحرب نفسها.

ثانياً، لم تعد الحرب، إسرائيلياً، واحداً من بين خيارات أخرى بديلة متاحة يلجأ العدو إليها عندما تفشل البدائل. فقد تجاوز الواقع بين إسرائيل والساحة اللبنانية معادلة التهديد ومن ثم الحرب، وبات منع نشوب الحرب هدفاً تسخّر إسرائيل مواردها له، ليس لأنها غير قادرة عليها، بل لأن منسوب الأذى الذي سيلحق بها مرتفع.

كلما ارتفع صوت التهديد الإسرائيلي كان ذلك عاملاً مطمئناً

ثالثاً، في العادة، تهدف المناورات الإسرائيلية وإعلان الاستعداد وإرهاب الطرف الآخر إلى تحقيق مطلبين متعاقبين: أولهما تحقيق أهداف الحرب أو ما أمكن منها من خلال التخويف بها، وثانيهما، إن لم يتحقق هذا الهدف، المبادرة بشن الحرب. وهذه الاستراتيجية هي ترجمة عملية لنظرية الثمن والجدوى من خوض الحروب والمواجهات.

في هذه الجزئية، لم تعد الحرب هي الخيار الأخير، لأن كلفتها تتجاوز حجم الفائدة بأشواط، لأن حجم الأذى الذي سيلحق بإسرائيل مهول إلى درجة يصغر أمام هوله أي إنجاز إسرائيلي يمكن أن تحققه الحرب. وفي الموازاة، لم تعد الحرب خياراً ممكناً ضمن خيارات، وإن لم تنتفِ بالمطلق، وهو ما يجب أن يكون حاضراً لدى تقدير وتحليل هكذا تهديدات.

رابعاً، تدرك تل أبيب أن قيادة المقاومة تقدر جيداً أن إطلاق التهديدات سببه جهوزية المقاومة واستعدادها اللذان يتعاظمان بوتيرة مرتفعة جداً، وأن بين التهديد والقدرة على التنفيذ فرقاً كبيراً. لذلك، لا تراهن تل أبيب على إمكان خرق وعي هذه القيادة والتأثير في أفعالها، بل إلى التأثير في الوعي الجمعي للبنانيين، وتحديداً في البيئة الحاضنة للمقاومة.

غير أن هدفاً يحمل في طياته نقيضه. فكلما ارتفع صوت التهديد مع رهان على التأثير في البيئة المباشرة لحزب الله، على أمل أن يؤثر قلق الجمهور في قرار قيادة الحزب، كان ذلك عاملاً مطمئناً لهذه القيادة. رفع وتيرة التهديدات ونبرتها يطمئن القيادة، وفق أرجح التقديرات، عمّا تنوي إسرائيل فعله، فيكون العدو أصاب مطلباً، وأخفق في الثاني الأكثر أهمية.

وكما في قصة «الراعي والذئب»، فإن المغالاة في التهديدات دون أن تتبعها أفعال، منذ سنوات طويلة، رغم تجاوز حزب الله مراراً «الخط الأحمر» الذي ترسمه إسرائيل، تؤدي إلى فقدان الصدقية التي تفضي بدورها إلى فقدان تأثير التهديدات.

أخيراً، إطلاق اسرائيل تهديدات مع التزام صارم بقواعد الاشتباك مع حزب الله يؤدي إلى نتائج مغايرة تماماً لهدف التهديدات، ويشير إلى ارتفاع منسوب قلق إسرائيل، لا إلى توثّبها لشن اعتداءات وحروب.

تقرير

هل تجرؤ الدولة على طلب استرجاع جثة عز الدين؟

آمال خليك

تحاول الإمارات العربية المتحدة قلب صفحة مقتل اللبناني غازي عز الدين (55 عاماً) تحت التعذيب في أحد معتقلاتها، في أيار الماضي، ودفنه في دبي بعد أقل من شهرين على توقيفه مع ثمانية من أشقائه وأقربائه. أولى المحاولات كانت إطلاق الموقوفين الثمانية، تلاها رفع الإقامة الجبرية عن عائلة الضحية وعن الموقوفين المفرج عنهم بدءاً من مطلع الشهر الجاري، ثم استئناف منح تأشيرات الدخول للبنانيين. فيما ينتظر سبعة من اللبنانيين المحكومين بتهم أمنية الإفراج عنهم بعفو خاص لمناسبة عيد الأضحى.

عائلات غازي ورفاقه تلتزم عدم التصريح لوسائل الإعلام أو التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي خوفاً من رد فعل ضد المفرج عنهم. لكن عويل والدته، في منزل العائلة في بلدة باريش (قضاء صور)، لا ينقطع ليلاً ونهاراً. «بدّي ابني ولو عظمة»، نداء لا تنفكّ عن تحميله لكل من يمكن أن يساعد على استرجاع جثمان ابنها، وتأمل أن يشكّل العيد مناسبة لتفرج السلطات الإماراتية عن الجثمان.

أقرباء غازي تواصلوا مع بعثة الصليب الأحمر الدولي في بيروت لطلب المساعدة لاستعادة جثمانه، «لكن قالوا لنا إنهم غير قادرين على التحرك في هذا الشأن إلا بطلب رسمي من الدولة اللبنانية. لذا قصدنا وزارة الخارجية التي لم تستجب لمطالبنا بعد».

ليس من صلاحية الصليب الأحمر الدولي التدخل من دون طلب رسمي لبناني

وكانت الإمارات قد أعلنت استئناف منح تأشيرات الدخول للبنانيين، بدءاً من الجمعة الماضي، بعد تعليقها منذ أقل من شهر، مع توقف التطبيق الإلكتروني الذي تعتمده شركات السياحة والسفر عن تسجيل طلبات الحصول على التأشيرات. وصنّف القرار كرد فعل من الإمارات على الإدانات الذي طالتها بعد مقتل عز الدين. وكان لافتاً، قبل يوم واحد فقط من الإعلان عن استئناف منح التأشيرات، نشر سفير لبنان في الإمارات فؤاد دندن على موقع السفارة الإلكتروني بياناً أعلن فيه أن عائلة عز الدين ستزور لبنان قريباً. وجاء في البيان الذي نشر الأربعاء الماضي أن دندن زار عائلة «المغفور له عز الدين لتقديم العزاء، بعدما كنت قد قدمت واجب العزاء حينها ولو عن بعد». في الزيارة التي تأخرت نحو أربعين يوماً، كان في استقباله أرملة عز الدين، رشا حمادة، وشقيقاه بسام وعباس اللذان أفرج عنهما بعد توقيفهما معه. بيان دندن نقل «أنهم جميعاً بخير ويتنقلون بحريّة تامّة، وقريباً، في عطلة عيد الأضحى على الأرجح، سيزورون الأهل في لبنان». ونقل عنهم شكرهم للجهود «التي بذلتها السفارة اللبنانية في أبو ظبي، وتجاوب السلطات الإماراتية المختصة معها».

تقرير

«التوافق الوطني»: تمايز عن حزب الله؟

نهاية الشهر الماضي، وُلد «تكتّل التوافق الوطني» (فيصل كرامي، عدنان طرابلسي، حسن مراد، محمد يحيى وطه ناجي) الذي يجتمع أعضاؤه على «الثوابت الوطنية والقومية، وأبرزها عروبة لبنان»، كما أعلن كرامي عقب إعلان «الولادة». وكما كان متوقّعاً، سرعان ما أمطرت بعض القوى السياسية والشخصيات، كالقوات اللبنانية وبعض النوّاب السنّة كنبيل بدر، الوليد الجديد باتهامات «الارتهان لحزب الله»، وبأنه «صنيعة السوريين»، خصوصاً أن إعلانه جاء عقب الانفتاح العربي على سوريا، وبعدما أعلن أعضاؤه نيتهم التصويت لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية في جلسة 14 حزيران الجاري.

لا ينكر أعضاء في التكتل أنّ عودة العلاقات السوريّة - السعوديّة تُريحهم، وأنّ «ما يُريح لبنان أكثر هو مفاعيل الاتفاق السعودي - الإيراني». ورغم العلاقة الجيدة التي تجمعهم بالثنائي أمل وحزب الله، إلا أنهم يؤكدون تمايزهم، «وستكون لنا مواقف مميزة في الأيام المقبلة»، لافتين إلى أن التكتل لم يضم النواب السنّة المحسوبين على الثنائي، «لأننا اشترطنا على جميع المنضمّين عدم التزامهم مع حزب أو كتلة نيابيّة أخرى، ليكون قرارهم نابعاً من أنفسهم ولعدم نشوب أي خلاف». ويوضح هؤلاء «أننا لا نريد للتكتّل أن يكون على شاكلة اللقاء التشاوري الذي سُرعان ما دخل في غيبوبة سياسية إثر استفحال الأزمات داخله، ولذلك لم نسعَ إلى تجميعة نواب سنة كيفما اتفق. أضف إلى ذلك أن فكرة التكتل لم تكن قائمة على أن يكون سنياً، وكان مفترضاً أن ينضم إليه أحد النواب غير السنة قبل أن يغيّر رأيه في اللحظات الأخيرة». وتؤكد المصادر أن التكتل سيسعى إلى ضم عدد أكبر من النواب من كل المناطق.

وعن التصويت لفرنجيّة في جلسة الانتخاب الأخيرة، يؤكد أحد أعضاء التكتل لـ «الأخبار» أن ذلك كان «بمحض إرادتهم من دون أي تواصل معهم من قبل الثنائي الشيعي»، وهم لم يصوّتوا لفرنجية بصفته مرشحاً لحزب الله وحركة أمل، وإنّما لأنهم يرون فيه «الأفضل لناحية التزامه باتفاق الطائف وعروبة لبنان، وهذان الشرطان من الأولويّات. وقد نصوّت لغير فرنجية في حال كان هناك مرشح أفضل في المرحلة المقبلة، ونؤمن بضرورة الحوار بين كل القوى السياسيّة لانتخاب رئيس للجمهوريّة».

(الأخبار)

تحقيق

شركتان تستأثران بالدعم من مصرف لبنان

حياة مرضى الكلى رهن استنسابية وزارة الصحة

تمارس بعض الشركات التي تؤمّن مستلزمات غسل الكلى عملية ابتزاز من خلال فرض تسعيرات مختلفة للمستلزمات التي لا تزال خاضعة لآلية الدعم، ما يعني أن الشركات تفرض «خوّة» على معدّاتٍ يفترض أن تكون أسعارها موحّدة. فتحصّل، تحت ستار الدعم، أرباحاً بغير وجه حق، مستفيدة من حصرية أمّنتها لها وزارة الصحة ومصرف لبنان

(مروان بو حيدر)

راجانا حميّة

أواخر الشهر الحالي، تغادر شركة «فريزينيوس» للمعدّات الطبية السوق اللبنانية. لوهلة، قد يبدو الخبر في ظلّ الأزمة الحالية عادياً، مع كثرة المنسحبين من السوق من شركات. غير أن لخروج هذه الشركة وقعاً مختلفاً، إذ إن مستلزمات «فريزينيوس» تشغّل 60% من مراكز غسل الكلى في المستشفيات الصدارة التي تتمتع بها الشركة، وكانت إلى وقت قريب مصدر ارتياح للمراكز، هي نفسها تهدّد مرضى غسل الكلى بسبب حصر معظم المستلزمات بتلك الشركة.

حتى اللحظة، لا تزال «فريزينيوس» توفّر المستلزمات للمستشفيات، وتتعاون مع إحدى الشركات على قاعدة الاستمرارية. ويؤكد مدير المكتب التمثيلي للشركة في لبنان، عاصم جرّاح، «نحن شبه طلّعنا من السوق، ولم يبقَ سوى أن نستقر على الاسم البديل»، مشيراً إلى أن الخيار يتسلم الوكالة الحصرية «هي اليوم بين شركتين أو ثلاث».

لم تخرج «فريزينيوس» من السوق اللبناني لأنها لم تعد قادرة على تلبية الطلبات، بل لأنها تخسر بمجرّد وجودها في لبنان. فما يحكم عملها ليس حاجة المرضى، وإنما «البزنس»! وبحسب جرّاح «قد تحتمل الشركة خسارة مرة، ولكن ليس مرتين أو ثلاثاً». لذلك، بدأ التفكير بالخروج العام الماضي، على أن يكون نهائياً أواخر الشهر الجاري، «فيما يبقى بعض الموظفين ثلاثة أشهر إضافية لإنهاء التصفيات».

«سوق» المستلزمات

خروج «فريزينيوس» يخلّف وراءه عاصفة بعدما ساهمت الحصرية والاستنسابية التي كان لوزارة الصحة دور مركزي فيهما في تعرية قطاع كامل بسبب رهنه لشركتين أساسيتين، إذ ينحصر سوق مستلزمات غسل الكلى المدعومة بأربع شركات أساسية وأخرى صغيرة وشركات أدوية

> مع استعداد إحدى الشركات للخروج من السوق أُقفلت مراكز لغسل الكلى

«تنتج المحاليل التي تستخدم في عمليات غسل الكلى». والشركات هي «فريزينيوس» و«إنترمديك» و«غرين ميد» و«نفروباك» و«سولبيباك» و«بورومبد» و«بيجي لاب» و«الفا». بحسب آلية الدعم، يفترض أن هذه الشركات تستوفي الشروط المطلوبة لاستيراد المستلزمات. وعلى هذا الأساس، باشرت عملها، فكانت تقدّم طلبات الاستيراد إلى وزارة الصحة، وترسلها الأخيرة إلى المصرف المركزي للموافقة عليها وصرف الأموال اللازمة. إلا أن ما كشفته أشهر من الدعم أن هناك شركتين كبيرتين فقط تستحوذان على أموال الدعم، وعلى السوق، هما «فريزينيوس» (60% من السوق)، و«إنترمديك» التي تستحوذ على الحصة المتبقية المقدّرة بـ 30 - 40% تقريباً. أما بقية الشركات، فتلعب في «الوقت بدل الضائع».

ويوضح صاحب إحدى الشركات المتضرّرة أن «معظم الشركات الصغيرة تواجه عقبات كثيرة لإتمام أوراقها، وفي الغالب تتأخر طلباتها، ما يضطرّنا في بعض الأحيان إلى إعادة تجديدها بسبب المماطلة، فضلاً عن صعوبة الحصول على أوراق جديدة وخصوصاً من المصارف». وإلى هذا كله، هناك تأخير في بتّ الطلب بعد تقديمه وفي السؤال عنه بين الوزارة ومصرف لبنان. وريثما «يظهر» الملف، «تأخذ كل شحنة حوالي 5 أشهر»، فيما ينتظم شحن الشركتين الكبيرتين بمعدّل شحنة أو اثنتين شهرياً، وهو ما أشار إليه جراح وميشال وبيار فرح، مالكا «إنترمديك». إذ لا تزال الأمور بالنسبة إلى الشركتين طبيعية طالما أن «مصرف لبنان لا يزال داعماً».

مصادر في وزارة الصحة العامة تؤكد أن الكشوفات تثبت أن «الوزارة ترسل الموافقات تباعاً، وأيّ تأخير أحياناً سببه النقص في بعض الطلبات أو للتدقيق بها». إذاً، أين تكمن الإشكالية؟ ولماذا تصل موافقات الشركات الكبرى في وقتها وتتأخر موافقات الشركات الصغيرة أو لا تصل أبداً؟ تجيب المصادر بأنه «ربما لحاجة إلى مزيد من التدقيق... أو لأسباب أخرى لا نعرفها». فيما يلفت آخرون إلى أسباب إضافية تتعلق بأن «بعض الشركات الصغيرة تأتي بمستلزمات غير معروفة أو من شركات غير معروفة».

أما ثالث الأسباب، بحسب مصادر في المصرف المركزي، فهو أن القرار في يد الحاكم وله أن يقول «مشوّلي هاي قبل هاي»، إضافة إلى أن «بعض الطلبات تدرس مع الوزارة لدعم الشركات التي تلبي حاجة السوق أكثر من غيرها أو لتسهيل دعم ما هو مقطوع».

تداعيات الدعم الاستنسابي

تتخذ استنسابية الدعم مسارين يقودان في نهاية المطاف إلى إحداث أزمة في السوق. فحصر تسهيلات الدعم بشركتين يعني تحكمهما بـ«الإمدادات»، وهو ما حصل قبل أشهر عندما بدأت «فريزينيوس» تتخفّف من الطلبات رغبةً منها بالخروج من السوق، فاعلنت معظم مراكز غسل الكلى عجزها عن تامين المعدّات التي توفرها هذه الشركة ولا سيما الـ«bloodline tubing» فيما أعلنت أخرى توقفاً قسرياً عن متابعة جلسات الغسل، من بينها مستشفى المقاصد. وزاد الأمور سوءاً أن معظم مراكز غسل الكلى عملت على تحديث ماكيناتها القديمة بأخرى حديثة تملك معداتها شركة «فريزينيوس» وحدها. وهذه الماكينات لها أنبوب خاص تؤمنه الشركة المذكورة ولا يمكن بالتالي تركيب أنابيب أخرى أو الاستعانة بشركات أخرى.

بالنسبة إلى الشركات التي حُرمت من نعمة الدعم، كان مفهوماً منذ البداية أن تعزّز واحدة من الشركتين المحظيتين سيؤدي إلى نقص في المستلزمات، وخصوصاً أن الوزارة لم تضع خطة بديلة في مسار الدعم، بل اكتفت بتجيير الدعم فقط. وفي التداعيات أيضاً، أن استحواذ الشركات الكبرى على الدعم «قضى علينا منذ البداية، فالشركات في الخارج لا تسلّم على القطعة، بل يكون التسليم استمرارياً، أي باستحقاقات معروفة ومستدامة». والخلاصة هنا أنه «إذا لم يعمل الكل، فمعنى ذلك أن هناك مشكلة». يأخذ هؤلاء على طريقة التعاطي مع الشركات باستنسابية أنها لم تعد تسمح للشركات الصغيرة بأن تكون «الخطة ب في حال انسحاب الشركات الكبرى أو تعثرها»، وقد دفع ذلك الشركات الصغيرة إلى الخروج من آلية الدعم والعمل على استيراد كل ما هو خارج تلك الدائرة. من جهة أخرى، يحاول آخرون البقاء «معلّقين» بالدعم، وإن كانت الشحنات التي يأتون بها قليلة جداً مقارنة بالآخرين، وقد أدى هذا الأمر إلى «أنني بقيت مع مستشفى واحد، في الوقت الذي كنت فيه مورداً لـ 15 مستشفى».

الدعم «ع العميانى»

ليس الدعم الاستنسابي الشبهة الوحيدة في ما يجري، إذ يستغرب البعض الدعم «ع العميانى» الذي فتح شهيّة بعض الشركات المسيطرة على السوق إلى ابتزاز المستشفيات والأطباء والمرضى عبر فرض أسعار مختلفة للمستلزم الواحد... رغمَ الدعم. ففي وقت الذي لا تزال فيه بعض الشركات تسلّم المستلزمات المتبقية في حوزتها بالأسعار التي دخلت بها مرحلة الدعم، عمدت أخرى، ومعظمها شركات كبرى، إلى رفع اسعارها الى سقوف غير اعتيادية. ويشير نقيب أصحاب المستشفيات، سليمان هارون، إلى أن «بعض الوكلاء أو التجار يبيعون بعض المستلزمات على أساس أنها غير مدعومة، لذلك لم نعد نعرف ما هو المدعوم وما هو غير المدعوم». فـ«نظرياً المستلزمات مدعومة، لكننا نتسلم الكثير من المستلزمات خارج الدعم من دون أن نكون قادرين على فهم خلفيات تلك الشركات». ويضيف: «الإشكالية الأكبر ليست في وزارة الصحة، بل لدى جهتين أساسيتين: إما أن مصرف لبنان يسيّر حسب ما هو متوفّر من أموال أو أن شركات الاستيراد تكذب».

طرفان يتحملان اليوم المسؤولية. وإذا كانت القدرة على فهم الأسباب معدومة بسبب صعوبة التواصل مع مصرف لبنان، تكتشف المستشفيات وأطباء غسل الكلى وبعض شركات الاستيراد المتضررة «الابتزاز الذي تمارسه بعض الشركات على المكشوف. وهو ابتزاز واضح، فإما أن نرضخ لما تطلبه الشركة من أسعار أو أن المستلزم غير موجود»، يقول أحد الأطباء. أما السيناريو الجديد الذي تتبعه بعض الشركات، فهو «امتناعها عن تسليم المستلزم في المستشفى مع اختلاف سعره عن سعر الدعم، ما يضطر الطبيب أو المريض إلى شرائه من مستودعات الشركات بالسعر الذي تفرضه... ومن دون فاتورة!

خوّة تحت ستار الدعم. لا تفسير آخر لما تفرضه الشركات اليوم. والأمثلة واضحة ومنها، مثلاً، الفلتر الذي يبلغ سعره مدعوماً 9 دولارات، وتتبعه الشركات بـ 13 و15 وأحياناً 16 دولاراً. وإذا كان البعض يبرّر ذلك باختلاف نوعية المستلزم واختلاف سعره في الأصل لدى الشركات الأمّ «إلا أن المشكلة تكمن في أنه لم يعد هناك سعر معتمد لنعرف هل هذا دقيق أو لا»، بحسب أحد الأطباء. وكذلك الأمر بالنسبة إلى «bloodline»، فسعره في الأصل يبلغ بين 2.5 دولار و3 دولارات، فيما تسلّمه بعض الشركات للمستشفيات بـ 6.5 دولارات. الأمر نفسه ينسحب على صندوقة الأسيد وبقية مستلزمات غسل الكلى. أما الأنكى من كل ذلك فهو أن الشركات المحلية التي تنتج بعض المحاليل «تبيع المحلول مدعوماً أغلى من المستورد».

بات السعر بـ«الشلفة»، يقول الأطباء. ويزيد هارون بأن «الفوضى» هي التي تحكم سوق المستلزمات، مشيراً إلى لعب بعض أصحاب الشركات «بالنار، عبر الالتفاف على آلية الدعم، رغم أن هؤلاء مدعومون بقرار من وزارة الصحة العامة على أساس معادلة 7 - 93%، أي 93% على أساس دعم على الـ 1500 ليرة». ويؤكد أن «بيع المستلزم على أساس أنه غير مدعوم غير مسموح به، فقضية غسل الكلى لا تحتمل التطارة، وخصوصاً أننا نتحدث عن مرضى مدى الحياة أو في حين إجراء عملية زرع، وهذا دونه أكلاف كثيرة».

تجدر الإشارة أخيراً إلى أن «شركة البعض الدعم «ع العميانى» الذي فتح شهيّة بعض الشركات المسيطرة على السوق إلى ابتزاز المستشفيات والأطباء والمرضى عبر فرض أسعار مختلفة للمستلزم الواحد... رغمَ الدعم. ففي وقت الذي لا تزال فيه بعض الشركات تسلّم المستلزمات المتبقية في حوزتها بالأسعار التي دخلت بها مرحلة الدعم، عمدت أخرى، ومعظمها شركات كبرى،

تقرير

«فوبيا» تجنيس السوريين: مكتومو القيد اللبناني في خطر؟

على ما يبدو، فإن اقتراح قانون «عدم إعطاء الجنسية اللبنانية لمكتومي القيد مواليد عام 2011 وما بعد» الذي قدّمه النائب جورج عطاالله، لن يبصر النور بالفظاظة التي قُدّم بها، إذ تدرس لجنة الإدارة والعدل النيابية «تلطيفه» وإرفاقه باستثناءات تحول دون تعدّيه على قانون الجنسية اللبنانية ما يدفع إلى التساؤل عن الهدف من قانون لا يضيف جديداً إلى القوانين النافذة؟

زينب حمود

بعد أكثر من سنة ونصف سنة على تقدّم النائب جورج عطاالله باقتراح قانون يمنع إعطاء مكتومي القيد من مواليد عام 2011 وما بعد الجنسية أو الإقامة اللبنانية تحت أيّ عذر أو بسبب أي ظرف آخر لا قضائياً ولا إدارياً ولا بموجب أي مرسوم جمهوري». أما الأسباب الموجبة فتتلخّص في «الاختناق من النزوح السوري»، إذ «تزداد أعداد الولادات بوتيرة سريعة في صفوف النازحين السوريين، حتى صارت تشكل 52% من مجمل الولادات على الأراضي اللبنانية بحسب آخر الإحصاءات لعام 2018. وعدم تسجيل عدد كبير منها لا في لبنان ولا في سوريا، يضعهم في خانة مكتومي القيد مع مكتومي قيد ذوي أصول لبنانية، ما يسمح بإعطائهم الجنسية اللبنانية».

جاء اقتراح القانون فضفاضاً ومبهماً، ما أثار حفيظة جمعيّات حقوقية. فبدلاً من تنظيم تسجيل الولادات بين النازحين السوريين، اختار المشرّع طريقاً أسهل، وهو حرمان كل مكتومي القيد الذين ولدوا في فترة النزوح من الجنسية، ضارباً عرض الحائط بقوانين نافذة، ولا سيّما قانون الجنسية اللبنانية الذي يعطي الحق بالجنسية لمكتومي القيد وفق حالات معينة، أبرزها من وُلدوا من أب لبناني، ومجهولو الوالدين الذين ولدوا على الأراضي اللبنانية.

مسؤولة المناصرة في جمعية «رؤاد الحقوق» برنا حبيب عدّدت مآخذ كثيرة على اقتراح القانون، فهو «غير محدّد بزمن، أي أن كل من ولدوا بعد 2011 إلى أجل غير مسمّى ممنوعون من الحصول على الهوية، كما يعتبر فقط تنصّ على «منع إعطاء مكتومي القيد من مواليد عام 2011 وما بعد الجنسية أو الإقامة اللبنانية تحت أيّ عذر أو بسبب أي ظرف آخر لا قضائياً ولا إدارياً ولا بموجب أي مرسوم جمهوري». أما الأسباب الموجبة فتتلخّص في «الاختناق من النزوح السوري»، إذ «تزداد أعداد الولادات بوتيرة سريعة في صفوف النازحين السوريين، حتى صارت تشكل 52% من مجمل الولادات على الأراضي اللبنانية بحسب آخر الإحصاءات لعام 2018. وعدم تسجيل عدد كبير منها لا في لبنان ولا في سوريا، يضعهم في خانة مكتومي القيد مع مكتومي قيد ذوي أصول لبنانية، ما يسمح بإعطائهم الجنسية اللبنانية».

جاء اقتراح القانون فضفاضاً ومبهماً، ما أثار حفيظة جمعيّات حقوقية. فبدلاً من تنظيم تسجيل الولادات بين النازحين السوريين، اختار المشرّع طريقاً أسهل، وهو حرمان كل مكتومي القيد الذين ولدوا في فترة النزوح من الجنسية، ضارباً عرض الحائط بقوانين نافذة، ولا سيّما قانون الجنسية اللبنانية الذي يعطي الحق بالجنسية لمكتومي القيد وفق حالات معينة، أبرزها من وُلدوا من أب لبناني، ومجهولو الوالدين الذين ولدوا على الأراضي اللبنانية.

مسؤولة المناصرة في جمعية «رؤاد الحقوق» برنا حبيب عدّدت مآخذ كثيرة على اقتراح القانون، فهو «غير محدّد بزمن، أي أن كل من ولدوا بعد 2011 إلى أجل غير مسمّى ممنوعون من الحصول على الهوية، كما يعتبر كل مكتومي القيد في لبنان سوريين، علماً أنّه وفقاً لدراسة ميدانية حول ملامح مكتومي القيد في لبنان أجريناها عام 2012 ولم تُنشر نتائجها بعد، يُقدّر عدد مكتومي القيد من أصول لبنانية بـ 50 إلى 60 ألفاً».

وتسأل المحامية نورما حلاوي عن «مصير 47 حالة مكتومي قيد ولدوا من عائلات لبنانية بعد عام 2011

> ما الغاية من قانون لا يضيف إلى القوانين النافذة أيّ تفصيل؟

توغّلت الدفاع عنها في الأشهر الستة الأخيرة». وتلفت إلى أنه وفق قانون الجنسية اللبنانية، حتى ولو استحصل النازح السوري على بطاقة تعريف من المختار بأنه مكتوم قيد، فإنه لن يحصل على الجنسية. إذ إن «هناك إجراءات طويلة ودقيقة يعتمدها القضاء اللبناني قبل منح الجنسية، أولها طلب وثيقة ولادة والتحقّق من رابطة الدّم عبر فحص الحمض النووي لإثبات أنّ المتقدم بالطلب من أب لبناني. أما إذا ادّعى النازح السوري بأنه من محدّد بزمن، أي أن كل من ولدوا بعد 2011 إلى أجل غير مسمّى ممنوعون من الحصول على الهوية، كما يعتبر كل مكتومي القيد في لبنان سوريين، علماً أنّه وفقاً لدراسة ميدانية حول ملامح مكتومي القيد في لبنان أجريناها عام 2012 ولم تُنشر نتائجها بعد، يُقدّر عدد مكتومي القيد من أصول لبنانية بـ 50 إلى 60 ألفاً».

وتسأل المحامية نورما حلاوي عن «مصير 47 حالة مكتومي قيد ولدوا من عائلات لبنانية بعد عام 2011

> ما الغاية من قانون لا يضيف إلى القوانين النافذة أيّ تفصيل؟

توغّلت الدفاع عنها في الأشهر الستة الأخيرة». وتلفت إلى أنه وفق قانون الجنسية اللبنانية، حتى ولو استحصل النازح السوري على بطاقة تعريف من المختار بأنه مكتوم قيد، فإنه لن يحصل على الجنسية. إذ إن «هناك إجراءات طويلة ودقيقة يعتمدها القضاء اللبناني قبل منح الجنسية، أولها طلب وثيقة ولادة والتحقّق من رابطة الدّم عبر فحص الحمض النووي لإثبات أنّ المتقدم بالطلب من أب لبناني. أما إذا ادّعى النازح السوري بأنه من مكتومي القيد، فإنه لن يحصل عليها بسهولة، إذ تجري تحقيقات طويلة حول تاريخ الولادة، ومكانها والفترة التي قضاها مقدّم الطلب».

ما الهدف إذاً من إصدار قانون يمنع الجنسية عمّن لا يستطيع نيلها؟ يجيب عضو لجنة الإدارة والعدل النائب حسن عز الدين بأن «القانون يحلّ مشكلة قد تقع في المستقبل. فعندما يتخذ رئيس الجمهورية قرار التجنيس سنكون أمام أعداد كبيرة من مكتومي القيد يصعب تصنيفهم». وعن الظلم الذي يلحقه بمكتومي قيد ذوي أصول لبنانية، يشير إلى أنّه «تمّت صياغة اقتراح القانون من جديد واستثنينا من له حق في الجنسية بموجب القوانين المرعية الإجراء مع التقيّد بما نصّ عليه الدستور لجهة صلاحية رئيس الجمهورية في إصدار مراسيم التجنيس». وبما أنه لا يوجد في النظام اللبناني تعريف واضح لمكتومي القيد، «وضعت قاضية من وزارة العدل مطالعة فصّلت خلالها تصنيفات مكتومي القيد، وعلى أساسه وضعنا معايير علمية لإثبات رابطة الدم أمام المحكمة من خلال فحص الحمض النووي والتثبّت من تاريخ الولادة».

ومع افتراض أنّ الاستثناءات التي تحدّث عنها عزّ الدين ستشمل كلّ الحالات التي لحظها قانون الجنسية ولن تتعدّى على صلاحية التجنيس المطلقة لرئيس الجمهورية، فما الغاية من قانون لا يضيف إلى القوانين النافذة أيّ تفصيل؟ هل هي «فشة» خلق أمام العجز عن ضبط النزوح السوري فعلاً، أم أنها فوبيا «تجنيس السوريين»؟

تقرير

نهاية «العهد اللبناني» في الأونروا: رئاسة اللجنة الاستشارية إلى أميركا

أماك خليك

تنتهي غداً ولاية لبنان على رأس اللجنة الاستشارية للأونروا. وعلى هامش اجتماعات اللجنة التي تنعقد اليوم وغداً في بيروت، يسلّم لبنان الرئاسة إلى الولايات المتحدة وسط تساؤلات عن الأداء المقبل للوكالة.

وكان لبنان انتُخب، نهاية عام 2021، للمرة الأولى منذ تأسيس الأونروا، رئيساً للجنة المؤلّفة من الدول الخمس المضيفة للاجئين الفلسطينيين والدول الـ 23 المانحة لبرامج الوكالة. وقبل عام، استضافت بيروت للمرة الأولى أيضاً اجتماعات اللجنة التي تستضيفها حالياً للمرة الثانية بعد التمديد لولاية لبنان في الرئاسة نهاية العام الماضي. رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني باسل الحسن استعرض جملة من «الإنجازات التي حقّقها لبنان» خلال ترؤسه للجنة. منها، تحويل اللجنة إلى منصة فاعلة، وكذلك وضع سياسات جديدة على مستويات برامج التعليم والإغاثة والتشغيل. وعلى مستوى العمل الداخلي، خطّت آلية تعاط جديد بين الأونروا والأمين العام للأمم المتحدة تفرض على الأخير العودة للجنة الاستشارية لدى اختيار مفوّض عام جديد للوكالة، إضافة إلى تشكيل مجموعات عمل بين الدول المضيفة والدول المانحة برعاية اللجنة. وهذه المجموعات ستنظم حلقات ثلاثية من النقاش السياسي حول القضية

> أدخل «العهد اللبناني» الصين والجزائر والعراق إلى الوكالة بصفة مراقب

الفلسطينية وعمل الوكالة وأهدافها، تتشارك بها الدول المضيفة والمانحة والوكالة. كما أدخل «العهد اللبناني» الصين والجزائر والعراق إلى الوكالة بصفة مراقب. وقال الحسن لـ«الأخبار» إن إشراك هذه الدول، ولا سيما الصين، «انعكاس لضرورة إشراك أكبر شريحة من المجتمع الدولي لتبقى القضية الفلسطينية أولوية وخصوصاً لدى قطبي العالم حالياً، أميركا والصين».

مع انطلاق اجتماعات اللجنة اليوم، يعقد المفوّض العام للأونروا فيليب لازاريني مؤتمراً صحافياً لاستعراض «تحديات واحتياجات اللاجئين في مناطق عمليات الوكالة الخمس والأزمة المالية للأونروا» كما جاء في الدعوة للمؤتمر. علماً أن اجتماعات اللجنة أعقبت بأيام أعمال «مؤتمر المانحين» الذي انعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

مصدر فلسطيني قال لـ«الأخبار» إن «التحديات تتعلق بمستقبل الوكالة ربطاً بالتقلبات الاقتصادية التي تشهدها الدول المانحة». وخلال العامين الماضيين، «أدّى لبنان دوراً بارزاً في توضيح الإستراتيجيات الوطنية المرتبطة بمستقبل اللاجئين، من تحديد الأولويات إلى التمويل وتعزيز قدرات الدول المضيفة وتجنيب الفلسطينيين الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها تلك الدول، ولا سيما لبنان».

أما لبنانياً، فقد بدأ أخيراً تطبيق الإستراتيجيات التي اتخذتها اللجنة الاستشارية في المخيمات بين القوى والفصائل من جهة وإدارة الأونروا برعاية لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني. وفي هذا السياق، تبدّدت الخشية من تأجيل العام الدراسي المقبل في مدارس الأونروا مع تطوير مناهج التعليم وتحسين أداء الطاقم التعليمي. وعلى صعيد الطبابة، بدأ العمل على تطوير قدرة الوكالة على تغطية الاستشفاء. لكن تطوير البرامج مرتبط بتحسين إدارة المخيمات والحوكمة.

التحديات المالية والاقتصادية ولا سيما تحسين ظروف فلسطينيي المخيمات غطّت على التحديات الوجودية التي واجهت لبنان عند تسلّم رئاسة اللجنة. حينها، كان شبح التوطين ودمج الأونروا ببرامج أخرى للأمم المتحدة غالبين، إذ طرحت بعض الدول المانحة خططاً لدمج الأونروا بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين. فيما اقترحت دول أخرى دمج مؤسساتها بالوزارات المعنية في الدول المضيفة. وضغطت فئة ثالثة لتحويلها إلى وكالة مستقلة بإشراف البرامج الدولية كالبنك الدولي لإصلاح بنية التقديمات داخل الوكالة وضبط الهدر والتوظيفات العشوائية. إلا أن الدعوات للدمج أجهضت تباعاً.

يعيش محمد صلاح: خلاصة روح مصر

سيف دعنا *

«وسليمان بن خاطر كان صدّيقاً نبيّاً
أما كان كليم الله
في رابية الطود
وناداه... سليمان بن خاطر
طهّر البيت من الارجاس وأنزل أرض مصر»

«مظفر النواب - «إيها القبطان»]

إلى علاء، علم، أيمن ومحمد، نسور ملحمة «ثأر الأحرار».

«... ومن ثم، بالتالي، كان مصير مصر عربياً من الناحية السياسية، بمثل ما أن مصير العرب مصري من الناحية الحضارية» (1).

هذه إحدى خلاصات الأجزاء الأربعة لعمل جمال حمدان الموسوعي: «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان». فعلى مدى أربعة آلاف صفحة، هي مجمل صفحات العمل الفذّ، يعود بنا حمدان آلاف السنين ليشرح في الخلاصة (في الجزء الأخير) (2) التشكّل التاريخي لـ«شخصية مصر التكاملية». وفي خلاصة العمل الفذ، الذي يعرض في جزئه الأول «شخصية مصر الطبيعية»، والثاني، «شخصية مصر البشرية»، يستنتج حمدان أنّه لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية. وفي تفاصيل هذا العرض العبقري والتفصيلي والموثّق باستخدام منهجية «المدى الطويل»، لعلاقة جغرافيا مصر بتاريخها، لتفاعل الزمان والمكان الذي أنتج «مجالها التاريخي»، ولمكان ومكانة مصر ودورها التي أنتجتها «الملحمة الكبرى في ممكن، بل ويجب، أن نتوقع أن يكون عليه معظم شباب وشابات مصر العربية – صحيح أن هذا الفدائي الجميل، محمد صلاح، ومن بينهم جميعاً، هو الذي حصل على الفرصة لأن يكون البطل الذي يحمل السلاح على الحدود في تلك اللحظة (حتى سلاحه القديم ضمن في المعادي ومحفور عليه صنع ج.م.ع). لكن، وللإنصاف قليلاً، يتوجب الاعتراف أنه صحيح أيضاً أنه هو بالذات، أي محمد صلاح، بخبرته وتجربته وشجاعته وصبره وتخطيطه الفذ كان حينها الممثّل الأرقى والأطهر والأشرف والأجمل الممكن لهذا النموذج العربي المصري.

«لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية»، تعني أيضاً، وبالضرورة، أن المشروع الصهيوني هو ضد مصر بالذات. فهو ضد التاريخ وضد الجغرافيا اللذين أنتجا الإقليم العربي وأنتجا مصر العربية وشكّلا روحهما وهويتهما وشخصيتهما الكامنة. فآلاف السنين من تفاعل التاريخ الطبيعي والاجتماعي لم تعط لمصر (وللمنطقة العربية كلها) خصوصيتها وتفردها وتميزها واختلافها عن باقي المناطق فقط، ولم تشكل روح المكان الذي يمكن أن نستشف منه «عبقريته الذاتية» التي تحدد الأول «شخصية مصر الطبيعية»، والثاني، «شخصية مصر البشرية»، يستنتج حمدان أنّه لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية. وفي تفاصيل هذا العرض العبقري والتفصيلي والموثّق باستخدام منهجية «المدى الطويل»، لعلاقة جغرافيا مصر بتاريخها، لتفاعل الزمان والمكان الذي أنتج «مجالها التاريخي»، ولمكان ومكانة مصر ودورها التي أنتجتها «الملحمة الكبرى في ممكن، بل ويجب، أن نتوقع أن يكون عليه معظم شباب وشابات مصر العربية – صحيح أن هذا الفدائي الجميل، محمد صلاح، ومن بينهم جميعاً، هو الذي حصل على الفرصة لأن يكون البطل الذي يحمل السلاح على الحدود في تلك اللحظة (حتى سلاحه القديم ضمن في المعادي ومحفور عليه صنع ج.م.ع). لكن، وللإنصاف قليلاً، يتوجب الاعتراف أنه صحيح أيضاً أنه هو بالذات، أي محمد صلاح، بخبرته وتجربته وشجاعته وصبره وتخطيطه الفذ كان حينها الممثّل الأرقى والأطهر والأشرف والأجمل الممكن لهذا النموذج العربي المصري.

«لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية»، تعني أيضاً، وبالضرورة، أن المشروع الصهيوني هو ضد مصر بالذات. فهو ضد التاريخ وضد الجغرافيا اللذين أنتجا الإقليم العربي وأنتجا مصر العربية وشكّلا روحهما وهويتهما وشخصيتهما الكامنة. فآلاف السنين من تفاعل التاريخ الطبيعي والاجتماعي لم تعط لمصر (وللمنطقة العربية كلها) خصوصيتها وتفردها وتميزها واختلافها عن باقي المناطق فقط، ولم تشكل روح المكان الذي يمكن أن نستشف منه «عبقريته الذاتية» التي تحدد الأول «شخصية مصر الطبيعية»، والثاني، «شخصية مصر البشرية»، يستنتج حمدان أنّه لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية. وفي تفاصيل هذا العرض العبقري والتفصيلي والموثّق باستخدام منهجية «المدى الطويل»، لعلاقة جغرافيا مصر بتاريخها، لتفاعل الزمان والمكان الذي أنتج «مجالها التاريخي»، ولمكان ومكانة مصر ودورها التي أنتجتها «الملحمة الكبرى في ممكن، بل ويجب، أن نتوقع أن يكون عليه معظم شباب وشابات مصر العربية – صحيح أن هذا الفدائي الجميل، محمد صلاح، ومن بينهم جميعاً، هو الذي حصل على الفرصة لأن يكون البطل الذي يحمل السلاح على الحدود في تلك اللحظة (حتى سلاحه القديم ضمن في المعادي ومحفور عليه صنع ج.م.ع). لكن، وللإنصاف قليلاً، يتوجب الاعتراف أنه صحيح أيضاً أنه هو بالذات، أي محمد صلاح، بخبرته وتجربته وشجاعته وصبره وتخطيطه الفذ كان حينها الممثّل الأرقى والأطهر والأشرف والأجمل الممكن لهذا النموذج العربي المصري.

> **ما وصلته، وتصله، الجغرافيا والتاريخ والزمان والمكان لا يمكن فصله وقطعه بأي قوة. فالانتماء إلى فلسطين، القضية والوطن والفكرة، هو الانتماء الحقيقي والضروري والوجودي لأي عربي في أي وطن كان حتى لا يصبح كل وطن عربي فلسطين محتلة أخرى**

«... ومن ثم، بالتالي، كان مصير مصر عربياً من الناحية السياسية، بمثل ما أن مصير العرب مصري من الناحية الحضارية» (1).

هذه إحدى خلاصات الأجزاء الأربعة لعمل جمال حمدان الموسوعي: «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان». فعلى مدى أربعة آلاف صفحة، هي مجمل صفحات العمل الفذّ، يعود بنا حمدان آلاف السنين ليشرح في الخلاصة (في الجزء الأخير) (2) التشكّل التاريخي لـ«شخصية مصر التكاملية». وفي خلاصة العمل الفذ، الذي يعرض في جزئه الأول «شخصية مصر الطبيعية»، والثاني، «شخصية مصر البشرية»، يستنتج حمدان أنّه لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية. وفي تفاصيل هذا العرض العبقري والتفصيلي والموثّق باستخدام منهجية «المدى الطويل»، لعلاقة جغرافيا مصر بتاريخها، لتفاعل الزمان والمكان الذي أنتج «مجالها التاريخي»، ولمكان ومكانة مصر ودورها التي أنتجتها «الملحمة الكبرى في ممكن، بل ويجب، أن نتوقع أن يكون عليه معظم شباب وشابات مصر العربية – صحيح أن هذا الفدائي الجميل، محمد صلاح، ومن بينهم جميعاً، هو الذي حصل على الفرصة لأن يكون البطل الذي يحمل السلاح على الحدود في تلك اللحظة (حتى سلاحه القديم ضمن في المعادي ومحفور عليه صنع ج.م.ع). لكن، وللإنصاف قليلاً، يتوجب الاعتراف أنه صحيح أيضاً أنه هو بالذات، أي محمد صلاح، بخبرته وتجربته وشجاعته وصبره وتخطيطه الفذ كان حينها الممثّل الأرقى والأطهر والأشرف والأجمل الممكن لهذا النموذج العربي المصري.

> **الكبرى للجغرافيا»، يمكن لنا أن نعرف ونفهم حقاً من هو الشهيد محمد صلاح الحقيقي، ويمكن أن نعرف قيمته ونُقدّر قدره. ويجب أيضاً أن نستنتج، لذلك كله وأكثر، أن الشهيد صلاح يمثّل، في ما أقدم عليه من فعل كفاحي، خلاصة روح مصر الحقيقية وصوتها القادم من الآف السنين من تفاعل التاريخ الطبيعي والبشري الذي يربط الحاضر بالماضي، والمادي بالمادي، والعضوي بالاعضوي، ليعطينا فكرة مصر العظيمة التي كان صلاح في حزيران 2023 خير ممثّل لها.**

التاريخ هو «لسان الجغرافيا»، يقول حمدان، والجغرافيا «تنطق من خلال الإنسان». هكذا يمكن أن نعرف ونفهم ليس فقط لماذا أقدم البطل محمد صلاح على تلك العملية البطولية، بل وأهم من كل ذلك، سنعرف لماذا يمكن أن يكون الشهيد محمد صلاح النموذج المعياري الحقيقي للشاب العربي المصري. وسنعرف، أيضاً، أن مشكلة الكيان الحقيقية لم تكن، حتى في تلك اللحظة التي فتح فيها الشهيد العربي النار، مع محمد صلاح شخصياً، وأنها أيضاً لا ولن تنتهي باستشهاده، ولا ولن تنتهي مع أي ترتيبات أمنية ولوجستية جديدة وإضافية ممكنة على الحدود (للمرة الألف لم يوجد، ولا يوجد، ولن يوجد حل تقني أو أمني أو عسكري للمقاومة كمشروع تاريخي). بل، سندرك أن مشكلة الكيان كانت، ولا تزال، وستبقى، مع تاريخ وجغرافيا ودور ومكان ومكانة وروح وشخصية مصر العربية ذاتها خصوصاً، كما مع المنطقة العربية عموماً. وسنعرف أن هذا البطل الجديد هو خلاصة روح مصر الحقيقية، خلاصة التاريخ والجغرافيا والاجتماع والسياسة والحضارة والثقافة المصرية، أو خلاصة شخصية مصر التكاملية التي أنتجها تفاعل الشخصية الطبيعية والشخصية البشرية لآلاف السنين، وهذه متغيرات لا يمكن لكل تكنولوجيا الكون أن تحتجزها أو تحتجز تطورها وحتمية تعبيرها الدائم عن نفسها بطريقة وأسلوب محمد صلاح. لهذا، فمحمد في تلك اللحظة كان حقاً النموذج المعياري

فالجغرافيا والتاريخ والحقيقة والعقل والمنطق، وبرغم كل شيء، دائماً تنتصر.

افضل العرب

«عمليتي في حاجز شعفاط كانت نقطة في بحر النضال الهادر، أعلم أنني ساستشهد عاجلاً أم آجلاً، وأعلم أنني لم أحرر فلسطين بالعملية، ولكن نفّذتها وأنا أضع هدفاً أمامي، أن تحرك العملية مئات من الشباب ليحملوا البندقية من بعدي».

تقرأ نص الرسالة الأخيرة (أعلاه) للشهيد عدي التميمي فتتعجب وتصاب بالدهشة من الرسالة بالقدر ذاته من الدهشة والعجب اللذين تستتبعهما العملية البطولية ذاتها. كيف يمكن لشاب لم يتجاوز الثانية والعشرين أن يحمل على كتفه هذه المسؤولية الهائلة؟ كيف لهذا العشريني أن يعتقد أنه فعلاً يتحمّل هذه المسؤولية (تحريك المئات لحمل السلاح دفاعاً عن الوطن)، وحتى أن يكون على استعداد لأن يقدّم حياته ثمناً من أجل ذلك؟ أي نوع من الرجال عدي التميمي هذا؟ أي نوع من البشر عدي التميمي هذا؟ بل، أي نوع حتى من الأبطال هو؟ فهو لم يكتف برفع السقف الكفاحي عالياً جداً جداً لمن يأتي بعده فقط، وهذا وحده كان كفيلاً بأن يكون إنجازاً هائلاً لأي إنسان، ولكنه وضعنا ووضع العدو أيضاً أمام معضلة: كيف نفهم كيف يمكن لابن الثانية والعشرين أن يكون على هذا المستوى الخرافي والخارق من الوعي؟ قبل فترة، قال لي والد الشهيد البطل بهاء عليان إنه لا يمكنه أن يُفسر بطولة واستثنائية الشهيد المقدسي (22 عاماً) بالتربية العائلية وحدها (وطبعاً لا نستطيع استثناءها). كان أبو البهاء، المناضل الشرس في حملة استعادة جثامين الشهداء المحتجزة (كابنه الشهيد بهاء) يقصد، محقاً، أن هناك شيئاً آخر نحتاج إليه لتفسير وفهم ظاهرة هؤلاء الأبطال جيداً وحقاً.

لا أعرف كم ألف عام علينا أن نعود للخلف حتى نستطيع تفسير عملية خلق وتشكّل هؤلاء الأبطال على هذا الشكل المدهش (وهذه منهجية في علم اجتماع التاريخ لتفسير الظواهر التاريخية الكبرى، وهو بالضبط ما فعله جمال حمدان في تاريخه لتشكل شخصية مصر وشخصية الإقليم عبر آلاف السنين)، لهذا ربما يقولون عن أمثالهم، محقين، في مصر «ما ولدتهم ولّادة»، في إشارة إلى أن هناك حاجة إلى ما هو أكثر بكثير من مجرد البعد الفردي والبيئة المباشرة لتفسير صفاتهم وأفعالهم التي تبدو فوق طاقة وإمكانية البشر العاديين. فهؤلاء الأبطال، فعلاً، أكبر بكثير من مجرد تجسيد لمواصفات شخصية أو نتاج لتربية عائلية أو مدرسة أو حزب. بل، هم تجسيدٌ، وتجسيدٌ فذ حقاً، لتاريخ أمتنا الطويل كله، وحضارتنا الدهشة بكل إنجازاتها وعبقريتها، وثقافتنا الجميلة منذ نشأتها، وقيمنا العظيمة بكل رقيها وسموها. صدق السيد نصرالله (وهو الصادق دائماً) في رسالته لمجاهدي المقاومة الإسلامية في حرب تموز حين خاطبهم: «يا إخواني، أنتم أصالة تاريخ هذه الأمة، وأنتم خلاصة روحها، أنتم حضارتها وثقافتها وقيمها وعشقها وعرفانها، أنتم عنوان رجولتها».

فأيّ من هؤلاء الأبطال هو أكثر بكثير من مجرد شاب عشريني متحمّس. هكذا، أيضاً، نعرف وندرك أن من يتواجه، وسيتواجه حتماً، في الميدان ليس «جندياً» من المستوطنين الغزاة مسلحاً بأحدث الأسلحة الغربية وأكثرها كلفة في مقابل مقاوم عربي متواضع التسليح. بل إن الذي يتواجه، وسيتواجه دائماً، في الميدان حقاً هو حضارتنا العريقة وثقافتنا الغنية وقيمنا العظيمة وعقيدتنا العربية الثورية وتاريخنا الطويل مع من لا تاريخ ولا ثقافة له، حتى لا نقول شيئاً عن انحطاط الحضارة التي ينتسب إليها. هذا هو بالضبط منطق المقاومة وعقلانيتها التاريخية وقانونها وسبب انتصارها الأكيد، ألا يفسر هذا أنه في كل مرة يتواجه فيها مقاوم عربي واحد متواضع التسليح من هذه الفئة المدهشة مع أكثر جنودهم تسليحاً وتدريباً وتدريباً وحتى مع وحداتهم الخاصة يسقطون أمامه كالذباب ويهربون (يركضون بلا أرجل/ وتدلت خصاهم من الرعب، يقول مظفر النواب). هذه ليست قصصاً من الخيال، فلقد رأيناها بأمّ العين في لبنان (في عيتا الشعب وبنت جبيل ووادي الحجير)، في فلسطين (في الشجاعية وعلى حاجز شعفاط وفي تل أبيب والقدس)، الجيش العربي السوري في لبنان (في معركة السلطان يعقوب)، وأبطال الجيش العربي السوري والمصري (في حرب تشرين/ أكتوبر)، وأخيراً على معبر العوجة مع الشهيد محمد صلاح. عليك فقط أن تعيد مشاهدة البطل عدي التميمي، أحد أفضل الفلسطينيين على الإطلاق، يترجّل بثقة مدهشة من السيارة على حاجز مخيم شعفاط ليواجه وحده وبمسدس يتيم ومن نقطة الصفر عشرات من جنودهم المسلحين حتى الأسنان بالعتاد والآليات والدروع. لم يكن هذا شاباً تلده النساء فعلاً. كان عدي حينها، تماماً مثل محمد صلاح، خلاصة تاريخ وثقافة وحضارة وقيم لا يمكن لها إلا أن تنتصر، خصوصاً مع عدو من هذا النوع.

هكذا أيضاً، وهكذا فقط، نفهم أي نوع من الرجال والأبطال، وأي نوع من البشر هو الشهيد عدي التميمي (الفلسطيني)، الشهيد محمد صلاح (المصري)، الشهيد خالد اكر (السوري)، الشهيد ميلود بن ناجح نومة (التونسي)، الشهيد سمير قنطار (اللبناني) وغيرهم من أبطال العرب. فمحمد صلاح، العشريني أيضاً، المصري المولد، عرف أنه لا يمكن إلا أن يكون فلسطينياً بالاختيار حتى لا يصبح فلسطينياً بالضرورة وبفعل الأمر الواقع (كما يردد الصديق العزيز، استاذي منير العكش، دائماً أنه «سوري بالمولد فلسطيني بالاختيار»). فما وصلته، وتصله، الجغرافيا والتاريخ والزمان والمكان لا يمكن فصله وقطعه بأي قوة. فالانتماء إلى فلسطين، القضية والوطن والفكرة، هو الانتماء الحقيقي والضروري والوجودي لأي عربي في أي وطن كان حتى لا يصبح كل وطن عربي فلسطين محتلة أخرى (وعامل وجود الكيان في الأساسي، من العراق إلى سوريا، ومن لبنان إلى اليمن، ومن السودان إلى باقي أوطاننا التي تم تخريبها بالوسائل العسكرية أو غير العسكرية لصالح الكيان ووجوده المؤقت).

وفلسطين العربية، الوطن والقضية والفكرة، هي الانتماء الحقيقي لمصر والمصريين بالذات، لأن مكانة ووزن ودور مصر ليست حتى مثل أي بلد عربي آخر. لهذا كانت مصر حاضرة في الجزائر، واليمن، ولبنان، وسوريا، وطبعاً فلسطين، كلما اقتضت الحاجة - في 24 آذار/ مارس 1955، بعد أربعة أشهر فقط من بداية ثورة نوفمبر العظيمة في الجزائر، انطلقت باخرة السلام «دينا» من بورسعيد محملة بالسلاح للثورة الجزائرية بقرار من الرئيس جمال عبد الناصر لتصل إلى السواحل المغربية في مطلع الشهر التالي، ليتبعها بعد أشهر قليلة، في الثاني من أيلول/سبتمبر السفينة «انتصار» من ميناء الإسكندرية نحو ميناء الناظور على سواحل المغرب، هذا عدا شحنات أسلحة أخرى سبقتها براً عبر ليبيا إلى الجزائر – أليس لهذا أيضاً أرادوا أن تدفع بورسعيد الثمن في عدوان 1956؟

اللافت أن هؤلاء الأبطال، برغم استثنائيتهم، ليسوا، ولن يكونوا أبداً، مجرد حالة طارئة ومؤقتة واستثنائية في بلادنا. فمن يعرف ولو قليلاً من تاريخ أمتنا الحديث سيعرف أنهم سليلو فئة من العظماء، وسليلو نهج وتقليد ثوري عربي عظيم يمتد لمئات السنين في تاريخنا العربي الحديث، ما يؤكد عبقرية تاريخ حمدان للإقليم ولمصر. فمنذ أكثر من قرنين، في 14 حزيران 1800، قام الشاب السوري، ذو الأربعة وعشرين ربيعاً، سليمان الحلبي، بطعن قائد الحملة الفرنسية وخليفة نابليون، جان باتيست كليبر. وفي طريقه من الشام، توقف الحلبي في غزة لعدة أيام حيث اشترى السلاح الذي سيطعن به كليبر، وحين حانت الفرصة في حي الأزبكية، أرداه قتيلاً بخنجره الغزاوي، فاجتمعت الشام وفلسطين ومصر للتخلص من قائد الحملة الاستعمارية الفرنسية وتجسّدت في شخص الشهيد سليمان الحلبي (3). ثم جاء الشهيد عز الدين القسام ابن جبلة السورية، حيث قاوم الاستعمار الفرنسي أولاً وناصر ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي، ليطلق باستشهاده في معركة بطولية قرب يعبد جنين، شرارة الثورة الكبرى في فلسطين 1936-1939، في سعيه لصهر الكفاحين السوري والفلسطيني ضد الاستعمارين الفرنسي والبريطاني لبلادنا حينها. وأخيراً، وليس آخراً، طبعاً، كان البطل الاستشهادي جول جمال، ابن اللاذقية السورية، الذي استشهد في «معركة البرلس» البحرية في مواجهة البحريتين الفرنسية والبريطانية في عدوان 1956 على مصر وإغراق البارجة الفرنسية جان بارت.

كيف نوصف هؤلاء الأبطال، إذاً؟ كان الإغريق يعجزون دائماً عن توصيف وتفسير ما يعتقدون أنها بطولات خارقة أظهرها بعض أبطالهم ولا يمكن تفسيرها بشرياً، فينسبونها وينسبون أصحابها إلى سلالة إلهية وفعل إلهي. لهذا كانوا يصفونهم ويصفّونهم أيضاً بـ«أفضل الإغريق». فـ«أخيل»، مثلاً، الذي مَثّل مصفوفة مفهوم البطولة عندهم، كان لشجاعته المطلقة «أفضل الآخائيين (الإغريق)» على الإطلاق. هكذا وصفه هوميروس في غير مكان في الإلياذة (النشيد 1: 244 و412، 16: 271 و274). ولأن هؤلاء الأبطال العرب جسّدوا في فعل بطولي أو أكثر كل هذه المعاني الهائلة والكبرى، ولأن هؤلاء الأبطال أيضاً جاؤوا بالذات في عصر الردة والتطبيع والخيانة الرسمية، فهم ليسوا أبطالاً عاديين، أو حتى أبطالاً خارقين فقط. هؤلاء هم أفضل العرب على الإطلاق. هم بالقطع أفضلنا وأشرفنا وأطهرنا وأخلصنا وأجملنا. والشهيد محمد صلاح لم يقدّم روحه فقط، وفي هذا الوقت بالذات، ليساهم في إعادة الاعتبار لتاريخنا وحضارتنا وثقافتنا وقيمنا، وليدافع عن إنسانيتنا وكرامتنا اللتين يريدون انتهاكهما بالقبول بالذل والخضوع للقهر، وأكثر ليؤكد جدارة أمتنا التي يمثّلها بطل مثله بالحياة الكريمة والعزيزة، بل أصبح، كذلك، ودون أن يدري أو يخطط، ليس فقط أحد أفضل العرب على الإطلاق، بل أحد الأشراف والأطهار والخُلّص في عصرنا.

خاتمة: يعيش محمد صلاح

منذ عام 1964 وإلى ما بعد النكسة، كان المفكر العربي جمال حمدان يكتب في مجلة «المجلة» التي تصدر عن وزارة الثقافة المصرية. ولهذا، كان حمدان حينها حاضراً بقوة في النسيج الثقافي المصري والعربي، وكان أحد صُنّاعه (والتعبير والمعلومة للصديق العزيز الدكتور كمال الطويل). لكن حمدان لم يكن وحيداً. وليس ذلك لأن رئيس مصر والعرب حينها كان جمال عبد الناصر، وهو من هو في تاريخنا، بخلفيته العسكرية ودراسته لـ«تاريخ حملات فلسطين ومشاكل البحر» أو دراسته لتاريخ المنطقة، عدا فهمه العميق لتاريخ مصر ذاتها، كما أشار في فلسفة الثورة، وبالتالي إدراكه للبعد الفلسطيني والعربي العميق للنيل. بل أيضاً لأن ثلة من عباقرة مصر أدركت هذا البعد جيداً وجدياً حتى منذ عهد محمد علي ومشروعه الذي تجاوز في مداه الجغرافي مشروع صلاح الدين والمماليك بوصوله حتى جبال طوروس، وعكفت على دراسته وتوثيقه وفهمه، والأهم تعميمه ونشره كفكر وثقافة سائدَين في مصر والوطن العربي. ورغم أن عمل حمدان، الذي ربما يكون أفضل من قدّم الفكرة وللفكرة العربية، يأتي في المقدمة، إلا أن المؤرخ الكبير محمد شفيق غربال صاحب «تكوين مصر» الذي كلّفه الرئيس عبد الناصر بإعداد «الموسوعة العربية الميسّرة»، وصبحي وحيدة صاحب «المسألة المصرية»، وغيرهما الكثير من الذين ادركوا الفكرة ولم يتخلوا عنها، علّمونا أن حب المصري لمصر يقاس بمدى عروبته، وأن المصري الأكثر مصرية هو المصري الأكثر عروبية. وبعد رحيل الرئيس عبد الناصر في 28 أيلول/سبتمبر 1970 ودخول الوطن العربي المرحلة الساداتية، كان حمدان قد انتهى من تنقيح الجزء الأخير من «شخصية مصر»، لكنه لم ينشره أو لم يستطع نشره. فحمدان أدرك أن سدنة المرحلة لن تسمح بوصول فكرته الخطيرة إلى القارئ، كما قال. لكنه أكّد، رغم ذلك، أن الخلاصة الأهم للكتاب الموسوعة ليست فقط أنها لا تحتاج إلى أي تنقيح، بل إنها ستبقى خالدة في صحتها ودقتها وتبعاتها: لا يمكن لمصر إلا أن تكون عربية.

لهذا، ربما لم يعرف، أو حتى يهتم، الشهيد محمد صلاح حين قطع الحدود الوهمية بين فلسطين ومصر أن آلاف الشباب والشابات الفلسطينيين لن يترددوا، أيضاً، ولو للحظة في تقديم أرواحهم من أجل مصر، تماماً كما قدّم روحه الطاهرة من أجل فلسطين. وإذا كان المعلم العظيم جمال عبد الناصر قال مرة إن «رفح ليست آخر حدودنا» وإن «القتال في فلسطين (للمصري) هو دفاع عن النفس»، فإننا نعرف، نحن الفلسطينيين بالتجربة وبالدم، أن رفح (واريحا والجولان والناقورة) ليست آخر حدودنا ولا يمكن (ولن نقبل) أن تكون، وأن الدفاع عن مصر (وعن أي بلد عربي) أيضاً هو دفاع عن النفس والوجود ودفاع عن فلسطين. فما تصله الجغرافيا والتاريخ، وما عَمّدَهُ ووصله الشهيد محمد صلاح والأبطال العرب من أمثاله بالدم، لا يمكن لقوة على وجه الأرض أن تقطعه. يعيش محمد صلاح.

* كاتب عربي

هوامش:

(1) جمال حمدان: «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان»، القاهرة: دار الهلال، ص: 638.

(2) الجزء الثالث أو الجزء الرابع، حسب الطبعة المعتمدة.

(3) «مجمع التحريرات المتعلقة الي ما جرى باعلام ومحاكمة سليمان الحلبي قاتل صاري عسكر العام كلهبر» - القاهرة، مطبعة الجمهور الفرنساوي.

لبنان الطائفة أو لبنان الوطن؟

صفية أنطون سعادة *

الغالبية الساحقة من الكتّاب اللبنانيين تعتقد أن التفاهم المسيحي - الإسلامي يؤدي إلى وحدة وطنية، وأن الاستقلال الذي أُنجز عام 1943 حين اتفق رئيس الجمهورية الماروني بشارة الخوري، ورئيس الوزراء السنّي رياض الصلح، حافظ على الكيان الذي لم يكن موجوداً قبل عام 1920 حين اخترعه الفرنسيون عبر تقسيمات سايكس - بيكو. وسُمّيَ هذا الاتفاق السنّي - الماروني «الوفاق الوطني».

لا تزال هذه التركيبة الطائفية سارية حتى يومنا هذا باسم الوطنية، بالرغم من اللامنطق الذي يشوبها، ذلك أن الإيمان بأن هذه المعادلة تؤمّن «الوطنية»، كالقول بأننا إذا أضفنا تفاحة حمراء إلى جانب تفاحة صفراء نحصل على بطيخة! والحقيقة هي أن لا علاقة للدين بالمبدأ الوطني، فالدين له مفاهيمه، والوطنية لها أسس ومفاهيم مغايرة تماماً، وخلط الاثنين لا يؤدي إلا إلى المآسي التي مرّ بها لبنان منذ نشأته. ولفت نظري العديد من المقالات التي صدرت الأسبوع الماضي، والتي لا تزال تؤكد أن التوافق الطائفي/ الديني هو مرادف للوطن.

ففي مقالة للصحافي سامي كليب، بعنوان «كيف يفكر جهاد أزعور؟» («أساس ميديا»، 18 حزيران 2023) يقول: «يعتقد البعض أن الثنائي [الشيعي] يحتاج في نهاية الأمر إلى تفاهم أو اختراق لضمان غطاء مسيحي، والإبقاء على الشراكة الوطنية». فيما أيمن جزيني يرى أن «الراجح من أمر الجلسة البرلمانية أننا أمام أزمة إدارة سياسية متمادية، لا أمام أزمة نظام. المشكلة الفعلية أن هذا النظام، بما هو عقد وطني، دستوري، وُضع منذ البداية تحت احتلالين، الأول سوري، والآخر إيراني» («أساس ميديا»، 18 حزيران 2023). بينما يشبّه الكاتب محمد السماك صخرة لبنان الوطنية، بصخرة سيزيف الذي لا يفتأ يصعد بها إلى رأس التلة، إلا أنها تتدحرج عائدة إلى مكانها الأصلي!

> **البراهين والأدلّة كثيرة بأن لبنان ليس وطناً، ومنها أن لا حقوق مواطنة لنا، لا في الترشح للانتخابات، ولا في التصويت على مرشحين، إذ إننا نقوم بهذه المهمة كـ«رعايا»**

(«أساس ميديا»، «أسطورة الوحدة الوطنية في لبنان»، 18 حزيران 2023). وربما السماك لامس الواقع في قوله إنها «أسطورة»، ذلك أن واقع الدولة الوطنية في العالم نشأ في البداية في أوروبا، خلال القرن السابع عشر، وتمحور حول الأرض، وحقوق شعب محدد على أرضه. فالدين لا صلة له بالأرض، بل بإيمان الفرد الذي يستطيع أن يحتفظ بإيمانه أينما ذهب، بينما المواطن الذي يغادر بلده إلى غير رجعة يخسر هويته الأصلية، كما يحصل لأولاده وأحفاده على هوية البلد الذي يقيمون فيه.

البراهين والأدلة كثيرة بأن لبنان ليس وطناً، ومنها أن لا حقوق مواطنة لنا، لا في الترشح للانتخابات، ولا في التصويت على مرشحين، إذ إننا نقوم بهذه المهمة كـ«رعايا» كما تظهر البطاقات الرسمية للدخول والخروج. كما يبرز ذلك في القيد الشخصي الطائفي الذي على أساسه يتم تقاسم السلطة. ومرجعية المؤسسات الخاصة، كما العامة، في لبنان هي طائفية، وتتدخل الدول الغربية إجمالاً في تقرير الشؤون اللبنانية عبر مساندة هذه الطائفة أو تلك، وليس أدلّ من ذلك الضغوط الحاصلة اليوم من قبل الدول الغربية لانتخاب رئيس للجمهورية، فترسل مبعوثاً من هنا، وسفيراً من هناك في تدخّل سافر في الشؤون اللبنانية، دون أن يمتعض أحد، أو يعترض، بل الكل ينتظر القرار الخارجي دعماً لسيادة لبنان واستقلاله! وحتى المؤسسات الخاصة هي إمّا طائفية أو أجنبية داعمة لطائفة معينة، من مدارس وجامعات، إلى مصارف ومستشفيات.

في المحصلة، لبنان تم اختراعه على أساس أنه «لا وطن»، وجرى استعمال كلمة وطن للتغطية على اتفاق طائفي ماروني - سنّي لاقتطاع أجزاء من بلاد الشام مع نهاية الحرب العالمية الأولى، من أجل إعطاء المسيحيين الأفضلية في تبوّئهم للسلطة، وبالتالي ديمومة مرجعيتهم للغرب الذي اخترع لهم هذه المعادلة.

* أستاذة جامعية

على الغلاف

مفخرة الآليات الإسرائيلية تحت يد المقاومة

العبوات النوعية تَدخل جنين

قَدّر وزن العبوة الناسفة التي انفجرت في دورية عسكرية في جنين، بقرابة 40 كلغ (أ ف ب)

رام الله ـ أحمد العبد

لم تكن قوات الاحتلال الخاصة التي تسلّلت، فجر أمس الاثنين، إلى محيط مخيم جنين، في عملية اعتقدت أنها ستكون عادية، وستنتهي سريعاً، تحتمل أنها ستقع في كمين الموت، الذي ستتبعه كمائن أخرى، ستترتّب عليها تداعيات كبيرة، سواء على جيش العدو وصورته أمام المستوطنين، أو على الوضع الأمني برمّته في الضفة الغربية. وكشفت الكمائن التي نصبتها المقاومة لقوات الاحتلال، وما رافقها من مواجهات استمرّت لأكثر من 8 ساعات، عن استعدادها خلال الفترة الماضية جيّداً لأيّ مواجهة قد تقع. ونجح مقاومون في تفجير عبوات ناسفة في آليات عسكرية، كانت إحداها عبوة شديدة الانفجار تسبّبت بإعطاب آلية مصفّحة وإصابة العديد من جنود الاحتلال بجروح مختلفة، وتبع تفجيرها حزامٌ من النار نصبه المقاومون، ودفع جيش العدو إلى الاستعانة بطائرات «الأباتشي» في محاولة لإنقاذ الجرحى، وشكّل صفعة للمستويَين السياسي والأمني في إسرائيل. ولأوّل مرّة منذ أكثر من عشرين عاماً، شنّت طائرات الاحتلال عدّة غارات في محيط مخيم جنين لإنقاذ الجنود من كمين آخر، كان المقاومون يقتربون فيه من هؤلاء بشكل مباشر، ما دفع الأخيرين إلى طلب النجدة.

وقدّرت مصادر أمنية إسرائيلية أن العبوة الناسفة التي انفجرت في دورية عسكرية في جنين، تزن قرابة 40 كلغ، لافتةً إلى أنها أخرجت آلية «فنتار» المحدثة والمصفّحة عن الخدمة، وهو ما أثار ردود فعل وتساؤلات حول مدى علم الأجهزة الأمنية بتطوّر إمكانات المقاومين، وكيفية نصبهم الكمائن، ومعرفتهم بمسار خروج الجنود من مكان العملية العسكرية. ولعلّ مرارة الهزيمة التي تجرّعتها قيادة الاحتلال، تنبع خصوصاً من كون المركبة القتالية التي استهدفتها العبوة هي من نوع «النمر»، التي يفترض أن تكون مضادّة للرصاص والقذائف الصغيرة، غير أنها غير مصمّمة للتصدّي للعبوات وقذائف «الكورنيت». ودخلت المصفّحة الخدمة قبل عامين فقط، باعتبارها وسيلة نقل آمنة للجنود وإجلاء الجرحى بسرعة، لتحلّ مكان مركبات مصفّحة قديمة، على الحدود مع قطاع غزة وداخل الضفة الغربية. وقد خصّصها الجيش لنقل الجنود ومهام الأمن المستعجل على المناطق الحدودية وداخل الضفة الغربية، علماً أنها تزن قرابة 10 أطنان، وهي من صناعة أميركية وتصفيح إسرائيلي، وقادرة على حمل 12 - 14 جندياً، بالإضافة إلى حمل 2 - 6 جنود مصابين، وتصل تكلفتها إلى مليون شيكل. وبحسب وسائل إعلام عبرية، فإن مركبة «الفهد» مصفّحة ضدّ الحجارة والزجاجات الحارقة والرصاص والقذائف، وتحتوي على 5 مخارج للطوارئ، في حال اختراقها بالصواريخ الدقيقة.

> حصلت المقاومة على أكثر من صورة انتصار، وخصوصاً بعدما فشل الاحتلال لساعات في سحب جميع آلياته المعطوبة

وأعلنت المقاومة في مخيم جنين، منذ أسابيع، حالة استنفار قصوى، ورفعت من جاهزيتها، واتّخذت إجراءات ميدانية معلنة، على ضوء تقديراتها بشنّ الاحتلال عملية عسكرية واسعة ومفاجئة، وهي استعدادات بدت فاعليتها واضحة في المعركة التي خبِرَت أمس. وسيلقي ما جرى في مخيم جنين بتداعياته على أيّ خطط إسرائيلية قبل أيّ عملية اقتحام مستقبلية، أو شنّ عملية عسكرية واسعة؛ إذ إن وجود عبوات ناسفة بهذه القوة، ووضعها على جوانب الطرق، يعنيان أن أيّ خطوة لجيش الاحتلال لن تكون بلا ثمن، أو من دون خسائر، وهو ما يقتضي مراجعة سرعان ما تُرجمت بإلغاء العدو اقتحام المستوطنين لقبر يوسف في مدينة نابلس. وأيقظت كمائن جنين هواجس الاحتلال، وأعادت تذكيره بكوابيس غزة وجنوب لبنان، وهو ما تحدّث عنه موقع «والا» العبري، الذي نقل عن مسؤول في القيادة المركزية أن «استخدام مثل هذه العبوة الناسفة القوية يتميّز به حزب الله على الحدود اللبنانية وحركة حماس على حدود قطاع غزة»، بينما قال مراسل الموقع العسكري: «بالمحصّلة النهائية، فرقة الضفة الغربية ولواء منشية ووحدة المستعربين فوجئوا جميعاً بشدّة المقاومة اليوم... كان هذا كميناً كلاسيكياً يتناسب أكثر مع حزب الله وحماس في غزة».

وبدأت تداعيات الكمائن التي أصيب فيها نحو 7 جنود من جيش الاحتلال، تَظهر تباعاً؛ إذ شرعت سلطات العدو في دراسة إمكانية تغيير المركبات المدرّعة التي تُستخدم في شمال الضفة، بينما تعالت الدعوات إلى شنّ عملية واسعة في الضفة، وتحديداً في جنين ونابلس، وأبرزها ما نادى به وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، من بدء عدوان عسكري «واسع» هناك، قائلاً: لقد حان الوقت لـ«استبدال الأنشطة العينية بعملية واسعة واستعادة الردع والأمن في المنطقة». ولإدخال القوات الجوية وقوات المدرعات». وأكد سموتريتش أنه سيطالب بـ«عقد اجتماع عاجل لمجلس الوزراء المصغّر للشؤون السياسية والأمنية» (الكابينت). هكذا، شكّلت معركة جنين صدمة لدى المستويات السياسية والأمنية والإعلامية العبرية؛ إذ اعتبرت قيادة الوسط (الضفة الغربية) في جيش الاحتلال مواجهة أمس «تغييراً في قواعد اللعبة، وصدمة، وأمراً خطيراً»، فيما فتح الجيش تحقيقاً بشأن العبوة الناسفة التي استهدفت إحدى الدوريات المصفّحة والحديثة وأخرجتها عن الخدمة.

في المقابل، حصلت المقاومة على أكثر من صورة انتصار، وخصوصاً بعدما فشل الاحتلال، مع مرور قرابة 8 ساعات على بدء عدوانه، في سحب جميع آلياته المعطوبة، وهو ما اضطرّه إلى الإعلان أنه بحاجة إلى مزيد من الساعات الإضافية لإنجاز المهمّة التي لم يتهاود فيها، لإدراكه أن ترك ولو آلية واحدة خلفه سيلحق أضراراً جسيمة بصورة القوة والردع لديه (عاد وأعلن عصراً انتهاءه من إخراج المركبات العسكرية الخمس المحاصَرة في مخيم جنين). على أن هذه الأضرار قد تحقّقت سلفاً بالفعل، مع تمكّن المقاومة من تصوير عشرات المقاطع التي تُظهر عدّة آليات معطوبة بفعل العبوات الناسفة أو صليات الرصاص، واعتراف العدو بإصابة 7 من جنوده بإصابات مختلفة، ووقوع العديد من آلياته في كمائن معدّة، ولجوئه إلى استخدام الطيران تلبيةً لنداءات النجدة الصادرة عن الجنود الموجودين على الأرض من ناحية، ولنقل الجرحى من ناحية أخرى. ويطرح كلّ ما تقدّم تساؤلات حول الأداء العسكري للجندي الإسرائيلي على الأرض في أيّ مواجهة برية، سواء إذا ما قرّر الاحتلال شنّ عملية عسكرية واسعة في شمال الضفة، أو دخل في مواجهة أكثر قوة وتعقيداً مع المقاومة في غزة أو في لبنان.

على أيّ حال، ستشكّل المواجهة في مخيم جنين ضغطاً كبيراً على حكومة الاحتلال لاتّخاذ قرار بشنّ عدوان واسع. لكن التقديرات الإعلامية العبرية تشير إلى أن ذلك لن يكون سهلاً، وخصوصاً بالاستناد إلى ما تطرحه معركة أمس من احتمال وجود عبوات مماثلة أو حتى أقوى من تلك التي انفجرت بـ«الفهد». ومن غير المستبعَد، على ضوء ما تقدّم، أن تؤدّي واقعة فجر الاثنين إلى تسعير الخلافات داخل الكيان، وخصوصاً أن الاقتحامات المتكرّرة لمدن الضفة لم تُعَد «نزهة» كما كان يُعتقد، والجنود المشاركون فيها لم يعودوا بمأمن بعد اليوم. وهذا ما سيلقي بثقله على مركز القرار السياسي، بالنظر إلى أن تطوّر إمكانات المقاومة يضع الجنود وذويهم والرأي العام برمّته في مواجهة مع حكومته. وممّا يعزّز تلك التوقّعات علوّ صوت المستوطنين وممثّليهم بالمطالبة بعدوان واسع، واتّهامهم حكومة اليمين المتطرّف واليمين الفاشي بأنها لا تستطيع القيام بواجبها تجاه المستوطنين، أو مواجهة المقاومة التي ازدادت شراسة.

«ستالينغراد الفلسطينية» تخلط الحسابات: هل يقع الاجتياح الموسّع؟

يوسف فارس

تَخلق عمليات المقاومة وتكتيكاتها العسكرية المستحدثة قلقاً متزايداً في أوساط صنع القرار السياسي والأمني في دولة الاحتلال. ففيما ظلّ «التهوين» من خطورة المشهد الميداني مرافقاً لحديث قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، انقلبت في الأيام الأخيرة تلك الرؤية، إلى الحدّ الذي بدأ معه جيش الاحتلال، فعلياً، التمهيد الاستخباري لشنّ عملية واسعة النطاق والتأثير، تستهدف في المقام الأوّل مخيم جنين، وتمتدّ إلى باقي مناطق شمال الضفة الغربية. ودفع هجوم «باب الريحان» ذو التكتيك المدروس وغير العشوائي، والذي نفّذته «خلية ظلّ» يوم الثلاثاء الماضي، ثمّ استخدام العبوات الناسفة بشكل مكثّف في مخيم جنين يوم أمس، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، إلى التحذير من مغبّة التريّث في تنفيذ عملية كبيرة، إذ قال: «إذا لم نواجه هذه العبوات بعملية عسكرية في جنين، فسنقابلها تحت الحافلات في تل أبيب والقدس»، فيما وصفت «القنّاة الـ 12» العبرية مخيم جنين بـ«ستالينغراد الفلسطينية»، مشيرةً إلى أن حركة «الجهاد الإسلامي» نجحت في إنشاء مصانع للعبوات الناسفة، «التي (تعيدنا) إلى ما كان يستخدم مطلع الانتفاضة الثانية وفي جنوب لبنان، فضلاً عن ارتفاع مستوى الأداء العسكري للمقاتلين».

وفي خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، تسبّب أداء المقاومة بفتح «مندبة» بين رؤساء مناطق المستوطنات، والذين يكرّرون المطالبة بعملية واسعة يجتاح فيها جيش الاحتلال المدن والمخيمات كافة، على شاكلة «السور الواقي» في عام 2002، والتي يُنظر إليها، في الأوساط الإسرائيلية، على أنها منجز عسكري استطاع وضع حدّ للعمليات الفدائية التي كانت تضرب مدن العمق المحتلّ. وفي «مؤتمر هرتسيليا السنوي للأمن القومي»، احتلّ تكتيك التعاطي مع خلايا المقاومة في الضفة الغربية المحتلّة مساحة واسعة من كلمة رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هاليفي. وبرز الأخير الامتناع عن التوجّه إلى عملية عسكرية شاملة بمستوى التطوّر والديناميكية اللذين «تتميّز» بهما العمليات الأمنية في مدن ومخيمات الضفة، حيث يستطيع كبار ضباط الجيش مراقبة مسرح العمليات من كاميرا مثبتة على خوذة وبندقية كلّ جندي. وإلى جانب ذلك، لم يكن مستوى الضغط الميداني الذي تمارسه خلايا المقاومة في الضفة، حتى أمس، يستدعي

> خصوصية المنجز الذي تحقّق في الضفة خلال العامَين الماضيين لم تكن مرتبطة بنوعية الفعل، وإنّما بإعادة بعثه من العدم

أن «تُشنّ عملية عسكرية كبيرة (...) في 2002، كنّا أمام مشهد مغاير تماماً: العشرات من العمليات التفجيرية تنفّذ شهرياً في داخل مدن مثل تل أبيب والخضيرة والقدس، وقطاع كبير من كبار قادة الأجهزة الأمنية تحوّلوا إلى مقاومين وقادة لفصائل المقاومة؛ أمّا اليوم، فالواقع مختلف»، وفق ما يرى المحلّل السياسي، إسماعيل محمد، مستدركاً بأن «إدخال سلاح الطائرات الانتحارية والهليكوبتر، والذي ظلّ جيش الاحتلال يحاذر اللجوء إليه، يعبّر عن أن الأمور على الأرض خرجت عن السيطرة، وعن قدرة الوسائل الميدانية المتطوّرة التي تحدّث عنها هاليفي عن إحداث فارق».

من وجهة نظر محمد، فإن خصوصية المنجز الذي تحقّق في الضفة خلال العامَين الماضيين، لم تكن مرتبطة بنوعية الفعل، وإنّما بإعادة بعثه من العدم، في جبهة اطمأنّ جيش الاحتلال طويلاً إلى أنها لن تقوم من سباتها مجدداً. ويلفت محمد، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «أكبر قوة عسكرية تحتاج إلى ثماني دقائق للوصول من حاجز الجلمة إلى عمق مخيم جنين، وإلى مدّة مماثلة أو أكثر قليلاً للوصول إلى عمق البلدة القديمة في نابلس انطلاقاً من حاجز حوارة»، مضيفاً أن «إسرائيل قطّعت حرفياً أوصال الضفة الغربية، بحيث أضحى جيش الاحتلال وقواته الخاصة في كلّ شارع ومخيم، فلماذا قد يضطرّ إلى خسارة جهود الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، الموازية لعملياته الجراحية، إنْ هو اجتاح الضفة كاملةً؟»، على أن تلك الحسابات السابقة، أضحت اليوم عرضة للتغيير، بل والانقلاب؛ إذ تشعر المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية بأن ضغط الفعل المقاوم على المشروع الاستيطاني تجاوز الأكلاف التي قد يدفعها الجيش لتنفيذ عملية عسكرية شاملة.

إزاء ذلك، يرى الخبير في الشأن الأمني، محمد المصري، أن خلايا المقاومة في الضفة تقدّم أداءً ميدانياً متناسباً مع حجم التهديد، مضيفاً أنه «فيما يحاول الاحتلال استقراء ما هو متوفّر من إمكانيات وأساليب قتال، تحافظ المقاومة على مستوى فعل مضبوط، لا يستنزف القدرات اللوجستية، ولا يقود إلى كشف ما لا يلزم كشفه من عناصر ميدانية وخلايا ظلّ نائمة». ويتابع المصري، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «كتائب المقاومة حرصت منذ تأسيسها، على تصدير فعل متناسب مع هياكلها وإمكانياتها، كي لا تستجرّ عملاً أمنياً إسرائيلياً يقود إلى تقويضها؛ وفي هذا السياق، لم تعلن مسؤوليتها عن عمليات كبيرة نُفّذت في داخل العمق المحتلّ، على رغم أنها خطّطت لها من اللحظة الأولى وحتى التنفيذ، كي لا تجرّ على كتائبها العاملة هناك ردّة فعل إسرائيلية عنيفة».

العدو يتلمّس «تغييراً في قواعد اللعبة»

الضفة «تتلبنن»

يبدو واضحاً الأثر الكبير لهذه العملية على تكتيكات العدو (أ ف ب)

علي حيدر

لم يكن إدراج الكمين الذي استهدف قوات مدرّعة لجيش الاحتلال بالعبوات الناسفة، وأدّى إلى إعطاب خمس آليات، في سياق «البتنة جنين»، لما أحياه في ذاكرة العدو من أنماط عمل «حزب الله» في جنوب لبنان، إلّا إقراراً إسرائيلياً بالتطوّر الذي تشهده المقاومة في شمال الضفة الغربية، في أساليبها وتكتيكاتها. وخلال الساعات الماضية، كشفت ردود الفعل الميدانية والسياسية والإعلامية في الكيان، وقع الصدمة التي نتجت من تلك العملية المتعدّدة الأبعاد، وأماطت اللثام عن حجم المخاوف التي تراود الأجهزة الإسرائيلية المعنيّة في شأن تطوّر هذا المسار ومآلاته. وكان نجح المقاومون في تحويل عملية توغّل افترضها جيش الاحتلال تقليدية، إلى مفاجأة تمثّلت في تحقيقهم إنجازاً نوعياً فرض على المنظومة القيادية الإسرائيلية مروحة تحدّيات تتّصل بعناوين استخبارية وعملياتية وسياسية، إذ ستكون المؤسّسة الأمنية معنيّة بالإجابة عن مجموعة أسئلة، بعضها مرتبط بنوعية وحجم المواد المتفجّرة وما إن كان بعضها على الأقلّ محلّي الصنع أم أنه تمّ تهريبه من الخارج، وبعضها الآخر متّصل بكيفية معرفة المقاومين بمسار عبور الآليات وتوقيتها، وما إن كانوا قد زرعوا عدّة عبوات على عدّة مسارات.

هكذا، وجدت إسرائيل نفسها أمام ارتقاء في التخطيط والتكتيك والأسلوب، ستكون له تداعياته الميدانية والسياسية. وفي هذا الإطار، أشار موقع «والا» العبري إلى أن «الجنود دخلوا كميناً في جنين احتوى على عبوة ناسفة قوية جداً: كما (كان يحصل مع) حزب الله في لبنان»، في مقارنة تختزن الكثير من المخاوف ممّا سيؤول إليه الوضع في الضفة. وممّا يصعّب الموقف بالنسبة إلى إسرائيل أيضاً، ويفرض عليها تساؤلات إضافية، هو أن الآلية التي أصيب الجنود فيها، وهي من طراز «فانتر»، هي من الآليات الحديثة المصفّحة، إلّا أن إصابتها أدّت إلى خروجها من الخدمة كلّياً، بعدما «تمّ تدمير الجزء الخلفي منها، وفي اللحظة التي خرج فيها الجنود منها، بدأ إطلاق النار عليهم» - وفق «والا» -، في تعبير عن كون العملية مركّبة وعلى درجة عالية من الكفاءة. كما ربط الموقع بين العملية وما سبقها من عمليات، وخلص إلى أن أسلوب هجومي ومبادر إليه»، في منفردة»، مذكّراً بأن قوات الجيش لمست «الشهر الماضي ارتفاعاً حادّاً في استخدام العبوات الناسفة ضدّ القوات الإسرائيلية».

> وجدت إسرائيل نفسها أمام ارتقاء في التخطيط والتكتيك والأسلوب، ستكون له تداعياته الميدانية والسياسية

بناءً على ما تقدّم، يبدو واضحاً الأثر الكبير لهذه العملية على تكتيكات العدو الذي سيكون أكثر قلقاً وحذراً في أيّ عملية توغّل لاحقة، على رغم إعلان وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، أن إسرائيل «ستواصل اتّباع أسلوب هجومي ومبادر إليه»، في ما يمثّل محاولة لتبديد أيّ تقديرات بأن هذه الضربة قد تؤثّر على القرار العملياتي. وبينما تحاول إسرائيل منع تشكّل معادلة تتحوّل بموجبها جنين ومعها شمال الضفة إلى ملاذ آمن للمقاومين، فإن أهمّ تداعيات الكمين الفورية، هو أنه أطاح شعور التفوّق لدى قادة الاحتلال إزاء الساحة الفلسطينية، لما أظهره من حصانة أمنية مكّنت المقاومين من إخفاء التخطيط والتكتيك حتّى نجاح التنفيذ. ويؤشّر ذلك، بالنسبة إلى قادة جيش العدو، إلى مزيد من المفاجآت التي قد يكون بعضها أكثر بأساً. كما أن هذه العملية عكست حجم التصميم والمبادرة الكبيرَين لدى خلايا المقاومة، وشكّلت عيّنة ممّا قد يواجهه جيش الاحتلال في حال تبنّيه خيار تنفيذ اجتياح واسع في شمال الضفة.

في الصورة الأوسع، فإن أهمّ ما يميّز هذه العملية، هو أنها تمّت في الضفة الغربية، حيث مخاطرها ونتائجها أشدّ وطأة على العدو انطلاقاً ممّا تتمتّع به تلك المنطقة من مزايا تجعلها حسّاسة جداً بالنسبة إلى العمق الاستراتيجي للكيان. وبذلك، تتكامل الضفة مع غزة في أكثر من عنوان؛ فهي ساحة واسعة نسبياً للعمليات، وتتّاخم ما تبقّى من منطقة فلسطين في الشمال والوسط والجنوب إلى حدّ ما، ما يُمكّنها من استهداف كلّ من المناطق المذكورة بقدرات وجهد أقلّ ممّا يتطلّبه العمل في غزة. أيضاً، يشكّل التواجد السكاني في الضفة عمقاً بشرياً واستراتيجياً للمقاومة، يضاف إلى «الميزة» التي توفّرها حالة التماس الدائم مع المستوطنين وجنود الاحتلال. ومن هنا، فإن أخطر السيناريوات التي تقلق مؤسّسات العدو، هو أن تواجد صواريخ في الضفة، حتى لو كانت بدائية، كافٍ لشلّ كبرى المدن الإسرائيلية في الوسط، هذا فضلاً عن أن نجاح أيّ مقاوم في عبور الإجراءات الإسرائيلية يُمكّنه من الضرب في العمق، كما حصل مرّات متعدّدة بالفعل.

تبقى حقيقة ينبغي تأكيدها كونها تشكّل إطاراً تفسيرياً للكثير من المواقف وردود الفعل الإسرائيلية التي قد يفهمها البعض على أنها نوع من المبالغة من جانب الاحتلال، مغفلاً عمق المقاربة الإسرائيلية لهذا النوع من الأحداث، إذ إنه في حال تحوّلت هذه العملية إلى مسار وظاهرة، فستكون لها تداعيات استراتيجية على الأمن القومي الإسرائيلي؛ ولذا تجد القيادة الإسرائيلية نفسها ملزمة بالتعامل مع الكثير من الأحداث بعيون المستقبل. ومن هنا، يُفهَم تحذير قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال، من أن تكون «قواعد اللعبة قد تغيّرت»، بعد أن أقرّت بعنصر المفاجأة الذي انطوت عليه العملية، وكشفت عن بعض ما ترتّب عليها بالقول: «نحن في صدمة. هذا (حدث) متطرّف بالنسبة إلى هذه الساحة».

على الغلاف

السلطة تؤدّي قسطها وأكثر
حرب متعدّدة الأوجه على خلايا المقاومة

بضغط قادة الأجهزة الأمنية لإنهاء مجموعات المقاومة، كونها تشكّل «المشروع البديل» من مشروعهم القائم على التفاوض والحلّ «السلمي» (أ ف ب)

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي يتمسّك فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي وجهاز الأمن الداخلي «الشاباك»، بدور السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلّة على رغم معارضة اليمين المتطرّف في حكومة بنيامين نتنياهو، لذلك، تُواصل السلطة جهودها لالتقاط الفرصة واستثمارها في تقوية نفسها وإضعاف المقاومة في مدن شمال الضفة، بدعم إقليمي وعربي. ومنذ عامين، وضعت السلطة، بالتعاون مع الاحتلال وعدد من الأطراف الإقليمية، التعامل مع حالات المقاومة في جنين ونابلس وطولكرم، وإعادة السيطرة على تلك المناطق، وإنهاء العمل العسكري المقاوم الذي يرفضه الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، فيها، على رأس أولوياتها. وعلى مدار العامَين الماضيَين، حاولت السلطة استخدام القوة لفرض سيطرتها في شمال الضفة، وقد بدأت بمخيّم جنين، عبر محاولة افتعال إشكاليات مع عناصر «كتيبة جنين». وبرغم فشلها في غير منطقة في مخطّطها الذي كان يهدف إلى جمع السلاح من أيدي المقاومين، إلّا أنها لم تيأس وواصلت عملها بدعم إسرائيلي وإقليمي، خشية انهيارها.

وبحسب مصادر في السلطة تحدّثت إلى «الأخبار»، فقد عملت الأجهزة الأمنية، في مواجهة تنامي العمل المقاوم في الضفة، على مسارات عدّة، أبرزها محاولات السيطرة على السلاح في السوق السوداء، عبر تجنيد العاملين في تهريب السلاح وتنفيذ عمليات شراء مكثّفة له، وهو ما أدّى إلى ارتفاع أسعار الأسلحة الرشّاشة والرصاص بأكثر من 10 أضعاف. وفي مسار ثان، استغلّت الأجهزة الأمنية المخاوف «الفتحاوية» من حركة «حماس»، لتنفّذ حملات عديدة لاعتقال العشرات من نشطاء «حماس»، وخاصة مَن تشكّ في إمكانية أن يكون لهم نشاط عسكري في المقاومة. وفي هذا الإطار، أعلن مدير «الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان»، عمار دويك، أن الهيئة سجّلت عشرات حالات الاعتقال السياسي في الضفة مقابل عدم تسجيل أيّ حالة في غزة منذ بداية 2023، مضيفاً أن الاعتقالات السياسية في الضفة زادت بشكل كبير جدّاً في العام الجاري، و«(أننا) تلقّينا 13 شكوى على الأقل عن حالات اعتقال سياسي، وهذا بحاجة إلى اتفاق سياسي لوقفه كي لا تزداد الأمور سوءاً».

> **حاولت السلطة السيطرة على السوق السوداء، عبر تجنيد العاملين في تهريب السلاح وتنفيذ عمليات شراء مكثّفة له**

أمّا على المسار الثالث، فقد عمدت السلطة، بحسب المصادر، إلى «إجراء مفاوضات مع المقاومين الذين ينتمون إلى المجموعات العسكرية الناشئة في الضفة، وعلى رأسها كتيبة جنين وعرين الأسود، بهدف إقناعهم بتسليم أنفسهم ووقف العمل المقاوم ضدّ الاحتلال، وشراء الأسلحة التي بين أيديهم وإصدار عفو عنهم من قِبَل الحكومة الإسرائيلية، فيما حاولت الضغط على آخرين من خلال عائلاتهم وأقاربهم بهدف التأثير عليهم ووقف توجّههم نحو المقاومة». ولقيت السلطة، في مساراتها تلك، دعماً إسرائيلياً - إقليمياً؛ إذ عقدت خلال العامَين الماضيين أكثر من 30 اجتماعاً تنسيقياً ومعلوماتياً مع الجانب الإسرائيلي، على مستويات مختلفة منها سياسي وأغلبها أمني، فيما جاءت الاجتماعات الإقليمية بحضور إسرائيلي وعربي وأميركي، وحملت بعداً خاصاً تمثّل في مطالبة السلطة بدعمها اقتصادياً وأمنياً للسيطرة على حالة المقاومة في الضفة.

وعلى رغم الحرج الذي تعيشه رام الله والضغط الشعبي الذي تتعرّض له، واتّساع دائرة تأييد المجموعات المقاومة مقابل تراجع شعبية السلطة، إلّا أن قادة هذه الأخيرة لا يزالون يضغطون لإنهاء تلك المجموعات، لما يستشعرون فيها من خطر على وجودهم كونها «المشروع البديل» من مشروع التفاوض والحلّ «السلمي». وكشف استطلاع للرأي أجراه «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية»، ما بين 7 و11 حزيران الجاري في قطاع غزة والضفة الغربية، أن غالبية الفلسطينيين يؤيّدون المقاومة المسلّحة ضدّ الاحتلال؛ إذ قال 71% من الجمهور إنهم مع تشكيل مجموعات مقاومة لا تخضع لأوامر السلطة وليست جزءاً من قوى الأمن الرسمية، مقابل 23% قالوا إنهم ضد ذلك. أيضاً، أبدى 80% معارضتهم تسليم أفراد المقاومة أنفسهم وأسلحتهم للسلطة لحمايتهم من اغتيالات الاحتلال، مقابل 16% قالوا إنهم يؤيّدون هذا «الحلّ». وفي الاتّجاه نفسه، اعتبرت أغلبية ساحقة (86%) أنه لا يحقّ للسلطة اعتقال أفراد المجموعات المقاومة لمنعهم من القيام بأعمال مسلحة ضدّ الاحتلال أو لتوفير الحماية لهم، مقابل 11% فقط خالفوا الرأي المتقدّم.

غزة تواكب المسار الضفّاوي: مقاومة «الشمال» وُجدت لتبقى

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات الإسرائيلية المطالبة بتنفيذ عملية عسكرية كبرى في مدن شمال الضفة الغربية المحتلّة، في ظلّ تطورات في القدرات العسكرية لدى المقاومة هناك وصولاً إلى استخدامها العبوات الناسفة النوعية ضدّ قوات الاحتلال، تراقب الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة التطورات، وسط تعهّدات سابقة بعدم السماح للاحتلال باجتثاث الحالة المقاومة في الضفة. وخلال اجتماعات القاهرة الأخيرة بين حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جهة، والمخابرات المصرية من جهة أخرى، لم تقدّم الحركتان أيّ تعهّد بعدم التحرك من القطاع نصرةً للضفة، فيما حذّرتا من أن جرائم الاحتلال في هذه الأخيرة وضد المسجد الأقصى قد تؤدي في أيّ وقت إلى تفجّر الأوضاع. وعلمت «الأخبار»، من مصادر في الحركتين، أن الاجتماعات التي جرت مع المخابرات المصرية، طلب فيها المصريون من الفصائل المحافظة على الهدوء مقابل العمل على تحسين الواقع الإنساني والاقتصادي في غزة خلال الفترة المقبلة، وأن ينسحب الهدوء أيضاً على الضفة الغربية، وهو ما ردّت عليه المقاومة برسالة واضحة مفادها أنها لن تسمح للاحتلال بإنهاء المقاومة في الضفة، وأن ذهابه إلى عملية موسعة هناك سيفتح كلّ الخيارات أمامها. كما حذّرت الفصائل من مخاطر تنفيذ هكذا عملية، مؤكدةً أنها لن تقف مكتوفة الأيدي وهي تشاهد الاحتلال «يعيث فساداً»، وأن الأوضاع في الوقت الحالي ليست مشابهة للظروف التي رافقت عملية «السور الواقي» في عام 2002، وأن المقاومة لن تتخلّى عن وحدة الساحات الفلسطينية وستعمل على إبقاء جذوة المقاومة مشتعلة في مدن الضفة.

وبحسب مصدر قيادي في حركة «حماس»، فإنه برغم ترابط الساحات الذي تسعى المقاومة لتحقيقه، إلا أن تفاهماً بين الفصائل يسري حالياً، على أن يتمّ إعطاء الضفة المساحة الكافية لتفعيل العمل المقاوم وتطويره، بما يحقق مشاغلة واستنزافاً دائمَين للاحتلال، من دون أن يعني ذلك أن قطاع غزة بعيد عن المعادلة. وأكّد المصدر أن الفصائل في القطاع تراقب ما يجري في الضفة عن كثب، وهي تدعم استمرار العمل المقاوم وتطوّره هناك، موضحاً أن الدعم متنوّع

> **أبلغت الفصائل المصريين، أن عملية موسّعة في الضفة، ستفتح كلّ الخيارات**

وشامل لشتى المجالات، و«كله يهدف إلى أن تكون هناك جبهة فلسطينية متينة في وجه الاحتلال، تدافع عن المقدّسات والحقوق الفلسطينية».

وكان صالح العاروري، قائد حركة «حماس» في الضفة ونائب رئيس مكتبها السياسي، قال، مطلع العام الجاري، إن المقاومة في قطاع غزة ليست في معزل عما يجري في الضفة الغربية، مؤكداً أن الأولى حاضرة دائماً في الاشتباك مع العدو، وهي موجودة لقيادة مسار المقاومة ضدّ الاحتلال. وأضاف العاروري: «كل عمل مقاوم في الضفة الغربية، إما تقف وراءه حماس أو تدعمه أو تحميه وتؤيده. رغم ذلك، لا تنظر حماس إلى موضوع المقاومة بنظرة حزبية وفصائلية. المقاومة أياً كان مصدرها هي مقاومة شريفة ومقدّرة ومعتبرة، وحماس تدعمها وتساندها، وكل شهداء شعبنا هم شهداؤنا، وهم تاج على رؤوسنا. لذا، فكل جهد مقاوم في الضفة الغربية، لحماس سهم فيه بشكل أو بآخر».

يسري بين الفصائل حالياً تفاهم على أن أعطى الضفة المساحة الكافية لتفعيل العمل المقاوم وتطويره (أ ف ب)

نابلس مختبَراً للتسويات الأمنية: هكذا أُضعفت «عرين الأسود»

نابلس ـ الأخبار

على رغم تدهور مكانة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلّة، والتحذيرات ممّا ستؤدّي إليه استراتيجية التصعيد العسكري والاستيطاني الإسرائيلي من إضعاف إضافي لها، لا تزال دولة الاحتلال تُراهن على إمكانية تأدية الأجهزة الأمنية التابعة لرام الله دوراً في تحقيق النتائج نفسها التي ظهرت في نابلس، في مناطق ساخنة أخرى من مثل بلاطة وطولكرم وجنين، وإن بأدوات مغايرة لأسلوب التسويات الأمنية، من مثل إثارة النعرات الحزبية، وتحييد الحاضنة الشعبية عن المشهد، ومن ثمّ القيام بدور وقائي لمنع انتشار ظاهرة خلايا المقاومة مجدّداً، في حال تمكّن الحملة الأمنية الإسرائيلية المرتقبة من استئصال البنى التحتية لخلايا المقاومة. وكانت الأجهزة الأمنية الفلسطينية قد تمكّنت من إقناع 15 عنصراً فاعلاً في مجموعة «عرين الأسود» بتسليم أنفسهم، والدخول في التسويات الأمنية.

ولا تعود بداية حكاية هذه التسويات إلى نهاية شهر تشرين الأوّل الماضي، أي عقب استشهاد القائد الشعبي الأبرز لـ«العرين»، وديع الحوح، حينما سلّم أربعة من قادة المجموعة الشهيرة سلاحهم. فقد اعتمدت الأجهزة الأمنية الأسلوب ذاته في تفكيك ظواهر مماثلة، من مثل «فارس الليل» التي تُعَدّ الحالة الأكثر قرباً إلى طبيعة ظاهرة «الأسود»، وهي مجموعات كانت قد تأسّست في عام 2002 على يد مقاتلي «كتائب شهداء الأقصى»، بقيادة نايف أبو شرخ الشهير بـ«لقذافي» ومهدي أبو غزالة، ونشطت حتى نهاية عام 2007 في التصدّي للاجتياحات الإسرائيلية المتكرّرة للمدينة، قبل أن تتعرّض في نهاية العام ذاته لضربة أمنية إسرائيلية مركّزة، طاولت أكبر قياداتها الميدانية والروحية. وإذ أكملت الأجهزة الأمنية الفلسطينية مهمّة تفكيكها من خلال ممارسة أعلى مستويات الضغط على مَن تبقّى من عناصرها، فقد سجّل عام 2008 نهاية الظاهرة، بتسليم العشرات من المقاتلين سلاحهم، مقابل ضمانة قدّمتها السلطة بوقف الملاحقة من قوات الاحتلال، والتفريغ في صفوف الأجهزة الأمنية.

فكرة أكبر من التسويات

على أن «ما تركه العرين فكرة، عابرة للأشخاص»، بحسب ما يقول مصدر مقرّب من «العرين»، مضيفاً، في حديثه إلى «الأخبار»، إن «كلّ الحسابات الإسرائيلية ترى أن تحييد بعض القيادات عن القيام بدورها، يعني نهاية الحالة، لكن الواقع أن فكرة المقاومة وكسر جمود الواقع السياسي، ومكافحة المشروع الاستيطاني الإسرائيلي، تمدّدت من جنين أساساً إلى نابلس، ومن البلدة القديمة إلى مخيم بلاطة الذي يتصدّر المشهد النابلسي حالياً، ومن بلاطة إلى مناطق جديدة ستفاجئ العدو بلا شك». في البلدة القديمة، تحوّل رموز «عرين الأسود» و«كتيبة جنين» إلى شخصيات ملهمة، وفق ما يلفت إليه المصدر ذاته، مضيفاً إن «أفكاراً وقدوات عصيّة على الاجتثاث هي الدافع الذي ينقل في كلّ يوم، شاباً مدنياً يعيش همومه الذاتية، إلى مقاوم يحمل السلاح، ويطمح إلى تنفيذ فعل فدائي مؤثّر». ويتابع: «حتى الشخصيات التي قبلت تحت ضغوط آنية بالتسويات، لا يبدو أن ثمّة تغيراً جذرياً طرأ على موقفها الوطني، هؤلاء يواصلون دورهم الملهم، وهم يعلمون أنهم لا يزالون عرضة للاغتيال أو الاعتقال من الإسرائيليين في أيّ لحظة».

> **ما صلح في نابلس، ذات الأغلبية «الفتحاوية» والطبيعة التجارية التي أنهكها الحصار الإسرائيلي، لم يفلح في مناطق أخرى**

عدد من قيادات «العرين» الذين سلّموا سلاحهم أخيراً، كانوا قد رفضوا عرض التسويات بشكل متكرّر (أ ف ب)

في هذا السياق، يشرح مصدر مقرّب من «عرين الأسود»، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الأجهزة الأمنية وحركة "فتح" استغلّت الطبيعة العابرة للأحزاب التي جمعت مقاتلي العرين، الذين تجاوزوا عقدة العداء المفتعلة مع حركة "حماس"، واستغلّت أيضاً، الاحتضان الشعبي الواسع للظاهرة حتى من قِبَل عناصر "حماس"، وروّجت لمزاعم عن أن "حماس" تختبئ وراء "العرين" وحالات المقاومة، لتستعيد بناء عناصرها وقاعدتها العسكرية في الضفة، وتُكرّر سيناريو طرد السلطة وحركة فتح من غزة، في مدن الضفة». وبهذه الطريقة، يكمل المصدر، «استطاعت شقّ الصف الفتحاوي، بين مؤيّد لظاهرة العرين ومعادٍ لها، وجاء اعتقال القيادي في صفوف الأجهزة الأمنية، ثمّ مارست قيادات تلك الأجهزة وقيادات حركة "فتح" ضغوطاً نفسية على عائلات المطاردين، لإقناع أبنائهم بتسليم السلاح، والقبول بعروض التسوية، بدعوى أن الاحتلال سينفّذ عملية اغتيال وشيكة لهم».

حيرة في طولكرم وجنين

غير أن ما صلح في نابلس، ذات الأغلبية «الفتحاوية» والطبيعة التجارية التي أنهكها الحصار الإسرائيلي، لم يفلح في مناطق أخرى، تمدّدت فيها كتائب المقاومة على نحو أكثر شراسة، من مثل جنين وطولكرم، وحتى محافظة أريحا وعقبة جبر. هناك أيضاً، تُواصل الأجهزة الأمنية ممارسة الدور نفسه، لكن بأدوات ووسائل أخرى، أهمّها زرع الفتنة بين المكوّنَين «الفتحاوي» و«الجهادي»، وافتعال الإشكاليات بين الأجهزة الأمنية وخلايا المقاومة، لدفع «الفتحاويين» إلى الاصطفاف مع واحد من الفريقَين، وصولاً إلى تعرية المقاومين وإفقادهم حاضنتهم الشعبية. وفي هذا الإطار، بلغت مصدر في «كتيبة جنين»، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الأجهزة الأمنية حاولت، ولا تزال، تغذية الخلافات الحزبية وافتعالها مع حركة فتح، بعدما عجزت تماماً عن إقناع أيّ كادر الشعبي لموقف وديع ورفاقه نقطة ضاعفت من حرج الأجهزة الأمنية، ثمّ أفسح اغتياله في نهاية تشرين الأول من العام نفسه، الطريق لمزيد من الاختراق في حالة العرين».

وعلى رغم أن عدداً من قيادات «العرين» الذين سلّموا سلاحهم أخيراً، كانوا قد رفضوا عرض التسويات بشكل متكرّر، إلّا أن الأجهزة الأمنية استطاعت دراسة كلّ حالة بشكل منفرد، وفق ما يفنّده المصدر، مضيفاً إن «الاحتلال، ومعه الأجهزة الأمنية، استطاع صناعة الظروف الضاغطة على كلّ قيادي، لدفعه إلى الخيار الذي يكرهه؛ فمثلاً اعتُقل شقيق أحد المطاردين، وهو الرجل الوحيد في عائلته الذي يرعى ذويه، ذلك، لم يكن مصادفة أن يُقتل شقيق أحد المطاردين أيضاً في داخل سجون الأجهزة الأمنية، ثمّ مارست قيادات تلك الأجهزة وقيادات حركة "فتح" ضغوطاً نفسية على عائلات المطاردين، لإقناع أبنائهم بتسليم السلاح، والقبول بعروض التسوية، بدعوى أن الاحتلال سينفّذ عملية اغتيال وشيكة لهم».

تقرير

تحرّك عسكري سوري حول «M4»
«أستانا» ينطلق اليوم: نحو «صفحة جديدة» بين أنقرة ودمشق

علاء حلبي

تتّجه الأنظار إلى فعاليات الجولة العشرين من «مسار أستانا» الروسي للحلّ في سوريا، والتي تنطلق اليوم في العاصمة الكازاخية، وتستمرّ على مدار يومين بمشاركة أطياف عدة، بما فيها ممثلون عن المعارضة السورية والأمم المتحدة. وفي ظلّ توقعات بأن تفتح هذه الفعاليات صفحة جديدة في العلاقات بين سوريا وتركيا، يناقش معاونو وزراء خارجية «الرباعية» (دمشق وأنقرة وطهران وموسكو)، على هامش الاجتماع، مسوّدة «خريطة طريق» في هذا الشأن، كانت أسفرت عنها الوساطة الروسية ـ الإيرانية بين البلدين. وعشية انطلاق اجتماع «أستانا»، تحدثت إلى «الأخبار»، التحركات

> شهد محيط طريق حلب ـ اللاذقية تحركاً عسكرياً سورياً

العسكرية الروسية والسورية في محيط منبج وتل رفعت، شمال شرقي حلب، بعد سريان شائعات حول انسحاب روسي من محيطهما. وأوضحت المصادر أن تشكيلات من الجيش السوري وصلت تباعاً إلى ريف حلب الشمالي، بالتزامن مع تكثيف الطلعات الجوية الرقابية في الشمال السوري، وإعادة تسيير دوريات روسية ـ تركية اعتيادية مشتركة، وفق اتفاقية «سوتشي»، في محيط عين العرب. كذلك، واصلت المسيّرات التركية نشاطها المكثّف فوق محيط منبج وتل رفعت، بعد نحو أسبوع من تصعيد تركي ملحوظ ضد «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد). وبينما تحاول تركيا الربط بين أيّ تحرك في ملف إدلب بملف منبج وتل رفعت، نفت مصادر معارضة وجود أيّ تحرك عسكري بري في الوقت الحالي في المنطقة، حيث يقتصر النشاط التركي على عمل المسيرات، واستخدام المدفعية بشكل متقطّع.

نفّذت «هيئة تحرير الشام» حملة اعتقالات واسعة تنفيذاً لأوامر تركية (أ ف ب)

في المقابل، شهد محيط طريق حلب – اللاذقية (M4)، الذي يُعتبر فتحه أولى خطوات خريطة الطريق الروسية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، «تحركاً عسكرياً سورياً»، وفق المصادر الميدانية. ويتوافق هذا التحرك مع الطرح الروسي الذي يهدف إلى تحقيق مصالح اقتصادية مشتركة بين سوريا وتركيا، عبر فتح طرق «الترانزيت»، كخطوة من بين خطوات عديدة تشمل كذلك حلّ مسألة اللاجئين. وقبيل انطلاق اجتماع «أستانا»، وزّعت روسيا مسوّدة «خريطة الطريق» للتطبيع بين سوريا وتركيا، والتي تتضمن وفق ما تسرّب منها خطوطاً عريضة للتعاون بين الجارتين، تاركةً التفاصيل للنقاشات الثنائية، وسط استمرار الخلاف حول الأولويات. فمن جهة، تصرّ دمشق على أن تتضمّن الخريطة جدولاً زمنياً واضحاً يفضي في محصّلته إلى خروج القوات التركية، بالاستناد إلى اتفاقات سابقة (سوتشي وملحقاتها) تعهّدت خلالها تركيا بعزل الفصائل «الإرهابية» في إدلب، وهو ما لم يحصل على أرض الواقع، حيث لا تزال تسيطر «هيئة تحرير الشام» (الفرع السابق للقاعدة في سوريا) على المحافظة، كما بفتح طريق حلب – اللاذقية وفق آلية رقابة ثلاثية (سورية – تركية – روسية) تنشأ بعد فتح مسار آمن في محيط الطريق بعمق 6 كيلومترات تتراجع الفصائل إلى ما بعدها. ومن جهة أخرى، تصرّ تركيا على تجاهل رفض الحكومة السورية وجود قواتها، والذي تعتبره «ضرورياً لمكافحة الإرهاب»، في إشارة إلى «قسد». وهي نقطة كانت دمشق ردّت عليها أكثر من مرة بأن التدخل التركي هو الذي تسبّب بخلق هذه الظواهر، بعد سنوات تمكّنت خلالها سوريا من فرض الأمن على الحدود، قبل أن تنقلب تركيا عليها وتفتح حدودها للمقاتلين من مختلف الجنسيات للدخول إلى الأراضي السورية.

وقد يكون من شأن اجتماع اليوم الذي يُعقد بعد جولات عديدة من المباحثات الأمنية والعسكرية ضمن إطار «الرباعية»، آخرها اجتماع احتضنته العاصمة الروسية الشهر الماضي، خلق حالة سياسية وميدانية جديدة في الساحة السورية، سيؤدي المضي فيها إلى إغلاق أحد أعقد ملفات الحرب (الشمال السوري)، وتقديم دفعة للملف اللاجئين الذي تحاول موسكو سحبه من طاولة المفاوضات السياسية، ضمن خطة واسعة يشترك فيها لبنان والأردن، ومن المنتظر، في حال الوصول إلى اتفاق بين دمشق وأنقرة، أن تنضمّ تركيا إليها. كما من شأن الاجتماع، في حال نجاحه، تضييق الخناق على الولايات المتحدة التي يشكل رفض وجود قواتها والعمل على إخراجها أحد أعمدة الاتفاق السوري – التركي الذي تسعى كلّ من موسكو وإيران إلى تحقيقه.

على خطّ موازٍ، نفّذت «هيئة تحرير الشام» حملة اعتقالات واسعة طاولت عدداً من قياديها الميدانيين والأمنيين، وفق ما أكّدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار». ومن بين المقبوض عليهم، بحسب المصادر، مجموعة «انغماسية» كانت تخطط لشنّ هجمات بمعزل عن قرار «الهيئة». وبينما عزت الأخيرة حملتها إلى أن الموقوفين «تواصلوا مع التحالف والحكومة السورية»، أوضحت المصادر أن «التواصل مع التحالف الدولي ينحصر بشخصيات محددة مقرّبة من زعيم الهيئة، أبو محمد الجولاني»، مشيرة إلى أن توقيف المجموعة «يكشف عن محاولة الجولاني منع التشويش على تركيا»، وأنه يأتي «تنفيذاً لأوامر تركية مباشرة».

تهريب «دواعش» من سجون الفصائل إلى تركيا

الحسكة ـ إيهم مرعي

تمكّن عدد من السجناء المتّهمين بالانتماء إلى تنظيم «داعش»، من الفرار من أحد السجون التي تديرها الفصائل الموالية لتركيا في مدينة رأس العين شمال محافظة الحسكة، في وقت غادر فيه نحو 102 من اللاجئين العراقيين المتواجدين في المدينة ذاتها، الأراضي السورية، في اتّجاه بلادهم، ضمن خطّة

> يعمل العراق على إجلاء مواطنيه اللاجئين في مخيمات عوائل «داعش» في سوريا

بغداد لإجلاء مواطنيها من هناك. واستطاع 25 معتقلاً في سجن للشرطة العسكرية التابعة لـ«الجيش الوطني» في رأس العين، الهروب من السجن نحو منطقة مجهولة، فجر يوم الجمعة الفائت، وسط تقديرات بتمكّنهم من عبور الحدود إلى تركيا. ووفق القائمة التي تمّ تسريبها للمعتقلين الفارّين، فإن أحدهم يحمل الجنسية الكويتية، واثنان السعودية، و10 العراقية، و13 السورية، وينحدر معظمهم من محافظة دير الزور. وفي وقت لاحق، أعلنت «فرقة المعتصم»، القبض على أربعة سجناء من أصل الـ25، مؤكدةً استمرار عملية الملاحقة لإلقاء القبض على البقيّة، قبل أن يعلن «الجيش الوطني» تمكّنه من إلقاء القبض على 15 من الفارّين، خلال عمليات مداهمة وتفتيش.

بدورها، قالت مصادر محلية في مدينة رأس العين، لـ«الأخبار»، إن «عناصر الشرطة العسكرية التابعة للجيش الوطني مثّلهم بتسهيل عملية الفرار، بعد تلقّيهم رشوة بمبالغ مالية كبيرة، بدليل وجود شخصين من بين الفارّين أقدامهم مقطوعة»، معتبرةً أن «الاقتحامات التي قام الفصيل بتنفيذها داخل رأس العين، هي للإيحاء بأنه غير متورّط في العملية»، مضيفةً أن «كلّ المؤشرات تؤكّد وصول الفارّين إلى الداخل التركي، على عكس ما يتمّ الترويج له من القبض على قسم منهم». وبيّنت المصادر أن «هناك شبكة تهريب تقوم بنقل عدد من أفراد داعش من مناطق سيطرة قسد إلى مناطق سيطرة الفصائل المسلحة، لتهريبهم إلى الداخل التركي، تمهيداً لعودتهم إلى بلدانهم الأصلية»، مشيرة إلى أن «الشبكة تعمل على تهريب عناصر وعوائل تنظيم داعش، إلى تركيا، مقابل مبالغ مالية ضخمة».

102 لاجئ عراقي توجهوا من مدينة تل ابيض شمال سوريا إلى تركيا (أ ف ب)

من جهتها، اتّهمت وسائل إعلام مقرّبة من «قسد»، «الجيش التركي بتسهيل عملية فرار عناصر داعش المتواجدين في سجون إرهابيّي الجيش الوطني»، مضيفةً أن «الأتراك قاموا بنقلهم إلى خطوط التماس مع قسد، وتكليفهم بعمليات إرهابية لإدخال بأمن واستقرار مناطق سيطرة الإدارة الذاتية». ولفتت إلى أن «قسد والأسايش كثّفوا من عمليات التفتيش في خطوط التماس، لإلقاء القبض على أيّ متسلّل». ولا تعدّ هذه حادثة الفرار الأولى لمعتقلين متّهمين بالانتماء إلى «داعش»؛ إذ سبق وأن فرّ نحو 20 سجيناً من سجن «راجو» في منطقة عفرين، بعد وقوع الزلزال المدمّر في شباط المنصرم.

وبالتزامن مع ذلك، أعلنت «هيئة الإغاثة الإنسانية التركية» أن «نحو 102 لاجئ عراقي توجّهوا من مدينة تل أبيض شمال سوريا، إلى تركيا، تمهيداً لنقلهم إلى العراق، وذلك بالتنسيق بين وزارتَي الخارجية التركية والعراقية، ووزارة الهجرة والمهجّرين العراقية». وتعدّ هذه الدفعة واحدة من عدّة دفعات، لنقل عدد من الأسر العراقية التي تقطن في مدن رأس العين وتل أبيض وبلدة سلوك في ريفي الحسكة والرقة الخاضعين لسيطرة الفصائل المدعومة من تركيا، والمتّهم قسم من أفرادها بأنهم يتبعون تنظيم «داعش»، إلى العراق. وكانت هذه العوائل تقطن في مخيّمَي مبروكة وعين عيسى، قبل عملية «نبع السلام» التركية في عام 2019. وخلال العملية الأخيرة التي استهدفت مدينتَي رأس العين وتل أبيض، نجح أفرادها في الفرار من المخيّمَين المذكورين، والوصول إلى منطقة «نبع السلام» في ريفي الحسكة والرقة.

اليمن

توتّر في الساحل الغربي: تمرّد قبَلي ضدّ طارق صالح

صنعاء ـ رشيد الحداد

يواجه العميد طارق صالح، الذي أسّس عدداً من الألوية العسكرية تحت مسمّى «حرّاس الجمهورية»، وتمكّن من اختطاف قرار قيادة «القوات المشتركة» المكوّنة من عدد من المليشيات الجنوبية، بالإضافة إلى ما يُسمى «المقاومة التهامية» التي كانت تتبع الرياض، معارضة شديدة في الساحل الغربي، على خلفية قيامه ببسط كامل نفوذه على مناطق تابعة لريف تعز الجنوبي، مطلّة على مضيق باب المندب، وكذلك قيامه منذ تعيينه عضواً في «المجلس الرئاسي»، بالانفراد بإدارة شؤون مدينة المخا الساحلية، بعدما استحوذ على الملف الأمني في عدد من المناطق الواقعة في نطاق الساحل الغربي.

وفي الوقت الذي يعيش فيه «الرئاسي» أزمة مالية خانقة منذ أشهر، يواصل صالح إنشاء ميناء خاص وميناء حكومية استعداداً لإعلان باب المندب محافظة يمنية مستحدثة عاصمتها المخا، وهو ما أثار الكثير من التساؤلات حول مصادر التمويل الخاصة به. وفي إطار تلك الاستعدادات، اتّجه صالح إلى التخلّص من منافسيه في المخا والساحل، مستغلاً سلطاته في «الرئاسي»، إلّا أن محاولاته تلك قوبلت بمقاومة كبيرة، بعدما أقدم على إقالة قائد «لواء الدعم والإسناد» في المخا، أبو ذياب الصبيحي، وعيّن قائداً آخر كان في الوقت نفسه ينقل اللواء إلى محافظة شبوة، وهو ما أثار ردّة فعل غاضبة من قِبل قبائل الصبيحة الجنوبية التي ينحدر أبو ذياب منها، وينتمي معظم منتسبي اللواء إليها. واجتاح منتسبو اللواء، الأحد، مدينة المخا، وسيطروا على عدد من المرافق الحكومية فيها. وعلمت «الأخبار»، من مصادر محلّية في المدينة، أن الأخيرة شهدت تمرّداً عسكرياً من قِبل القوات الجنوبية التي تمكّنت من إغلاق فرع الاتصالات فيها، وقطعت خدمات الإنترنت عنها. كما سيطر منتسبو اللواء المتمرّد على عدد من خطوط الإمداد إلى المدينة، وفرضوا حصاراً على أجزاء منها، ونصبوا نقاط تفتيش، فيما قامت قوات صالح بإعادة انتشار في محيطها من أكثر من اتجاه. ونتيجة لذلك، توقّفت حركة النقل في خط الساحل الرابط بين عدن والمخا.

وتزامن تلك التطوّرات مع وصول تعزيزات قبلية مسلّحة من مناطق الصبيحة لمواجهة أيّ هجوم تقوم به قوات صالح على منتسبي اللواء المتمرّد، والذي طالب برحيل عضو «الرئاسي» من المدينة، وسحب قواته من عدد من المناطق الواقعة جغرافياً في إطار محافظة لحج الجنوبية. وزاد التوتّر بين الطرفين في أعقاب تعرّض أبو ذياب، مساء الأحد، لمحاولة اغتيال نُفّذت من قبل مسلّحين تابعين لصالح. ووفقاً لمصادر، فإن الصبيحي تعرض للهجوم أثناء مروره على متن آلية عسكرية وسط مدينة الخوخة شمالي المخا، ما أدى إلى مقتل أحد مرافقيه وإصابة اثنين آخرين. وعلى خلفية ذلك، عقد مشائخ قبائل الصبيحة، وهي من أكبر قبائل لحج، اجتماعاً طارئاً، اعتبروا خلاله إقالة أبو ذياب، وتعيين مجنّد ينتمي إلى مناطق غربي تعز بديلاً منه، إهانة بالغة ومقصودة لهم، مطالبين برد الاعتبار. وأقرّ الاجتماع حشد المزيد من المقاتلين القبليين لدعم قائد اللواء المقال.

(أ ف ب)

وفي المقابل، استغلّ حزب «الإصلاح» التوتر العسكري في المخا لتحريك مليشياته للتقدّم عسكرياً بضعة كيلومترات في أطراف مديرية موزع الحدودية مع مدينة المخا، والسيطرة على مواقع خاصة بقوات صالح في المنطقة الساحلية. ولم يستبعد مراقبون وجود تنسيق بين قوات «الإصلاح» وبين «لواء الدعم والإسناد»، مشيرين إلى أن صالح فشل حتى الآن في بناء أيّ حاضنة شعبية في مناطق سيطرته على مدى السنوات الماضية، على رغم قيامه باستقطاب عدد من القيادات القبلية في مناطق المضاربة وكهبوب الواقعة في نطاق محافظة لحج، بهدف ضمّ عدد من تلك المناطق الساحلية القريبة من مضيق باب المندب إلى المحافظة التي يعمل على استحداثها.

استراحة

كلمات متقاطعة 4338

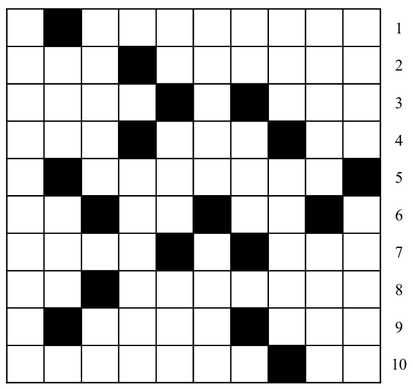

أفقيا

1- رئيس لبناني سابق – 2- ملك جبيل اكتشفت على ناووسه أقدم ألفباء – من أسماء الأسد – 3- سلاح قديم – رتبة عسكرية – 4- نوتة موسيقية – قلب التربة بالمعول – مدينة في نيجيريا – 5- آلات قادرة على القيام بأعمال مبرمجة سلفاً – 6- خبز يابس – ضجر وسئم – سعل – 7- يعطي من دون مقابل – درويش – 8- امبراطورة بيزنطية زوجة يوستينيانوس – خاصتي – 9- علامة – لا شعر في رأسه – 10- مدينة إيرانية – رئيس مجلس نواب لبناني

عمودياً

1- ضخم مفرط الطول – عهد – 2- من الحيوانات – فرخ النسر – 3- نبات ترعاه المواشي – سفينة تسير بالبخار – 4- للمساحة – حفر الأرض – 5- كهف فرنسي أقدم كهف حضاري في العالم – خلاف عقاب – 6- أخو الأب – سبّ ولعن – تقدّم في الحضارة – 7- الحاذق والماهر – 8- رياح تهبّ بخفة – كرع الماء بلا تنفس – 9- مدخل – رئيس آلهة أوغاريت – 10- رئيس حكومة لبناني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بوكو حرام – 2- رهيف – سمرمر – 3- شابيكوينسي – 4- لدت – ام – هرم – 5- انت – أمون – 6- نمو – ملل – رو – 7- نياغرا – 8- انبياء – 9- الصلد – 11 – 10- سيف – ومض – يم

عمودياً

1- برشلونة – اس – 2- وهاد – يلي – 3- كيب تاون – صف – 4- وفي – يال – 5- كاتماندو – 6- رسوم – لغب – 7- أميّ – الرياض – 8- مرنهم – 111 – 9- مسرور – 10- مريم نور – كم

sudoku 4338

3		2				8	
	7		9	8		3	2
9						7	1
	2			4	6	9	
		6	2	7	3		
7				1			5
		4			8		
	3	7			1	5	
	9				4	7	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4337

3	1	7	8	6	5	4	2	9
4	5	2	7	3	9	1	6	8
8	6	9	4	1	2	3	7	5
9	7	3	6	8	4	5	1	2
6	4	5	1	2	7	8	9	3
2	8	1	9	5	3	6	4	7
1	9	8	5	7	6	2	3	4
5	2	4	3	9	1	7	8	6
7	3	6	2	4	8	9	5	1

مشاهير 4338

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي نمساوي (1825-1899). إشتهر برائعته الفالز «الدانوب الأزرق»

7+6+1+8+2 = 5+1 = صحيفة سورية ■ 3+4+2+11 = بيت بالأجنبية ■ 9+10 = للندبة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **جوليانا جندو**

سيكون الهدف الاساس لمنتخبنا في كاس اسيا هو البقاء في المستوى الاول (موقع FIBA)

السلة اللبنانية

كأس آسيا للسيدات في جيل ذهبي يتحدى كبار القارة

سنةٌ حافلة على صعيد منتخبات كرة السلة. ومشاركات على اعلى مستوى بينها ما يخصّ منتخب السيدات الذي سيخوض غمار كاس اسيا في اوستراليا حيث تنتظره هناك مهمة صعبة لكنها غير مستحيلة في ما خصّ البقاء في المستوى الاول الذي عاد اليه كبطل من المستوى الثاني قبل فترة، متسلّحاً بجيلٍ ذهبي من اللاعبات الموهوبات

مواعيد المباريات بتوقيت بيروت

تتألف بعثة منتخب لبنان للسيدات التي ستشارك في كأس آسيا من كارلا الترك غلمية (مديرة المنتخب)، جورج جعجع (مدرباً)، جيلبير نصر وزياد الناطور (مساعدين للمدرب)، كريستيان مجبّر (لياقة بدنية)، جو عرموني (معالجاً فيزيائياً)، ايلي نصرالله (لوجستياً).

أما اللاعبات المختارات فهنّ: ريبيكا عقل وعايدة باخوس وشيرين الشريف وليلى فارس وميرامار مقداد ونتالي سيفاجيان وقمر منصور وزينه الياس ونارين غيوكجيان ورنا الحسيني دانييلا فياض واللاعبة المجنّسة ترينيتي بابتيست.

ويستهل المنتخب مبارياته يوم الإثنين في 26 حزيران ضد الصين عند الساعة السادسة والنصف صباحاً بتوقيت بيروت، وضد كوريا الجنوبية الثلاثاء في 27 حزيران عند الساعة الرابعة فجراً. ويختتم مبارياته في الدور الأول بمواجهة نيوزيلندا الأربعاء في 28 حزيران الساعة 4:00 فجراً أيضاً.

المهم أن المنتخب اليوم جاهز على مختلف الاصعدة، وهو ما أشار إليه جعجع في حديثه مع «الأخبار»، قائلاً: «هناك كيميائيّة تخلق بطريقة سريعة بين لاعبات يمكن أن أصفهن بالجيل الذهبي. هنّ يتمتعن بقلوب قوية وروح قتالية عالية رغم إدراكهنّ للصعوبات التي ستكون في الانتظار في كأس آسيا، لكن الطموح المشترك في هذه المشاركة هو البقاء في المستوى الأول».

وينكب جعجع ومساعدوه حالياً على متابعة كل ما يرتبط بالمنتخبات المنافسة، ومشاهدة مبارياتها لوضع آلية العمل الفنية حيث التركيز الأكبر على كيفية الخروج من الضغط الذي تعتمده المنتخبات الثلاثة، وعلى التعامل مع الفوارق في الطول «وهو ما سيدفعنا إلى اللعب بنسق سريع ودفاعات مفاجئة وتغييرات كثيرة في الأسلوب الدفاعي. علينا أن نعمل كمجموعة، إذ في حالة الواحد على واحد سيعقّد خصومنا الأمور علينا»، يعقّب جعجع.

إيجابية واعمه

طبعاً، يملك المنتخب أملاً لتحقيق نتائج إيجابية، وخصوصاً في مواجهة نيوزيلندا التي انخرطت في معسكر لمدة شهرين، لكن تبقى اقل مستوى من الصين وكوريا الجنوبية، ولو أنها تعمل بشكل حثيث لشقّ طريقها باتجاه دائرة أقوى منتخبات القارة، التي يسعى إلى بلوغها لبنان أيضاً مستقبلاً انطلاقاً من خلقه منتخباً متوازناً يرتكز على اللاعبات المحليات المميزات، واللواتي يحترفن في الخارج، وأيضاً المغتربات أمثال رنا الحسيني وزينة الياس، بينما كان يأمل أن تنضم إليهما سيريتا فرج، لكن أسباباً لوجستية ترتبط بجواز السفر حالت دون انضمامها إلى المنتخب الذي سيستفيد أيضاً من وجود المجنّسة ترينيتي بابتيست.

ويتحدث جعجع عن شكل تشكيلته وخياراته، قائلاً: «البطولة المحلية ساعدتني لاختيار اللاعبات الأفضل، ولدينا عدداً من المميزات جداً، إذ إن كل الأسماء المتواجدة معنا سبق أن أكدت حضورها القوي على مختلف المستويات المحلية والخارجية، ويكفي أن نذكر أسماء ريبيكا عقل وعايدة باخوس وشيرين الشريف وليلى فارس وميرامار مقداد ونتالي سيفاجيان وقمر منصور ونارينه غيوكشيان ودانييلا فياض للدلالة على جودة هذا المنتخب».

وتابع: «الاتحاد اللبناني قام بعملٍ جيّد أيضاً، إذ أمّن كل شي مطلوب للقادمات من الخارج على أمل أن نستفيد من كل اللاعبات الموجودات في بلاد الاغتراب مستقبلاً، وعددهن ليس بالقليل، وخصوصاً ممّن لم يتجاوزن الـ18 من العمر، ومع انضمامهن إلينا سيرتفع مستوى منتخبنا اكثر».

أما في خضّ المباريات الاستعدادية، فقد كان المخطط أن يلتقي لبنان مع إيران وسوريا في بيروت، لكن الأولى اعتذرت لأسباب مجهولة، بينما وافقت الثانية على إرسال منتخبها قبل أن تبدّل رأيها فجأةً، ما دفع الجهاز الفني إلى إقامة مباريات ودية مع فرق من فئة الشباب تتمتع بمواصفات بدنية وفنية يمكن أن تؤمّن الاحتكاك المطلوب لمواجهة الخصوم الآسيويين، وسط التركيز أيضاً على تكثيف المباريات المتتالية لتعتاد اللاعبات على ضغط اللعب اليومي.

تحضيرات للحاضر والمستقبل

من هنا وبعد تحضيرات مكثفة منذ أسابيع، دخل المنتخب في معسكر مغلق في نهاية الأسبوع الماضي، ينتهي عشية مغادرته إلى سيدني، ويشكّل الحلقة الأخيرة من خطة شاملة ترمي إلى أبعد من المشاركة الآسيوية، إذ إن المدرب جعجع كان قد فتح الباب لمدة أسبوعين لانضمام أي لاعبة، وخصوصاً ممن لم تُجاوز أعمارهن سن الـ18، وذلك لخوض تجارب بغية الدخول إلى التشكيلة النهائية، لا بل إنه ترك البعض منهنّ الانضمام إلى التمارين بعدها بهدف اكتساب الخبرة والاحتكاك مع أفضل اللاعبات، وقد كان لافتاً عدد الرافعات بخوض التجارب، إذ وصل العدد إلى 34 لاعبة.

> يلعب لبنان في مجموعة صعبة تضمّه إلى منتخبين عريقين في آسيا

شريك كريم

عرفت كرة السلة عند السيدات عودةً كبيرة إلى الساحة الدولية من خلال المنتخب الأول الذي وضع نفسه في المكان الذي يستحق وفي المستوى الذي اعتاد لبنان أن يتواجد فيه آسيوياً في مختلف الفئات.

منتخبنا سيشدّ الرحال يوم الجمعة المقبل إلى أوستراليا لخوض نهائيات كأس آسيا (26 حزيران حتى 2 تموز)، وذلك في مهمة صعبة، لكن أهدافها محددة بالنسبة إلى هذا المنتخب الذي سيلعب ضمن المجموعة الأولى الصعبة التي تضمه إلى جانب الصين، كوريا الجنوبية، ونيوزيلندا.

مجموعةٌ من دون شك دفعت القيّمين على المنتخب إلى وضع خطة إعداد استثنائية مع مدرب متخصّص إذا صح التعبير، ومميّز عندما يرتبط الأمر بسلّة السيدات، وهو جورج جعجع، إذ صحيحٌ أن منتخبنا هو ثامن التصنيف الآسيوي (44 عالمياً)، لكنه سيواجه الصين المصنفة ثانية عالمياً والأولى آسيوياً، ومن ثم كوريا الجنوبية المصنفة 4 آسيوياً، وبعدها نيوزيلندا المصنفة 5 آسيوياً، علماً أن المنتخبين الكوري والصيني هما الأفضل تاريخياً على صعيد البطولة القارية، إذ تنفرد كوريا الجنوبية بالرقم القياسي للألقاب بـ12 لقباً تليها الصين بـ11 لقباً.

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُستدعى في وجهه سعيد مارون منصور القزي لتبليغ أوراق الاستدعاء 2022/1517 المُقدم من المُستدعي هيثم نبيل الحجاوي والرامي إلى إزالة الشيوع في العقار 100/جدرا.

يجب حضورك إلى قلم المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضده: علي أحمد محمد المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: جواد ناصر بهجة بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /633/ منطقة جبشيت العقارية والمُسجل برقم أساس 6/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين إيهاب بعاصيري منتدباً ومي أبو زيد المدعى عليه جميل محمد بدوي والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1231 المُقامة من وائل هلال السمرا بموضوع إثبات بيع وإلزام بالتسجيل على القسم 8 بلوك A من العقار 421 البرج الشمالي والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين إيهاب بعاصيري منتدباً ومي أبو زيد المدعى عليه جميل محمد بدوي والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1217 المُقامة من اسماعيل اسطنبولي وعيسى حمادي بموضوع إثبات بيع وإلزام بالتسجيل على العقار 417 البرج الشمالي والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
غرفة الرئيسة هانيا الحلوة والعضوين القاضيين ماريو عقيقي ورنا شلالا
مُوجّه إلى المُدّعى عليها: نيليا فكوفالنكو، أوكرانية الجنسية، مُقيمة سابقاً في بلدة ضهر العين الكورة الطريق العام ملك بو فراعة، ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 577/2022، تدعوك هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومُرفقاته المرفوع ضدك من المُدعي جوزيف جبرايل بو فراعة وكيلك المُحامي طوني عبود، الرامي الى إعلان فسخ زواج المُدعي منك، وإعلان طلاقكما استناداً إلى قانون الزواج الأوكراني، وتضمينك الرسوم والمصاريف، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإن تتخذي مقاماً مُختاراً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء مُلاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
مُوجّه إلى المُستدعى ضدهم: استير نقولا نصر الله، وسليم داود نصر الله وسعاد حنا نصر، وهم من بلدة قلحات الكورة أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2015/660 المُقدمة ضدك من المستدعين سمير الحكم ومقدس زكا بوكالة المحامي عبدالله حنا، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحُكم الصادر عنها برقم 10 بتاريخ 2023/3/23، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 868 منطقة قلحات العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة، على أن يُعتمد اساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

إن محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا الناظرة بدعاوى أتعاب المحاماة رئيسة الغرفة السادسة مكلفة تدعو كل من فايزة ناصر النشاشيبي ورياض ناصر النشاشيبي ورثة المرحومة علياء رياض الصلح للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً لتبلغ أوراق الدعوى رقم اساس 2022/25 ورود في 2022/11/23 وإلا صار إبلاغكم بواسطة رئيس القلم لحين صدور الحكم النهائي

رئيسة القلم
تانيا زخور

◄ مطلوب ►

شركة كونتراكتينغ اند كلينينغ 2020 تطلب عمال تنظيفات عدد (50) على الأراضي اللبنانية كافة.
للاستفسار: 81920200 - 71829879

حول العالم

المباراة رقم 200 لرونالدو مع المنتخب

يقف كريستيانو رونالدو، اللاعب الأكثر خوضاً للمباريات الدولية، أمام إنجاز جديد اليوم الثلاثاء عندما سيرتدي قميص المنتخب البرتغالي للمرة الـ200 في مسيرته، عندما يحل ضيفاً على آيسلندا ضمن تصفيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت). وخاض رونالدو مباراته الدولية الأولى في سن الـ18 عندما دخل بديلاً للويس فيغو في آب 2003 ضد كازاخستان. لعب أول بطولة كبرى في العام التالي عندما استضافت بلاده كأس أوروبا 2004. سجل هدفه الدولي الأول بعد دخوله بديلاً في الخسارة المفاجئة ضد اليونان في دور المجموعات، قبل أن تسقط «سيليساو أوروبا» ضدها مجدداً في النهائي في مباراة كان فيها رونالدو أساسياً.

وسجل الـ«دون» أول أهدافه مع المنتخب في سن الـ21 و132 يوماً، وبات أصغر هدّاف لبلاده في نهائيات كأس العالم بعد أن ترجم ركلة جزاء ضد إيران في دور المجموعات من مونديال ألمانيا 2006.

خرجت البرتغال من ربع نهائي كأس أوروبا 2008 وثمن نهائي مونديال 2010، ومن ثم نصف نهائي يورو 2012 ودور المجموعات لكأس العالم 2014. لكن رونالدو والبرتغال حققا أخيراً أول لقب في تاريخ المنتخب بفوزهم على فرنسا في نهائي كأس أوروبا 2016. سجل رونالدو 8 «هاتريك» في مسيرته مع المنتخب و4 «سوبر هاتريك» (أربعة أهداف)، جاءت غالبيتها ضد منتخبات متواضعة مثل أندورا، أرمينيا، جزر الفرو، ليتوانيا (مرتان)، لوكسمبورغ وإيرلندا الشمالية.

وضمن مباريات التصفيات الأوروبية تلعب اليوم في ذات التوقيت النرويج مع قبرص، البوسنة والهرسك مع لوكسمبورغ، النمسا مع السويد، مولدوفا مع بولندا، بلجيكا مع إستونيا، بلغاريا مع صربيا واسكتلندا مع جورجيا.

الاميركي بالوغون مستاء من نادي آرسنال

كشف المهاجم الدولي الأميركي الشاب فولارين بالوغون انه سيرفض إعارة جديدة من فريقه آرسنال وصيف الدوري الإنكليزي لكرة القدم. وبعد تسجيله الهدف الثاني للولايات المتحدة في مرمى كندا في نهائي دوري أمم كونكاكاف يوم الأحد، عبر اللاعب الذي نقل ولاءه الدولي من إنكلترا إلى الولايات المتحدة الشهر الماضي، عن انزعاجه من إعاراته المتتالية.

وبعد إعارته في 2022 إلى ميدلزبره الإنكليزي، تألق اللاعب البالغ 21 عاماً الموسم الماضي مع رينس الفرنسي وسجل له 21 هدفاً. وقال اللاعب الذي أحرز ميدالية ذهبية مع بلاده في مباراته الدولية الثانية انه سيتفرّغ لتمضية عطلته الصيفية، بيد أن خطته واضحة في ما يتعلّق بمستقبله الكروي: «ما يمكنني قوله اني لن أذهب معاراً مرّة جديدة». وتابع اللاعب صاحب الأصول النيجيرية والمولود في بروكلين في نيويورك: «لست متأكداً (حول) المفاوضات الجارية، لست متأكداً مما سيحصل... الآن أريد الاستمتاع بهذه اللحظة مع فريقي وعائلتي».

وانتقل بالوغون بعمر الثانية عشرة إلى إنكلترا وانضم إلى فرق الفئات العمرية لآرسنال، قبل أن يمضي ستة أشهر معاراً مع ميدلزبره في بطولة تشامبيونشيب (المستوى الثاني في إنكلترا).

ورغم تألقه الكبير في الدوري الفرنسي، سيجد صعوبة في حجز مكان مع الفريق الأول لآرسنال الذي كان قريباً من احراز لقب الدوري الموسم الفائت، والذي يضمّ البرازيلي الدولي غابرييال جيزوس في مركز رأس الحربة.

كما يملك المدرب الإسباني ميكل آرتيتا المهاجم الشاب إدي نكيتياه، ما يعزّز فرص إعارة جديدة لبالوغون المرتبط اسمه بالانتقال إلى إنتر وميلان الإيطاليين.

بريميرليغ

شبح انتهاك القواعد المالية يخيّم على «السيتي»

يتّهم سيتي بتقديم معلومات مالية كاذبة بين عامي 2009 و2018 (أ ف ب)

أعرب الإماراتي خلدون المبارك، رئيس مانشستر سيتي الانكليزي، عن سخطه من إلقاء التهم الموجهة الى النادي بانتهاك القواعد المالية، بظلالها على نجاح الفريق على أرض الملعب بعدما حقق الثلاثية هذا الموسم، وتعهد بالبوح عن وجهات نظره "الصريحة" عندما تتاح الفرصة.

وقد حقق الفريق بقيادة المدرب الاسباني بيب غواردیولا ثلاثية دوري أبطال أوروبا والدوري والكاس المحليين الموسم المنصرم - ليصبح ثاني فريق إنكليزي يحقق هذا الإنجاز.

وقد وجّهت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز في شباط الماضي 115 تهمة الى سيتي بانتهاك القواعد المالية بين عامي 2009 و2018 ولعدم تعاونه مع التحقيقات.

وقال غواردیولا الشهر الماضي عقب التتويج بلقب الدوري الممتاز إنه يأمل إيجاد إجابات سريعة لهذه المسألة كي لا تعكر نهاية الموسم على مشارف نهائي دوري الابطال.

بدوره، قال المبارك، متحدثاً امام الصحافيين المعتمدين من النادي، إنه لا يمكنه التعليق بالتفصيل على الاتهامات لأسباب قانونية، لكنه سيجري "محادثة" عند اكتمال الأمور.

أضاف "ساعطيكم آرائي الصريحة، أعدكم بذلك. لديّ وجهات نظر قوية للغاية حول ذلك، لكن لسوء الحظ ساكون متحفظاً للغاية اليوم".

تابع "إنه أمر محبط للغاية لأنه يأخذ الكثير من العمل الرائع الذي يحدث في هذا النادي، وليس فقط على أرض الملعب (...) ما حققه هؤلاء اللاعبون هذا العام، الثلاثية، أمر لا يصدق".

وقال خلدون إن سيتي الذي احرز لقب الدوري خمس مرات في السنوات الست الأخيرة "تتم إدارته بطريقة جيدة".

أضاف "اليوم، تبلغ قيمة هذه المجموعة أكثر من 6 مليارات دولار. لقد خلقنا قيمة كبيرة. لقد جلبنا مستثمرين من الطراز العالمي. لماذا؟ لأن لدينا آلة تجارية تُعدّ واحدة من الأفضل في العالم". ويُتّهم سيتي بتقديم معلومات مالية كاذبة بين عامي 2009 و2018. ضخّم دخله بشكل مصطنع مخفيًا بعض الإيرادات، على غرار المكافأة الدقيقة لمدربه السابق الإيطالي روبرتو مانشيني بين 2009 و2013.

ويعتقد المبارك أن النادي هو العلامة التجارية الأولى في كرة القدم على مستوى العالم "يمكننا التحدث لمدة نصف ساعة الآن فقط لإعطائكم بيانات من حيث صافي الإنفاق خلال الموسم الماضي، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، والسنوات الخمس والعشر الأخيرة".

وتابع "انظروا إلى كل واحدة منها وانظروا إليها على أنها حقائق وقارنوا بيننا وبين منافسينا، بعد ذلك سيقول الناس لنا +أنتم أكبر المنفقين، لديكم أكبر فريق+".

وأردف "أتمنى أن يتروّى الناس ويطرحوا الأسئلة ويحصلوا على الحقائق ثم يعلّقوا".

توثيق

فيروز كراوية
رحلة في الذاكرة الموسيقية العربية

إسلام العزازي

تفتقرُ الموسيقى والغناء العربيان إلى التناول التاريخي المعنّي بتطورات الفنّ، مُشتبكاً مع السياقات السياسية والاجتماعية. إذ إنّ تناول موسيقي أو فنّان له حضور مركزي في ذاكرة الموسيقى والغناء العربيين، يكون عادةً في إطار محدود، وينحصر في ألق الاحتفاء وذكر معلومات حول حياته، من دون تقديم مادة قائمة على منهج بحثي، لموضعة الشخصية الفنّية في إطار عمومي ضمن تطوّرات تُقدّم رؤيةً شاملة للمرحلة ككل.

في كتابها الجديد «كل دا كان ليه» (دار ديوان ـ صمّم الغلاف الفنان احمد اللبان)، تُقدّم الفنانة والباحثة المصرية فيروز كراوية مادة بحثية عن الموسيقى والغناء العربيين، بشكل أكثر تركيباً من ثنائيّة الاحتفاء والكشف. يُعيد الكتاب السؤال حول الإرث الموسيقي العربي وتنوّع تشكّلاته منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى اللحظة الراهنة. في مُقدّمة الكتاب، يتساءل الناقد الأدبي والموسيقي فادي العبد الله حول آليات تحقيق «الصدارة» في الأغنية: هل هي نسبة العوائد والحصة المرتفعة من السوق؟ ليس ذلك ضرورياً، لأنّ عوائد أغنيات المهرجانات والراب حالياً ـ رغم شعبيتها ـ ليست مرتفعة، لكنها تخضع لآليات ترتبط بأشكال عوائد المشاهدات على يوتيوب. إن لم تكن نسبة العوائد، ربما يُمكننا التساؤل عن التفوّق والإجادة والمهارة الفنّية، هل هذا مقياس الصدارة؟ لا يمكن الجزم بأنّ عبد الحليم حافظ، أو أم كلثوم، كاظم الساهر، أحمد عدوية، وكل أعلام أزمنتهم، كانوا الأفضل والأكثر جودة ومهارة. حتى جانب مُواءمة السلطة والغناء في كنفها وبمبارکتها، ليس قياساً أيضاً، فلدينا علامات غنائية باركت مشاريع سياسية مثل أم كلثوم، وعلامات غنائية شكّلت المقاومة والمُعارضة حضورها أيضاً.

لا يأتي صراع «الصدارة» في الأغنية العربية من بُعد واحد، أو حتى من خلال آليات مُحدّدة وفاعلة، وإنما يتحقق فعل البقاء خلال حيثيات مُتعددة، لعلّ أهمّها التوافق مع معايير السياق الزمني والمتطلبات السوقية على اختلافها، أو ربما مُقاومتها تماماً.

تعملُ فيروز، في كتابها، على توسيع المساحة التي يُمكن أن نُقرأ الموسيقى من خلالها، كمادة فنّية ونشاط ثقافي تربطه علاقة تبادل مع المُجتمع ومحطّاته السياسية جديدة تُقدّم صورة عن علاقات مراكز القوى، السياسية والدينية والشعبية، ومتى يُمكننا استدعاء أداة الوصم المُعتادة، وهي إفساد الذوق العام، أو متى يُمكنها مُباركة مشروع. إضافة لذلك، ثمّة تتبّع محوري لعلاقة الزمن في تكوين المسيرة الغنائية، فمن كان شعبي في زمانه يدفعه الزمن ليصير رمزاً موسيقياً، أو دلالة على تطوّر هام في الموسيقى والغناء العربيين.

من جانب النوع، يقدّم الكتاب صورةً تاريخية حول الموسيقى والغناء العربيين وتتابع أشكالهما الحديثة، منذ أواخر القرن التاسع عشر، إذ انقسمت الفنانات وقتها إلى نوعين: «العالمات» في بيوت الأرستقراطية العُليا، مع ضرورة أن يكنّ ملمّات بالمقامات الشرقية، ويتقنّ العزف على آلة موسيقية، بينما «الغازيات» هنّ فنانات الموالد والمقاهي والعروض الشعبية. الفارق الذي حصر بين النوعين المذكورين، يُظهر تقديم «الكود» المجتمعي الأخلاقي لفئة على أخرى. وبسبب ظهور الأجانب في مصر، واعتياد الغازيات خوض علاقات معهم لأجل التربّح، تعرّضن لعنف جسدي، ولم تنتبه لهنّ المنظومة الإدارية الغائبة. كان طرفا الغناء الأنثوي يشكلان عاملاً مركزياً في خلق صورة فنّية في الشارع المصري مطلع القرن العشرين. انتشرت الصالات الليلية، التي شغّلتها الراقصات والمُطربات على حدة في إطار مُحافظ قدر الإمكان لضمان عدم التعرّض للكود الأخلاقي المُجتمعي. إلا أن انتشار فن «اللطقوقة» بكلماتها التي لا تخلو من بُعد جنسي، اصطدم بالمؤسسة الأخلاقية في المجتمع. وفي عام 1926، هوجم الشيخ محمد يونس القاضي كاتب أغنيات اللطقوقة،

> استحالت الطقطوقة على يد سيد درويش مادةً للمقاومة

وعلت الأصوات بغرض الرقابة على الأغنيات. من مساحة الوصم، استحالت اللطقوقة الغنائية على يد سيد درويش إلى مادة للمقاومة بسبب اكتسابها مسحة الوطنية. ومن تحت عباءة سيد درويش، خرجت أجيال كوّنت صورةً مركزيةً لتطورات الأغنية المصرية والعربية، غناءً وكتابةً وتأليفاً، على يد زكريا أحمد والقصبجي والسنباطي ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وأحمد رامي.

تقدم فيروز كراوية مادة بحثية عن الموسيقى والغناء العربيين منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى اللحظة الراهنة

التحوّلات المذكورة في هذه المرحلة، على حدة في إطار مُحافظ قدر الإمكان لضمان عدم التعرّض للكود الأخلاقي المُجتمعي. إلا أن انتشار فن «اللطقوقة» بكلماتها التي لا تخلو من بُعد جنسي، اصطدم بالمؤسسة الأخلاقية في المجتمع. وفي عام 1926، هوجم الشيخ محمد يونس القاضي كاتب أغنيات اللطقوقة، وعلت الأصوات بغرض الرقابة على الأغنيات. من مساحة الوصم، استحالت اللطقوقة الغنائية على يد سيد درويش إلى مادة للمقاومة بسبب اكتسابها مسحة الوطنية. ومن تحت عباءة سيد درويش، خرجت أجيال كوّنت صورةً مركزيةً لتطورات الأغنية المصرية والعربية، غناءً وكتابةً وتأليفاً، على يد زكريا أحمد والقصبجي والسنباطي ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وأحمد رامي.

ذكرى

حسَن العبدالله
حظّهُ القليل وراءَهُ وراءَهُ... والزمن طويل

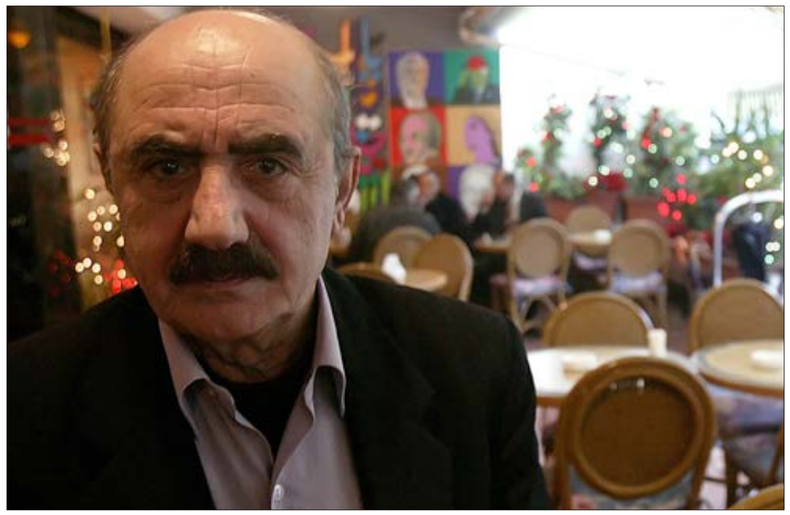

الشاعر حسن العبدالله (هيثم الموسوي)

عبد الغني طليس

معرفةُ شخصيةِ الشاعر حسَن العبدالله (1943 - 21 /6/ 2022)، تقطع الشكّ باليقين، في أن شخصية الشاعر جزء أساسي من شعره إذا لم تكن هي كلّ شعره. صفاتُه، نفسيته، ردود أفعاله، أفكاره وحتى تعليقاته على المواقف في أبسط الأشياء وأكبرها تحضر في شعره، كما هي في أعماقه كما هي في مجالسه. يمكن القول إن قراءة حسَن كشاعر، عبر دواوينه الأربعة، ونصوصه الكثيرة للأطفال، قد تحصل من دون أن تقرأه، أي بوجود صداقة غير عابرة بينك وبينه، صداقة حقيقية. واشتدّد على الصداقة الحقيقية لأن حسَن حذر في طبعه، لا يتأقلم بسرعة، ولا يعرض نفسَه على آخرين، ويُبقي المسافة قائمة إلى أن تزول «منها لحالها»، وعندها تأخذ منه سجيّتَه عارية ويكون في الحال الشعرية التي هي الحال الشخصية.

فحسَن لطيفٌ وشعره لطيف، وحسَن عميقٌ وشعره عميق، وحسَن حنونٌ وشعره حنون، وحسَن ذاكرةٌ وشعره ذاكرة، وحسَن راعي الضباب وشعره راعي الضباب، وحسَن ساخر وشعره ساخر، وحسَن ابن الخيام وشعره ابن الخيام، وتستطيع أن تَعُدّ من الآن إلى الغد خصائله وخصائصه التي ستجدها ماثلة في شِعره.

الشاعر الكذّاب يظهر واضحاً ليس في فلتات لسانه التي هي شعره، بل في كل ما يقول ويفعل، سواء وقف أو قعد أو أكل أو نام أو تحدّث، ومهمّةُ الإشارة إلى أن الشعراء، وكذلك الأدباء والروائيين والفنانين، مكشوفون على الملأ للذين يعرفونهم شخصياً ولو كرهوا أو تستّروا أو تحصنوا خلف قناع أو خلف ابتسامة المجاملة التي تُظهِرُ انبياباً في بعض الأوقات، وفي بعض الأوقات الأخرى غِياراً قاتماً! أمّا حسَن فلا يبتسم إلا لسبب، ولا ينكّت إلا لحاجة، ولا يعطي رأياً إلا بناء على رأي، ولا يكتب شِعراً إلا عندما يطفح الكيلُ في عقله وقلبه، ويصبح غير قادر على حبس الكلام أو ردّه. لذا، فإنّ ورقتَهُ مكشوفة ولا يعنيه ذلك سلباً، فما بين عينيه من المشاعر يتدفق رغماً عنه، وما بين يديه من القصائد يُعلنُ عن نفسه، وما في صدره من الاختلاجات تكاد تَسمع رنينَها عن بُعد. وصدْقُ حسَن كافٍ ليُدلي بدلوه في قضية أو قصيدة أو شاعر بلا مُماراة ولا مُداراة، وإذا أعجبَ قال أعجبت وإذا لم يُعجِبه قال لم أعجَبْ، إلّا قليلاً. وهذه إلا قليلاً هي سياسة قد يتبعها حسَن مع مخادعين أو متقلّبين!

ليست هذه مقدّمة عن حسَن العبدالله كما قد يتبادر إلى الذهن، هي أصل الموضوع الذي هو شِعره، وشِعره هو شخصيته وشخصيته كانت جميلة على طيبةٍ على طفولةٍ على كلمات تلوح في سماء صافية أو ماطرة أو بين بين فتنزل عليه على شكل غيمة أو جناحَي طير أو نسمة هواء ويلفّها بين أوراقه آمناً مطمئناً راضياً مُرَضيّاً، ويقدمها لنا في دواوين قليلة لكنّ كثيرة، وأغانٍ قليلة لكنّ على انتشار، وحظّ قليل بقيَ وراء حسَن، وراءه والزّمن طويل!

حظّه قليل أنه شقّي منذ الطفولة إلى يوم الرحيل. وحظّه قليل أنه عمِلَ فلم يجنِ من عمله إلا الذي سرقته المصارف، ككل اللبنانيين سواسية كأسنان المشط إلّا الذين لهم آباد طويلة في الفساد، وفي تخليص أموالهم من السرقة. وحظّه قليل أن شِعره لم يُعافَل بما يقتضي من التقدير المُستَحَق وهذا أيضاً سياسة فساد في الأذواق لدى مَن يُفترَض بهم التعويض عبر قراءة ما كتب بغير عيون اللصوص والجاحدين. وحظّه قليل أنه لم يتزوّج ولم ينجب ككل عباد الله من أضرابه وأترابه، ولولا شقيقتُه زباب لانتهى حسَن العبدالله وحيداً خلف باب. وحظّه قليل أن الذين مشوا في جنازته تُحصيهم على أصابعك، فلا يتجاوزون عدد الأصابع. وحظّه قليل لأن نبع الدردارة لم يستطع أن يواكبه في حياته، فزعل النبع منه ولم يُغسّلْهُ غُسْلَه الأخير. وحظّه قليل لأن آخر ما كان يريد أن يقوله لم يقُلْهُ وها هي زباب تجمع الأوراق وتبكي على أمل أن تجد مكاناً فوق هذه الأرض الناكرة ليُطبَع ديوان حسَن الذي أراده ظِلّ الظلّ!

يتذكر حسَن العبدالله أنه أحَبّ فيصدر ديواناً بعنوان «أذكر أنني أحببت»، فلو أنه كان في السبعين وتذكر حباً في العشرين لهانَ الأمر، أمّا أن يكون هو في الثلاثين ويستخدم فعل أذكرُ لحبّ قبل سنوات قليلة، فمعنى ذلك أن المشكلة عند حسَن في الزمن. كان الزمن في شخصية حسَن متناقضاً جداً، فهو بطيء، يمر اليوم كأنه دهر ويمرّ العمر كأنه يوم، ويتخبّط هو بين الوقت والوقت ناسياً ما قد مضى متذكّراً ما لم يأتِ قابضاً على الريح. في قصائد حسَن العبدالله تشعر أنه يسيّر أيامه بيديه وتشعر أنه مقبوض عليه كالعصفور السجين بيَدَيْ غامضٍ يراه حين يقول «أريد أن أعرف ماذا تخبّئ لنا الحياة حين تضع يديها وراء ظهرها». بهذه البساطة، بهذه الثقة، بهذه المرارة. ولم يكن الزمن يوماً إلّا دمعةً في عين حسَن لم تظهر. يتبادر إليّ أن حسن العبدالله كان سريع البكاء، وأن جناح فراشة مكسور قادر أن يُغرقه في الحزن الجدي. لم يكن مصفّحاً حسَن ضد أي نوع من نوع الآخرَان في شخصه ولا في الآخرين، لذلك كانت «أجمل الأمهات» أجمل القصائد واصفاً تلك الأم التي انتظرت ابنها وكانها أمه هو معبّراً عنها بطريقة تشابه التعبير من قلب المأساة لا التعبير عن المأساة.

ومشى راعي الضباب طريق حياته مدركاً أنه يرعى الضباب، يرعى ذلك السحر الذي يغمر الأمكنة بياضه الجميل، لكنه تمكّن من الدخول أكثر فأكثر إلى الأعماق في أشياء كانت تهزّه وتغمره بالأسئلة. بدا من هنا يترصّد الأجوبة التي تطلقها ذاته بين الحين والحين. كان حسَن العبدالله في هذه المرحلة بدأ يعي ما يجري حوله عبر قلبه وخياله وعقله، وتجرّأ على كتابة ذلك. والجراة هنا ليست نابعة من الخوف بل من إدراك ما يشعر ويفكّر تجاه السماء والأرض.

وحسَن كان يحب الله حباً صامداً منذ كان أصدقاؤه كلهم ملحدين. وجلس الله في قصائد حسَن كأجمل ما يكون. في أيامه الأخيرة حين كان يُسمع بعض حوارات أصدقائه عن الله، كان يقول «شو هالطريقة الأخوية بينكم وبين الله؟ لولك يا عمي هلّق خلّصنا كل مشاكلنا عالأرض وما عاد في غير الله نتناقش فيه؟!». كان يتهيّب التحدث عن الله بغير انتباه حقيقي أو باي كلام.

ولا أظنني مغالياً إذا قلتُ إن قصيدة «الدردارة» كانت قصيدة عمْر حسَن العبدالله. أفكار كبرى قالها حسَن وأفكار شخصية صغيرة قالها، وتحركت القصيدة في هذا المجال الحيوي الذي يربطنا بالعالَم. الأنا البسيطة الرقيقة الساحرة والرب راعيها كشفُها حسَن متلبّسة بالصراع مع الدنيا ومشتقات احزانها وذكرياتها والامها وآمالها وفنونها وجنونها ومهدها ولحدها من خلال صبيّ وجد نفسه يضرب في الأرض وحيداً شريداً، وشاب خرّبت سنينه عواصف اليوميات الضاغطة، وكهل تفجرتْ في وجهه مخالب المرض والواقع وسيرورة الوقائع.

كانت «الدردارة» بمثابة حبْل طويل جرّه حسَن العبدالله خلفه كل العمر مع كل العقد التي تكوّنت في الطريق خلال الرحلة. وكلما تمكن حسَن من فكّ عقدة في الحبْل، كان يرمي عن أكتافه جبَلاً ثقيلاً، ومع كل عقدةٍ حُلّ حتى انتهت القصيدة وأظنها انتهت آحمال حسَن مما في الذاكرة من المشاهد النبيلة العذبة ومن العذابات معاً. «الدردارة» قصّة خرافية حقيقية حصلت بتفاصيلها ومفرداتها في ذات شاعر لم يعرف غير الطفولة ولم يصدّق غيرها ولم يكتب غيرها ولم يتعامل مع الآخرين بغيرها وظلّ على حاله هذه يُصارعُ قصيدة «الدردارة» قصيدة الذكريات لكنها بوضوح قصيدة النسيان. ولن أفكر كثيراً قبل القول (ولا بَعده) أن حسَن العبدالله تخلّص من إلحاح ذاكرته وحيويتها وبات متحرراً من ضغطها، بعد كتابة قصيدته هذه وبات بإمكانه أن ينسى ما يريد. أعيد: أن ينسى ما يريد. فمِن دوافع القصيدة الأساسية أن العبدالله كان مشغولاً ومنهمكاً ومُدَثّراً بالقصيدة طوال عمره الذي ذهبَ قبلها، ووقتَ أنجزَها ارتاح. لم يكن حسَن قبل «الدردارة» ينسى كثيراً، لكنه بعدها صار ينسى أين منزله وأين المقهى وأين أوقف سيّارته وأين الطريق إلى «الخيام». كأنه كاد يقول إن مدّة صلاحية ذاكرتي انتهت ما دمتُ أنهيتُ تفريغها من المادة التكوينية التي فيها، ذكريات بلدتي وذلك النبع الذي كان. في الحب وفي الحنين والذاكرة والعواطف والثقافة والعلْم تسكن قصيدة «الدردارة» وأظنّ أن مكانها أصلاً ما وراء العينين وما وراء الجبين حيث تقول الأسطورة إنّ جبين الإنسان مخزنُه وأن العينين أداته ليرى ما خلفهما، لكن الإنسان لا يرى إلا ما هو أمامه. ولا أدري ما هي مساحة اللغة التي اخترقها حسَن العبدالله في قصيدته، فهي نصّ طويلة لكنّ لغتها أطول بكثير، بمعنى أنك تفرغ منها ولا تفرغ منك، وتقول إنها قصيدة حياة فتجدها قصيدة حياة وموت وما بينهما من الهبوط والصعود التي يستمر إلى ما لا نهاية.

في قصائده للأطفال، لا أعتقد أن حسَن العبدالله كان يؤلّف. كان يملأ كأساً من ذاته الطفلة ويضعها في كلمات، لا أكثر ولا أقل. في مكان ما عثَر على زمن الطفولة وراح يَعُبّ منه ويكتب، يعُبّ ويكتب حتى امتلأت جرار كثيرة مما عَبّ وكتب. طفحت كؤوسٌ من خيال مدهش يرسم الحروف ويلونها، ولا أظنه سرق من طفولة أحد ولا استعار من أحد، بل قال للطفل فيه اخرُج وخرَج كما يخرج المارد من القمقم، وترك للمارد أن يتصرّف على هواه، يمسك وردة ويعُد أوراقها إذا كانت الحبيبة تُحبه أم لا، ينظر إلى نملة ويتبعها ويدخل معها إلى بيتها الضعيف حيث تجمع حبّات القمح، يأخذ غصن شجرة (وهو شاعر أشجار، كما يقول) ويصنع منه سيفاً ينقضّ به على رفاقه، يلعب بما كانت العاث في البال، وحين يتعب ينزع ثيابه ويغطس في الدردارة إياها ويشرب منها وينتظّف رجليه ويدَيْه ويعود إلى القمقم بانتظار دعوة أخرى. وكانت النتيجة كتباً وقصائد وأغاني أنزَل حسَن بها كل سلاطين الشعر على هيئة شيخ حكيم، طفلٍ جميل، وقال خذوا ما تحبون واتركوا لغيركم ياتون في زمان غير زمانكم وأبقى أنا معكم.

وسأبقى.

ورحلَ حسَن العبدالله كما نعرف جميعاً، وهو هنا بيننا يضحك ويلهو حسَن العبدالله كما نعرف جميعاً، والسنوات الثلاث الأخيرة التي استقرّ فيها مع جَمْعة رفاق في ملتقى خيرات الزين، الرسّامة. الأم التي علّمته الرسم وحضّرتْ له معرضاً، كانت سنوات مرَض لكنها سنوات تحضير لكتاب خواطر ثمانينية نسيَ فيها «الحسّون» كل ما وزَرَ أعلاه!

> كانت «الدردارة» بمثابة حبْل طويل جرّه خلفه كل العمر

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 حزيران 2023 العدد 4943

رحيل

رمزي شويري.... الشيف الظاهرة

جمع بين ثقافته المتراكمة وخبرته في مجاله، وخفّة دمه وسرعة حركته أمام الكاميرا

زكية الديراني

قبل ولادة موضة الـ «فوود بلوغر» (مدوّن الطهي) على السوشال ميديا، أو حتى قبل انطلاق برامج الطهو التي تنافست عليها المحطات التلفزيونية، كان الشيف رمزي شويري (1971ـ 2023) صاحب التجربة السبّاقة في عالم الطهو. الشيف الذي وافته المنيّة أوّل من أمس على إثر أزمة قلبية ألّمت به، كان نجماً في تسعينيات القرن الماضي عندما أطلّ في فقرة الطبخ ضمن البرنامج الصباحي «عالم الصباح» على تلفزيون «المستقبل». أكثر من ثلاثة آلاف حلقة سجّلها الشيف رمزي في تلفزيون «المستقبل»، كاسراً فيها الجمود في فقرات الطبخ، محوّلاً إياها إلى مساحة تفاعلية وإنسانية مع المشاهد من خلال تلقّيه اتصالات متابعي «عالم الصباح» ومواكبتهم خطوةً خطوة في تحضير الطعام.

جمع شويري في عمله التلفزيوني، بين ثقافته المتراكمة وخبرته في مجاله، وخفّة دمه وسرعة حركته أمام الكاميرا.

للراحل حكاية عشق طويلة جمعته بفنّ الطهي. دخل المجال في عام 1989، وبدأ بتحضير الأطباق التقليدية وبيعها في المحال التجارية في لبنان. ثم درس الطبخ في إنكلترا وتدرّب على يد كبار الطهاة العالميين، ليتخرّج أيضاً عام 1992 بشهادة في الاقتصاد والحقوق من جامعة «ليون» الفرنسية.

بعد 17 عاماً من العمل في تلفزيون «المستقبل» ، ترك الراحل القناة التي أسسها الراحل رفيق الحريري، معلناً عن انتقاله إلى محطة lbci ليطلّ مرة أسبوعياً في برنامج «حلوة ومرة».

كسر الشيف رمزي الصورة النمطية لمقدّمي البرامج التلفزيونية، وتحوّل إلى نجم في وقت كانت فيه النجومية صعبة المنال، وكانت البرامج تحترم عقل المشاهد.

يعتبر الشيف رائد الطهاة، خاض تجارب مهمّة في تحويل عالم الطبخ إلى عمل ممتع وبسيط. جمع خبرته على الورق لتكون في متناول الجميع، ففي عام 1998 أطلق كتابه الأول الذي كان بمثابة ظاهرة يومها وبيعت منه آلاف النسخ. ثم أصدر لاحقاً كتاب «الشيف رمزي من تراث لبنان»، وهو حصيلة ما جمعه من وصفات تراثية خلال تجواله في القرى اللبنانية لأكثر من عامين. ترجم الكتاب إلى أكثر من أربع لغات وحصل على جوائز عدة.

بعد انتشار خبر وفاته، استعاد اللبنانيون الشيف رمزي، تحديداً جيلَي الثمانينيات والتسعينيات القرن الماضي، هو الذي جمع بشخصيته وحضوره بين ثقافة الطبخ الواسعة والكاريزما التي كان يتمتع بها بعدما كسر نمط المقدمين ذوي القوام الرشيقة وبرامج الطبخ «المفذلكة». مع «اجتياح» صفحات السوشال ميديا لعالم التلفزيون في السنوات الأخيرة، أفل نجم الشيف رمزي، ليقرّر التفرغ كلياً لـ «مؤسسة الكفاءات» التي أسّسها والده نديم شويري، وشكلت علامة فارقة في المؤسسات التي تُعنى في مجال الطهي (وغيره).

رحل الشيف رمزي وهو في بداية الخمسينيات من عمره، ليعلن عن طيّ صفحة جميلة من ذاكرة اللبنانيين الذين يجمعون على أنّه الشيف «الظاهرة» مهما حاول رفاقه تقليده.

على بالي

أسعد أبو خليك

صدر كتاب جديد للمؤرِّخ البريطاني آفي شلايم: هي مذكرات بعنوان «عوالم ثلاثة: مذكرات عربي يهودي». وقد أثار الكتاب التعليقات والردود في الغرب لأنه كشفَ عن مرحلة حسّاسة من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. هناك كلام يتجدّد دوماً في الصحافة الغربية والإسرائيلية والعربية عن تهجير اليهود العرب. والصحافة العربيّة، والليبراليّون على المواقع، يجترّون بروباغاندا إسرائيل بلا كيف. هؤلاء يقولون، في محاولة للموازاة مع تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، أنّ يهود العالم العربي هُجِّروا قسراً من بلدانهم. والمعادلة الصهيونية تهدف إلى الوصول إلى تسوية تقول: ننسى تهجير الشعب الفلسطيني مقابل أن ينسوا تهجير اليهود العرب. هذا الكلام هو بروباغاندا لأسباب عدّة منها أنّ ظروف اليهود في الدول العربية تختلف بين زمن وآخر وبين بلد وآخر وأي تعميم عن الموضوع ينمّ عن جهل تاريخي، إما مقصود أو نتيجة نقص في المعرفة. يهود لبنان خرجوا منه طوعاً، لم يتعرّضوا للأذى، حتى إنّ لبنان سمح لليهود بعد نشوء الدولة بالاحتفال بالنكبة على طريقتهم. في سوريا، مثلاً المسؤول عن خروج اليهود هو اللوبي الإسرائيلي الذي كان يطلب من الحكومة الأميركية، في الإدارات المتعاقبة، أن تضغط على الحكومة السورية (في زمن حافظ الأسد) كي يُسمح لهم بالخروج. أي إن الصهاينة لا يتعاملون مع الحقائق في موضوع اليهود العرب. هم إذا بقوا في الدول العربية يقولون عنهم: إنهم رهائن. وإن خرجوا يقولون: لقد طردوهم. أما موضوع الطرد من العراق: لقد جرت حملات عنفيّة ضد أهداف يهوديّة وكان شلايم شاهداً. يعترف بأن المخابرات الإسرائيلية كانت مسؤولة عن عمليات تفجير ضد اليهود لحضّهم على الهجرة إلى فلسطين. ومن غير المستبعد، أنّ هذه الخطة من تفجير لأهداف يهودية جرت في أكثر من دولة عربيّة، من قبل حكومة كانت تتعطش إلى زيادة المنسوب الديموغرافي اليهودي لتحقيق ديمومة الدولة اليهودية. لقد نُشر من قبل عن هذا الموضوع وعن «عملية بابل» التي وزّعت مناشير تهديد ضد اليهود في العراق، ورمت القنابل على أهداف لهم لحثّهم على الرحيل.

المفكرة

شرقي غربي مع سينتيا

■ مساء اليوم الثلاثاء، تقدّم المغنّية اللبنانية سينتيا اسطفان (الصورة) مع فرقتها سهرة موسيقية في «NOW بيروت» (الأشرفية).

هكذا، سيكون الجمهور على موعد مع أداء مميّز لأبرز أنغام البوب والروك بالإضافة إلى بعض الألحان الشرقية، تنجح سينتيا في المزج بينها بمرونة. إلى جانب سينتيا (غناء)، تتألّف الفرقة من ريان صيقلي (درامز) وكريم صيقلي (غيتار) وأنطوني خوري (كيبورد) وجو أبو نخّول (درامز).

حفلة «Cynthia & the Band»: اليوم الثلاثاء 20 حزيران 2023 . الساعة التاسعة والنصف مساءً . NOW Beirut (سارع سليم بسترس – الأشرفية/ بيروت) . للاستعلام: 71/546435

سيرين قنون ضيفة على بيروت

■ تستضيف «مدرسة بيروت الصيفية للمسرح وفنون الأداء» في 24 حزيران (يونيو)، المديرة الفنّية لـ«مسرح الحمرا» في تونس الممثلة والمخرجة المسرحية سيرين قنون (الصورة) في «استديو زقاق» في بيروت. هكذا، تدعو المدرسة كلّ مَن هم في مجالات الثقافة والمسرح والفنّ وحتى الطلّاب والأكاديميّين والباحثين والتجمّعات الثقافية، لحضور الندوة التي من شأنها أن تتناول «إقامة المشاريع الثقافية واختيار أساليب جديدة للحوكمة تتكيّف مع السياقات الجيوسياسية العامّة لبلداننا، وكذلك الخطوات الأساسية في إدارة المشروع والنماذج الاقتصادية الصلبة لاستمرارية المشاريع الفنّية والثقافية في الوقت الحاضر». علماً أنّ الدخول مجّاني لكنّ التسجيل ضروري.

ندوة سيرين قنون: السبت 24 حزيران 2023 . الساعة الرابعة والنصف عصراً . «مسرح زقاق» (الكرنتينا - بيروت) . للاستعلام: BeirutSummer-School@gmail.com

«جائزة سليماني» الثالثة: مشاركات من 13 دولة

■ أعلنت «جمعية أسفار للثقافة والفنون والإعلام» في بيان عن مئات المشاركات في الدورة الثالثة من «جائزة سليماني العالمية للأدب المقاوم» من 13 دولة هي لبنان وسوريا والجزائر والعراق وفلسطين ومصر والمغرب وتونس واليمن وإيران ومالي والسويد وفنلندا.

ومع إقفال باب المشاركة، باشرت لجنة الفرز الأولى في هيئة الجائزة فرز النصوص الأدبيّة التي شملت أربع فئات هي: الرواية، القصيدة العَمودية، القصّة القصيرة، سيناريو الفيلم القصير. تعلَن القوائم الطويلة في الفئات كافّة في الأوّل من كانون الأوّل (ديسمبر) 2023، والقوائم القصيرة في الخامس عشر من الشهر نفسه، على أن يُقام احتفال في كانون الثاني (يناير) 2024 لإعلان أسماء الفائزين والمحكّمين.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com